

إجهاض الجنين (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون
الوضعي لجمهورية بنين).

رسالة الماجستير



إعداد الطالب:

(فيصل عبد الرحمن زيرمان)

كلية الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

مدينة ديوك

2025

إجهاض الجنين (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون

الوضعي لجمهورية بنين)

رسالة الماجستير

مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية

برنامج التخصص في الدراسات الإسلامية التراثية



إعداد الطالب:

(فيصل عبد الرحمن زيرمان)

الكود الجامعي: 01212320001

المشرف: د/ أحمد حسن واكد

كلية الدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية

مدينة ديوك

2025

Abortion (A comparative study between Islamic law, feminist thought, and the positive law of the Republic of Benin)

Thesis

Submitted to meet the Graduation Requirements for

Master Degree in Islamic Studies Specializing in Classical Islam (M.A.)



Author:

(Faisal Abdul-rahman Zabraman)

Student ID: 01212320001

Supervisor:

(Ahmad Hassan Waked)

FACULTY OF ISLAMIC STUDIES

UNIVERSITAS ISLAM INTERNASIONAL INDONESIA

DEPOK

2025 M



ملخص

يعتبر موضوع الإجهاض أهم الموضوعات الفقهية، والذي يعد من أقسام فقه الجنايات أو الديات، لأنه يتعلق بحق الإنسان. وتسعى هذه الدراسة على قضية الإجهاض من خلال دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية، والفكر النسوي، والقانون الوضعي في جمهورية بنين، يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على ما يتعلق بالإجهاض من منظور الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين، وتوضيح ما يترتب عليه من أحكام وضوابط وعقوبات، (فالإجهاض تعمد إنهاء الحمل بلا ضرورة سائغة لحالة الحمل قبل الموعد الطبيعي للولادة - تُفحّث الروح في الجنين أم لا) وهو جنائية يحرمها الإسلام؛ لما فيها من انتهاك لحرمات الله تعالى؛ إذ أن الجنين كائن له حقوق وواجبات تكفل رعايته وحمايته، وتؤكد النصوص الدينية على أهمية الحفاظ على حياة الجنين وكرامته، وظهرت دعاوى الجمعيات النسوية - الدولية والمحلية - التي تدعو إلى حرية الإجهاض والقضاء على الجنين. والهدف الرئيسي كثرة وفيات النساء ما يقارب 200 حالة وفاة، وكثرة الإجهاض السري؛ لأنه سبب الثالث لوفيات النساء في دولة بنين. هذه الدراسة تحليل المسألة من منظور الشريعة وتحليل أحكامها وبيان موقف حركة النسوية، والنظام الوضعي لدولة بنين، مع مقارنة هذه الأوجه لتحديد جوانب الاتفاق والاختلاف وتأثيره على استحقاقات المرأة، والترجيح ما هو أقرب إلى الصواب. وقد اعتمد الباحث المنهج التحليلي والمقارن بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لجمهورية بنين من خلال تحليل النصوص القانونية المتعلقة بالإجهاض، خاصة قانون الصحة الجنسية والإنجابية لسنة 2003 وتعديله سنة 2021م. ويظهر البحث مخاطر الإجهاض، ويشدد على التوازن بين حقوق الجنين وحقوق المرأة في المجتمع البنيني، كما أظهرت النتائج أن الأساسيات مفادها الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لجمهورية بنين مشتركة في حماية حقوق الأم، لكن آليات ووسائل الحماية تختلف بين النظم الثلاثة من حيث التطبيق والعقوبات، وأن الشريعة الإسلامية توفر حماية شاملة للأم من خلال النصوص الشرعية الواضحة والملزمة التي تحرم أي تعدٍ عليها، بينما الفكر النسوي والقوانين الوضعية لجمهورية بنين تعتمد على المعايير الدولية لحقوق الإنسان والقوانين المحلية، وبناءً عليه يسعى البحث من خلال مقارنة نصوص الشريعة الإسلامية بالفكر النسوي والقوانين الوضعية لجمهورية بنين، وتحليل فعالية كل منهم في حماية الأم من الاعتداء، مع مراعاة السياقات الثقافية والقانونية في جمهورية بنين.

الكلمات المفتاحية: الجنين - الإجهاض - النسوية - القانون الوضعي - جمهورية بنين.

ABSTRACT

Abortion is considered one of the most important topics in Islamic jurisprudence, as it is considered a division of criminal jurisprudence or blood money, as it relates to human rights. This study seeks to address the issue of abortion through a comparative study between Islamic law, feminist thought, and positive law in the Republic of Benin. The research aims to shed light on abortion from the perspective of Islamic law, feminist thought, and positive law in the Republic of Benin, and to clarify the rulings, controls, and penalties that result from it. (Abortion is the intentional termination of pregnancy without a valid necessity due to the pregnancy condition before the natural date of birth - whether the soul has been breathed into the fetus or not). It is a crime prohibited by Islam because it violates the sanctity of God Almighty. The fetus is a being with rights and duties that guarantee its care and protection. Religious texts emphasize the importance of preserving the life and dignity of the fetus. Calls have emerged from feminist associations - international and local - calling for freedom of abortion and the elimination of the fetus. The main objective is the high number of women dying, approximately 200 deaths, and the high number of secret abortions. Because it is the third leading cause of death for women in Benin, this study analyzes the issue from the perspective of Sharia law, analyzes its provisions, and explains the position of the feminist movement and the positive system of Benin. It compares these aspects to identify areas of agreement and disagreement, their impact on women's rights, and to weigh what is closest to the truth. The researcher adopted the analytical and comparative approach between Islamic Sharia law, feminist thought, and the positive law of the Republic of Benin by analyzing the legal texts related to abortion, especially the Sexual and Reproductive Health Act of 2003 and its amendment in 2021. The research highlights the risks of abortion and emphasizes the balance between fetal rights and women's rights in Benin society. The results also show that the fundamental principles of Islamic law, feminist thought, and the positive law of the Republic of Benin share a common goal of protecting maternal rights. However, the mechanisms and means of protection differ between the three systems in terms of application and penalties. Islamic law provides comprehensive protection for mothers through clear and binding legal texts that prohibit any abuse against them, while feminist thought and the positive laws of the Republic of Benin rely on international human rights standards and local laws. Accordingly, the research seeks, by comparing Islamic law texts with feminist thought and the positive laws of the Republic of Benin, to analyze the effectiveness of each in protecting mothers from abuse, taking into account the cultural and legal contexts in the Republic of Benin.

Keywords: fetus, abortion, feminism, positive law, Republic of Benin.

الفهرس

ii	إجهاض الجنين (دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لجمهورية بنين)
iii	Abortion (A comparative study between Islamic law, feminist thought, and the positive law of the Republic of Benin)
iv	إقرار بالأصالة
v	إقرار بخلو الرسالة من الانتحال العلمي
vi	تصديق
vii	تقرير صلاحية
viii	قرار لجنة المناقشة والحكم
x	ملخص
xi	Abstract
xii	فهرس الموضوعات:
xv	الإهداء
xvi	الشكر والتقدير
1	الفصل الأول:
1.1	المقدمة :
1.2	إشكالية البحث:
1.3	أسئلة البحث:
1.4	فرضية البحث:
2	منهج البحث:
2.1	حدود البحث:
2.2	أهمية البحث:
2.3	أسباب اختيار الموضوع:

2.4	أهداف البحث:	9
3	الدراسات السابقة:	10
4	خطة البحث:	12
13	التمهيد:	13
14	الفصل الثاني: الإجهاض في الشريعة الإسلامية	14
2.1	المبحث الأول: مفهوم الجنين ومراحل:	14
15	تعريف الجنين في اصطلاح الفقهاء:	15
2.2	المبحث الثاني: تعريف الإجهاض وأنواعه:	28
2.3	المبحث الثالث: أحكام الاجهاض وآراء الفقهاء حوله:	42
2.4	المبحث الرابع: ضوابط إباحة الإجهاض في الشريعة الإسلامية ومخاطره:	50
55	الفصل الثالث: الفكر النسوي والإجهاض	55
3.1	المبحث الأول: تعريف الفكر النسوي ومفهومه حول الإجهاض	55
3.2	المبحث الثاني: مواقف نسوية مختلفة بشأن الإجهاض	64
3.3	المبحث الثالث: حرية الاختيار والصحة الإنجابية من وجهة نظر النسوية	69
3.4	المبحث الرابع: الإجهاض في الفكر النسوي: بين الحق في الجسد والقضايا الاجتماعية والسياسية	72
3.5	المبحث الخامس: موازنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي حول الإجهاض	80
86	الفصل الرابع: الإجهاض في القانون الوضعي في دولة بنين وتحت مبحثين:	86
4.1	المبحث الأول: نظرة تاريخية لقوانين الإجهاض في بنين	89
4.2	المبحث الثاني: القوانين الحالية بشأن الإجهاض في بنين	95
106	الفصل الخامس:	106
5.1	الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات:	106
5.2	ومن خلال هذا البحث توصلت إلى نتائج كثيرة منها:	106

الإهداء

الحمد لله الذي جعل الأمور بالمقادير

إلى من كان سبباً في وجود والدي وجودي

إلى والدي و والدي مصدر قوتي وفخري

الذين غرسوا في نفسي حب العلم والصبر على الطريق.

إلى أولئك الذين كانت دعواتهم النور الذي أنار لي الطريق.

إلى أهلي، وعشيرتي

إلى مشايخي الكرام

إلى أولادي الأعزاء وزوجتي رفيقة دربي في الحياة التي تحملت عناء البعد طوال سنتين ولها مني جزيل الشكر

أهدي هذه الرسالة راجياً من الله التوفيق والنجاح

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأقدم بالشكر والتقدير لجامعتي الموقرة (الجامعة الإسلامية العالمية الإندونيسية)، لما وفرت لي من بيئة علمية دافعة ودعم أكاديمي مستمر ساعدني على إتمام هذا البحث.

ويسرني أن أقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كلية (الدراسات الإسلامية التراثية) على جهودها المبذولة على ما قدمته لي من علم ونصح ودعم أكاديمي طوال فترة دراستي، وعلى جهود أساتذتها الكرام الذين لم ييخلوا عليّ بعلمهم ونصحهم.

ولا أنسى أن أقدم الشكر والتقدير (الدولة الإندونيسية) حكومةً وشعباً على ما وفرت لي من فرص تعليمية ودعم بحثي ومرافق علمية ساعدتني على تطوير معرفتي وإتمام هذه الدراسة، ولكم جميعاً خالص تقديري واحترامي.

أقدم بخالص الشكر إلى الشيخ الفاضل (د/ أحمد حسن واكد) على جهوده المشكورة، وتشجيعه المستمر منذ بداية الرسالة وحتى نهايته وتوجيهاته ودعمه المتواصل أثناء إعداد هذه الرسالة.

كما لا أنسى أن أقدم بخالص الشكر والاحترام لأعضاء لجنة المناقشة لما تفضلوا به من قراءة هذا البحث وتقديم الملاحظات والتوجيهات التي أثرت هذا العمل وساعدت في تحسين هذه الرسالة.

ولا أنسى الشكر التقدير للباحثين الذين سبقوني بكتابة هذا الموضوع خاصة جانب الشريعة، ولكل من أسهم بالتوجيه أو كلمة طيبة أو دعاء في هذا البحث. جزاكم الله خيراً.

وأسأل الله أن يعجل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمة الإسلام.

والحمد لله رب العالمين

الفصل الأول:

1.1 المقدمة :

تمهيد:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فالشريعة الإسلامية جاءت بأحكام شاملة لجميع نواحي الحياة، وتتميز بصلاحياتها لكل زمان ومكان، ومبادئها تسمو على كل المبادئ والقيم الإنسانية؛ لأن مصدرها سماوي يهدف إلى صلاح الخلق في العاجل والآجل، وهذا ظاهر لمن تأملها وتأمل أحكامها التي تفي بمصالح الناس في كل زمان ومكان، فهذه الشريعة المعصومة ليست تكاليفها موضوعة كيفما اتفق لمجرد إدخال الناس تحت سلطة الدين، بل وضعت لتحقيق مقاصد الشارع في قيام مصالحهم في الدين والدنيا معاً، وروعي في كل حكم منها إما حفظ شيء من الضرورات الخمس (الدين والنفس والعقل والنسل والمال) التي هي أسس العمران المرعية في كل ملة، والتي لولاها لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، ولفاتت النجاة في الآخرة.

وتعتبر الشريعة الإسلامية الجنين كائناً معصوماً ووضع ضوابط محددة لإباحة الإجهاض، وتختلف المواقف بين النظام القانوني والحركات النسوية. وتناولت الدراسة المقارنة بين المواقف الدينية والنسوية والقانونية في دولة بنين بشأن الإجهاض، مع التركيز على نقاط الاتفاق والاختلاف وتحليل الأبعاد الشرعية والاجتماعية والقانونية لهذه القضية، من أجل تحقيق توازن بين حماية الجنين وحقوق المرأة.

اهتم الإسلام بالنسل، وجعل المحافظة عليه من مقاصد الشريعة، ونهى عن قتل النفس بغير حق وإن كانت جنيئاً، نهى عن الاعتداء على الجنين بأي شكل من أشكال الاعتداء، قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا

بِالْحَقِّ¹ وهذا من الموضوعات التي طرحها الفقهاء في أبواب الديات والجنايات. وقد خلق الله الإنسان وكرمه وجعله معصوم النفس، وجعل الإسلام للجنين حقوقاً فأوجب له الميراث، وجعل له غرة إذا حصل سقط، ووفر له الحماية، فلا يقام الحد على أمه، ولا يقتص منها حتى تلد، كما أباحت الشريعة لها الإفطار في الصوم إذا خشيت على الجنين؛ رعاية له ومحافظة عليه.

"ويعتبر الاتحاد السوفيتي أول دولة في العالم أباحت الإجهاض بمجرد الطلب وذلك في عام 1920 ولكن ستالين تراجع في هذا القرار عام 1936 ثم أعيد من جديد عام 1955، وتبلغ حالات الإجهاض ثلاثة ملايين حالة سنوياً في الاتحاد السوفيتي"².

"الإجهاض جريمة رافقت المجتمعات منذ القدم، مما جعل الأديان بل وواضعي القوانين تحذر منها وتهدف إلى إيجاد حلول لها، ومن أهم هذه القوانين شريعة حمورابي التي سنت في العهد البابلي وهي أول شريعة تعالج الإجهاض بصورتيه المتعمد وغير المتعمد في المواد (209-212)"³.

أما في العهد الإغريقي فقد انتشر الإجهاض على أثر الكتابات الأفلاطونية في الجمهورية المثالية (جمهورية أفلاطون) في ضرورة إجهاض المرأة التي تجاوزت الأربعين عاماً من العمر، كما نادى به أرسطو للحد من زيادة عدد السكان وذلك لتبرير عملية الإجهاض⁴.

¹ سورة الإسراء 33

² محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 1985م) ص 6. محمد علي البار، التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب، في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ج2/ص 177.

³ بوزيان محمد، "جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري" (رسالة ماجستير، جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدة 2016) ص 6. ينظر: محمود الأمين، قوانين حمورابي صفة رائعة من حضارة وادي الرافدين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، بدون ط، 1987م) ص 60.

⁴ كرادشة، منير عبد الله سلمان، "الفكر السكاني بين أفلاطون وأرسطو: دراسة مقارنة" مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، 12، (2011): ص 399-430.

وقد سارت الحقبة الرومانية على نفس النهج الذي سارت عليه الحقبة اليونانية من أجل الحد من الزيادة السكانية، وخاصة في العصر الروماني المبكر، حتى تناقص عدد الرجال الذين تحتاجهم الدولة للدفاع عنها، مما دفع الأباطرة إلى تحريم الإجهاض، ولذلك عاقب القانون الروماني الإجهاض إذا وقع ضد إرادة الوالدين، فجعله جريمة في حقهما، وليس في حق الجنين نفسه، ومن ثم أصبح التمييز بين وجود الحياة في الجنين وإجهاضه يعتبر قتلاً عقوبته الإعدام، أما إذا لم يكن فيه حياة فكانت العقوبة الغرامة⁵.

وفي مصر في عهد الفراعنة قيل أن الأغنياء كانوا يطبقون قاعدة عدم إعدام الأم حتى تضع مولودها، وذلك عند صدور حكم قضائي عليها بالإعدام نتيجة ارتكابها لجريمة عقوبتها الإعدام مثل القتل والجرائم الخطيرة الأخرى، وأنهم ما كانوا ليعاقبوا الأب أو الأم إذا قتل أحدهما ولده بأكثر من عقاب معنوي شديد يتضمن الإلزام بحمل جثة الولد بين الذراعين ثلاثة أيام لبليالها في الأماكن العامة وسبب ذلك في رأيهم أن الابن ملك لأبيه وله الحق في قتله، ولعدم رضا المجتمع بالقتل فينبغي تعذيب الأب روحياً لجعله عبرة للغير، وعموماً يمكن القول بأن الإجهاض غير محرم في مصر القديمة⁶.

وبموجب القانون الكنسي ونتيجة للفلسفة المسيحية، كان الإجهاض المتعمد يعتبر نوعاً من القتل ويسمى قتل الأجنة وكان يعتبر جريمة أشنع من قتل الطفل بعد الولادة. إلا أن بعض اللاهوتيين ذكروا أن مجرد تسرب الروح إلى الجنين جعله يستحق الحماية، وهذا ما كان يحدث حسب الرأي الشائع في ذلك الوقت بعد أربعين يوماً من الحمل، لذلك لم يكن بعض آباء الكنيسة اللاتينية يعتقدون أن الجنين له حياة⁷.

⁵ بوريان محمد، جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري، ص 6. محمود الأمين، قوانين حمورابي صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، بدون ط، 1987م)

⁶ بوريان محمد، جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري، ص 6-7.

⁷ بوريان محمد، جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري، ص 6. أخذه من د. رؤوف عبيد، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال في القانون المصري (القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة، ط 5، 1956م) ص 190.

وأما حكم الإجهاض فقد أجمعت كتب الفقه الإسلامي على تحريمه بعد نفخ الروح الذي هو الطور السابع من الأطوار التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولكن اختلفوا قبل نفخ الروح. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (12) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (13) ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْمُضْغَةَ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ 14﴾⁸.

وإن إكمال الجنين ونفخ الروح فيه لا يكون إلا إذا بلغ الحمل مائة وعشرين يومًا وهي أربعة أشهر، مساويًا لما روى عن النبي ﷺ أنه قال: "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ"⁹.

⁸ سورة المؤمنون 12-14.

⁹ أبو عبد الله البخاري، صحيح، تحقيق: جماعة من العلماء (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق، ط السلطانية، 1311هـ، ط1، 1422هـ) ج4/ص 111 رقم 3208، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة.

1.2 إشكالية البحث:

تعتبر قضية الجنين من الموضوعات الخلافية التي لا تزال تثير الكثير من التساؤلات واختلافات الرأي بين مختلف الثقافات والتشريعات. وفي ضوء الاختلاف الواضح بين الشريعة الإسلامية التي تستند إلى نصوص الوحي وقواعد الفقه، وبين الفكر النسوي الذي يدافع عن حقوق المرأة في تكوين أسس مستقلة بجسدها، وبين القوانين الوضعية لدولة بنين التي ينظر إليها على أنها منبثقة من مؤثرات ثقافية واجتماعية وسياسية، في تحليل هذه المسألة، تنطوي مسألة البحث على مقارنة بين:

الشريعة الإسلامية: التي تقدم إطاراً عملياً ودينياً يعالج مسألة الإجهاض بما في ذلك حالاته المباحة والمحرمة.
وأما الفكر النسوي: الذي يحصر حقوق المرأة واستقلاليتها الشخصية في حرية اتخاذ القرار والحمل والإجهاض.
والقانون الوضعي لدولة بنين المادة 17 الرقم (2) الصادر 2021م التي لا تجرم الاجهاض.

لا تزال قضية الإجهاض موضوع بحث ونقاش عقيق، حيث يتناولها الخبراء القانونيون من منظور ديني، وعلماء الاجتماع من زاوية تحديد النسل كظاهرة اجتماعية، والأطباء من زاوية الضرر الذي يلحق بالمرأة الحامل، وأما من الناحية القانونية فقد تناول جميع الفقهاء هذا الجرم الجنائي، وقد وضع القانون الوضعي عقوبات لمرتكبيه، ونظم العقوبة وإن كان هناك اختلاف بينهم في مستوى العقوبة المترتبة عليه حسب مرجعية كل منهم، والموضوع المطروح في هذه الدراسة هو الإجهاض من الناحية الفقهية والقانونية والفكر النسوي والعقوبات المقررة له.

1.3 أسئلة البحث:

ما هو مفهوم الإجهاض في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي لجمهورية بنين؟

ما هي الأحكام الشرعية المتعلقة بالإجهاض في الإسلام، والقانون الوضعي لجمهورية بنين؟

ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي لجمهورية بنين؟

ما الحالات التي تسمح فيها الشريعة الإسلامية والقانون البنيني بالإجهاض؟

ماهي وجهة نظر أصحاب الفكر النسوي حول الإجهاض؟

1.4 فرضية البحث:

تقوم فرضية البحث على فكرة أن هناك تبايناً جوهري في مقارنة مسألة العفة بين الشريعة الإسلامية التي تعتمد على الضوابط الدينية والأخلاقية والفكر النسوي الذي يعارض حقوق المرأة واستقلاليتها والقانون الوضعي البنيني الذي يعكس تقاطع القيم التاريخية والثقافية والمبادئ القانونية ويمكن تحديد الفرضية على النحو التالي:

تفرض الشريعة الإسلامية قيوداً على الإجهاض، مع استثناءات محدودة وشروط محددة، مثل: إنقاذ حياة الأم الحامل إذا كان هناك خطورة على حياتها.

وأنّ الفكر النسوي يقترح تحرير المرأة من القيود الاجتماعية والقانونية ويعتبر الإجهاض قراراً بالامتناع الجسدي عن جسد المرأة.

والقانون الوضعي لدولة بنين يقترح سماح الاجهاض بسبب ضيق العيش أو سبب مهني أو تعليمي أو نفسي.

تفترض أن الشريعة الإسلامية توفر موضوعاً حكيماً ومنضبطاً لحماية الجنين والأم، وأما الفكر النسوي يسعى إلى حرية المرأة دون قيود، وبينما يسعى القانون الوضعي لدولة بنين إلى تحقيق التوازن بين حقوق المرأة وحقوق الجنين، مما يعكس الاختلافات الجوهرية في نهج بينهم، قضية الإجهاض قضية معقدة ومتداخلة بين الجوانب الشرعية والقانونية والأخلاقية.

2. منهج البحث:

يتبنى هذا البحث منهجاً مقارناً وتحليلياً لدراسة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين، وقام الباحث بتفسير وتحليل النصوص الشرعية من مصادر الفقه الإسلامي، ومحاولة استعراض القوانين الوضعية ذات الصلة لدولة بنين لتقديم صورة متكاملة عن فاعلية كل نظام في معالجة قضية الإجهاض.

2.1 حدود البحث:

حدود البحث الموضوعية: يناقش البحث موقف الشريعة الإسلامية من الإجهاض وآراء الفقهاء والمذاهب قبل نفخ الروح وبعده، ويحلل النظرة النسوية لحق المرأة في الإجهاض كجزء من الحريات الجسدية، كما يهدف البحث إلى دراسة القانون الوضعي في بنين من خلال النصوص القانونية المتعلقة بالإجهاض خاصة قانون الصحة الجنسية والإنجابية لعام 2003م و2021م. ولا تغطي الدراسة الجوانب الطبية أو النفسية أو الاقتصادية للإجهاض، إلا إذا وردت ضمن المواقف الثلاث محل الدراسة.

حدود البحث الزمانية: وتمتد الحدود الزمنية للدراسة المراحل الأولى للفقه الإسلامي، وظهور الفكر النسوي في القرن التاسع عشر، والقانون البنيني المعاصر، مع التركيز على تعديل قانون 2021 الذي شكل نقطة تحول في السياسة القانونية لبنين بشأن الإجهاض.

حدود البحث المكانية: تغطي هذه الدراسة من جانب القانونية جمهورية بنين فقط، وأما جانب الشريعة الإسلامية يتعلق بأحكام الفقهية، وأما الفكر النسوي المتعلق بالإجهاض وحرية اتخاذ القرار بشأن أجسادهن.

2.2 أهمية البحث:

يساعد هذا البحث على توضيح الموقف الشرعي من قضية الإجهاض، ويسلط الضوء على الجوانب الفقهية المتعلقة بهذه القضية، مما يساهم في تعزيز الفهم الديني الصحيح في المجتمع الإسلامي.

ويساهم البحث من خلال دراسة الفكر النسوي حول الإجهاض في تقديم رؤية نقدية لحقوق المرأة في اتخاذ القرارات المتعلقة بجسدها، ويساعد على فهم كيفية تفاعل الحركة النسوية مع قضايا حقوق المرأة في القانون الدولي والمحلي. ويساهم البحث من خلال دراسة القانون الوضعي في بنين في إبراز التباين بين القوانين العلمانية والشريعة الإسلامية والفكر النسوي، مما يساعد على فهم العلاقة بينهم.

2.3 أسباب اختيار الموضوع:

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع مما يتميز به من مكانته العلمية، ويمكن تسليط الضوء على هذه المكانة كالاتي:

عدم وجود بحث علمي حول هذا الموضوع مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون دولة بنين أو أقول قلة الدراسات المقارنة في هذا الموضوع.

كما أصبح الإجهاض منتشرًا في معظم دول العالم في العصر الحديث، بسبب غياب الدين عن حياة كثير من الناس، وانتشار الفسق والفجور، واختيار القيم الأخلاق، والسعي وراء حياة اللذة والترف واللهو والفجور.

ومع انتشار هذه القضية أصبح البعض ينادي بتقنين الإجهاض بشكل مطلق، كما هو الحال لدى أصحاب الفكر النسوي بحيث يكون متاحًا لمن أرادته. بل إن البعض يزعم أن سبب انتشار الإجهاض وما ينتج عنه من وفيات الأمهات هو تجريم الإجهاض وتحريم الإجهاض بالقوانين، وأن الحل لهذه المشاكل هو إباحته.

إختلاف الآراء حول قضية الإجهاض في الواقع المعاصر.

إختلاف المرجعيات بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين.

ويكتسب موضوع الإجهاض أهمية بالغة لأنه يتعلق بالإنسان في مراحله الأولى عندما يكون جنينًا في بطن أمه ويقع فعل الإجهاض الذي يستمد مقصده الأساسي من الشريعة الإسلامية، وهذه الدراسة إسهام في هذا الشأن، وأسأل الله أن ينفع بها

2.4 أهداف البحث:

تدور أهداف البحث حول النقاط الآتية:

- 1_ الوقوف على الأحكام في الشريعة الإسلامية حول قضية الإجهاض والتعرف على الشروط والضوابط التي تبيح إجهاض الجنين من عدمه وفق الأدلة الشرعية المختلفة.
- 2_ تحليل وجهات نظر أصحاب الفكر النسوي فيما يتعلق بحق المرأة في اتخاذ قرار الإجهاض ودراسة كيفية تعامل الحركات النسوية مع هذه القضية من وجهة نظر حقوق الإنسان وحرية الاختيار.
- 3_ الوقوف على القوانين والتشريعات المتعلقة بالإجهاض في بنين، وتحليل موقف الدولة من حقوق المرأة في هذا المجال.
- 4_ إجراء مقارنة بين موقف الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي في بنين من الإجهاض، من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين هذه الأنظمة وكيفية تأثيرها على حقوق المرأة مع الترجيح في المسألة.

3. الدراسات السابقة:

حسب علم الباحث وإطلاع

هناك العديد من الدراسات السابقة التي قد تطرقت إلى قضية الإجهاض في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي لبعض الدول دراسة مقارنة أو دراسة فقهية سواء كانت بحوث جامعية أو رسائل ماجستير أو دكتوراه أو مقالات منشورة، ولقد وجدت دراسات ذات صلة بموضوعي في الشريعة والقانون الوضعي لبعض الدول ولكن لم أجد موافقة بدراستي تمامًا، وإنما هي دراسات مشابهة في لموضوعي وهي كالآتي:

1- دراسة الدكتور محمود محبوب صديق تحت عنوان "الإجهاض بين الشريعة والقانون (دراسة مقارنة)" وهي مقالة منشورة في مجلة الدراسات الأكاديمية المجلد 2 / العدد 2022/03 ، ص 69-88. وتهدف الدراسة إلى توضيح حقيقة الإجهاض من الناحية اللغوية والطبية والقانونية التي تتفق أو تختلف مع منظور التشريع الجنائي الإسلامي، واستخدام المنهج التحليلي الفقهي دراسة مقارنة. على أن الإجهاض محرم إلا من باب الضرورة، ولا يجوز الإجهاض بغير مواعده الطبيعي. ودراسته تدافع على حماية الجنين وحياته ولا يجوز الاعتداء عليه منذ تكوينه، والفرق الذي بين بحثه وبحثي أنه تطرق إلى القوانين الوضعية لعدة دول ، وأما بحثي يتعلق بالشريعة والفكر النسوي والقانون الوضعي لجمهورية بنين.

2- دراسة الدكتور عبد الرحمن سلمان الدايع، والأستاذ محمد شاكر البناء، تحت عنوان "إجهاض حمل السفاح دراسة فقهية مقارنة" وهي مقالة نشرت في مجلة المرقاة، كتاب هيئة علماء فلسطين العدد 4 السنة 2024/10/13م. واتبع الباحثان منهج الوصفي، والتحليلي، من خلال عرض صورة المسألة ومن ثم تتبع آراء الفقهاء فيها والأطباء عند الحاجة إليه؛ وصولاً إلى الرأي المختار، وتوصل الباحثان، إلى منع إجهاض الجنين المشوه، سواء كان التشوه مظهرًا أو مقطوعًا به، وعند الباحثين حظر إجهاض الجنين في مراحله لأي باعث كان، ولأن بحثهما يختلف عن

بحثي في المنهج والدراسة، لأنهما اتبعوا المنهج الفقهي مقارن، وأما دراستي تتعلق بالمنهج الفقهي المقارن، بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين.

3-دراسة الدكتور محمد فتح النشار، (بدمهور) تحت عنوان " إجهاض الحمل قبل نفخ الروح دراسة فقهية " وهي مقالة منشورة في مجلة الشريعة والقانون السنة 1429 هـ -2008م ، ولقد توصل الباحث في دراسته إلى الأطوار التي يمر بها الجنين في بطن أمه، ووافقت دراسته بدراستي حول الشريعة وخالفته من جانب الفكري النسوي والقانون والمنهجية لأن دراسته منهج دراسة فقهية وأما دراستي على منهج المقارنة بين الشريعة والفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين.

4-دراسة بيرر، مارج. تحت عنوان "قانون وسياسة الإجهاض حول العالم: سعيًا لإلغاء تجريمه". وهي مقالة نشرت في مجلة الصحة وحقوق الإنسان ، العدد 19، العدد 1 (2017): 13. وتوصلت الباحثة إلى أنه يجب أن يكون واضحاً أن عدد كبير من القوانين المعقدة والقيود المفروضة على الإجهاض لا معنى لها من الناحية القانونية أو الصحة العامة. ما يجعل الإجهاض آمناً ولا يمكن دحضه - عندما يكون متاحاً بناء على طلب المرأة وبأسعار معقولة ويمكن الوصول إليه عالمياً، وإلغاء جميع العقوبات الجنائية ضد الإجهاض، ومما يجعل إلغاء الإجهاض متاحاً بناء على طلب الشخص الوحيد الذي يهم - الشخص الحامل. وكما هو الحال مع جميع رعاية الحمل، سيكون الإجهاض مجانياً في نقطة الرعاية ويمكن الوصول إليه عالمياً منذ وقت مبكر جداً من الحمل، وقد أثبتت السويد أن حالات الإجهاض بعد 18 أسبوعاً يمكن أن تختفي فعلياً مع وجود خدمات جيدة جداً، وتختلف دراستها ودراستي لأنها تطرقت إلى قانون الإجهاض في العالم، ولأن دراستي اجهاض الجنين دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي وقانون الوضعي لدولة بنين.

4. خطة البحث:

البحث مقسم إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة؛ وخطة البحث على النحو الآتي:

الفصل الأول: المقدمة

وفيها إشكالية البحث، وأسئلته، وفرضيته، أهدافه، وأسباب اختيار الموضوع، وحدود البحث، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة، التي تشتمل على:
التمهيد وفيه

الفصل الثاني: الإجهاض في الشريعة الإسلامية وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الجنين ومراحله
المبحث الثاني: تعريف الإجهاض وأنواعه
المبحث الثالث: الأحكام وآراء الفقهاء حوله
المبحث الرابع: ضوابط إبادة الإجهاض في الشريعة الإسلامية ومخاطره
الفصل الثالث: الفكر النسوي والإجهاض وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الفكر النسوي ومفهومه حول الإجهاض

المبحث الثاني: مواقف نسوية مختلفة بشأن الإجهاض

المبحث الثالث: حرية الاختيار والصحة الإنجابية من وجهة نظر النسوية

المبحث الرابع: الإجهاض في الفكر النسوي: بين الحق في الجسد والقضايا الاجتماعية والسياسية.

المبحث الخامس: موازنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي حول الإجهاض.

الفصل الرابع: الإجهاض في القانون الوضعي في دولة بنين وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نظرة تاريخية لقوانين الإجهاض في بنين

المبحث الثاني: القوانين الحالية بشأن الإجهاض في بنين

الفصل الخامس: الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

التمهيد:

ويشتمل على مفهوم الجنين، حمايته وأهميته في الشريعة الإسلامية

سأتناول هنا توضيح مفهوم الجنين وأطواره في الشريعة الإسلامية، وسأبين فيه مفهوم الجنين عند أصحاب الفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين، وحماية الجنين في الشريعة الإسلامية، وبيان الأحكام المتعلقة بالجنين في الشريعة الإسلامية وآراء الفقهاء، وسيقوم الباحث بإبداء رأيه تأييدا لبعض آراء الفقهاء، وسأقوم بالمنهج الوصفي والتحليلي والمقارنة لإنجاز هذا البحث سائلاً المولى التوفيق.

الفكري النسوي حول الإجهاض ومقارنة في ما بينهم

وهنا دراسة الفكر النسوي حول اجهاض الجنين وحقوق المرأة، ومما تدعون إلى حرية الإجهاض بدون القوانين، ويهدف هذا الفصل إلى تحديد أوجه الاختلاف والتشابه بينهم، ومن حيث المبادئ كل منهم، وسيقوم الباحث ببيان مدى الاتفاق بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي لدولة بنين.

إجهاض الجنين في القانون الوضعي لدولة بنين

سوف أتطرق هنا إلى بيان اجهاض الجنين في القانون الوضعي لدولة بنين، واستعراض وتوضيح القوانين المتعلقة بالجنين من حيث حقوقه وحمايته، والعقوبات المفروضة على من يتعدى عليه سواء بالإجهاض غير القانوني، أو التعرض الجسدي الذي يؤدي إلى الإضرار بالجنين. كما سأبين الإطار القانوني الذي ينظم هذه المسائل في سياق النظام القانوني لجمهورية بنين، وبيان أنواع أو أشكال التعدي على الجنين في القانون الوضعي لدولة بنين.

الفصل الثاني: الإجهاض في الشريعة الإسلامية

قبل الحديث عن الإجهاض في الشريعة الإسلامية أود أن أعرف الجنين وأبين مراحلها في بطن أمه.

2.1 المبحث الأول: مفهوم الجنين ومراحلها:

الجنين: من جنَّ الشيء يُجْنُّه جنًّا أي بمعنى ستره. وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك. وقال ابن بري¹⁰: شاهد جنه في قول الهذلي¹¹: وماء وردت على جفنه، ... وقد جنه السدف الأدهم¹². وفي الحديث جن عليه الليل¹³ أي ستره، وبه سمي الجن لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سمي الجنين لاستتاره في بطن أمه¹⁴. وسمي المجنون مجنوناً لاستتار العقل. كما قال تعالى ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾¹⁵. والجنين هو الولد في البطن، وجمعه أجنة، وقد ورد لفظ الأجنة في القرآن الكريم كما قال تعالى ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾¹⁶ والجنين في أصل اللغة: المستور في رحم أمه بين ظلمات ثلاث¹⁷. كما قال الله تعالى

¹⁰ هو إبراهيم بن عبد القادر بن عمر البري: فقيه حنفي أديب، له نظم، في (ديوان - خ) عند حفيد له بالمدينة. مولده ووفاته بها. كان مرجعاً للفتوى في العهد العثماني ثم قاضياً في العهد السعودي (1344 - 1346) وكان يجيد التركية وقام برحلات إلى الشام والاندلس والمغرب ونجد. (1281 - 1354 هـ = 1864 - 1935 م) ينظر: خير الدين للزركلي، الأعلام للزركلي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط5، 15، 2002م) ج1/ص48.

¹¹ أبو ذؤيب الهذلي: الشاعر المشهور، اسمه خويلد بن خالد بن محرث، ومات في مغزى له نحو المغرب فدلاًه عبد الله بن الزبير في حفرة، خالد بن خويلد وباقي النسب سواء، يجتمع مع ابن مسعود في مخزوم، وبقية نسبه في ترجمة ابن مسعود. أبو الفضل ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ) ج7/ص110.

¹² مجموعة المؤلفين، ديوان الهذليين، تعليق: محمد محمود الشنقيطي (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م) ج3/ص56.

¹³ سراج الدين، ابن الملقن التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: خالد الرباط، جمعة فتحي (دمشق: دار النوادر، ط1، 2008م) كتاب بدء الخلق باب باب صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ج19/ص35. وأبو القاسم الراعي القزويني، شرح مُسْنَدِ الشَّافِعِيِّ، تحقيق: أبو بكر وإثل محمَّد بكر زهران (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، ط1، 2007م) ج2/ص196. وأبو بكر ابن أبي الدنيا، مجابو الدعوة، تحقيق: المهندس الشيخ زياد حمدان (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1993م) ص87 رقم 132.

¹⁴ جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الصادر، ط3، 1290م) ج13/ص92.

¹⁵ سورة الأنعام 76

¹⁶ سورة النجم 32

¹⁷ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، (الكويت: دار السلاسل، ط2، 1404هـ - 1427هـ) ج16/ص117.

﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾¹⁸. وجاء في تفسير الأجنة هو:

جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن، سُمِّيَ جنينا لاجتنانه واستتاره¹⁹.

تعريف الجنين في اصطلاح الفقهاء:

عرف الفقهاء الجنين بعدة تعريفات للجنين، واختلفوا فيما بينهم أي: من لحظة سقوط النطفة في الرحم، حين تصوير

علقة أو مضغة، أو حتى بداية تكوين الصورة الإنسانية في الجنين وفيما يلي بعض التعريفات الخاصة بالجنين:

الجنين: ما ألقته المرأة مما يعرف أنه ولدٌ، سواء كان ذكرًا، أو أنثى، ما لم يستهلَّ صارخًا²⁰.

وعرف ابن حجر الجنين "هو الولد ما دام في بطن أمه قيل له ذلك لاستتاره، فإذا وضعته فإن كان حيا فهو ولد أو

ميتا فهو سقط، وقد يطلق عليه جنين مجازًا"²¹.

وعرف الجنين أيضًا: بأنه هو ثمرة الحمل في الرحم حتى نهاية الأسبوع الثامن وبعده يدعى بالحميل²².

ويمكن القول أن تعريف ابن حجر: أنه يوافق ما جاء في كتاب الله تعالى ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ

أُمَّهَاتِكُمْ﴾²³ ولم يذكر أي أجنة في أرحام أمهاتكم، لأنه يمكن أن يحدث الحمل خارج الرحم²⁴. على الرغم من

¹⁸ سورة الزمر، جزء الآية 6.

¹⁹ أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م) ج17/ص110.

²⁰ محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق (السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ) ج13/ص182، سعدي أبو جيب، القاموس الفقهي (دمشق: دار الفكر، ط2، 1988م) ص70.

²¹ ابن حجر العسقلاني، هدي الساري، (مصر: المكتبة السلفية، ط1، 1380هـ) ص100.

²² يوسف خباط، معجم المصطلحات العلمية والفنية (بيروت: دار لسان العرب، ط1، 1950م) ص134.

²³ سورة النجم، جزء الآية 32

²⁴ داود بن سليمان بن حميد الصبحي، "الإجهاض بين التحريم والإباحة في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية: دراسة تطبيقية على أحكام المحاكم الشرعية واللجنة الطبية الشرعية بوزارة الصحة في منطقة الرياض" (رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية معهد الدراسات العليا، 1997م) ص30.

عدم استمرار هذا الحمل، إلا أنه يحدث، مما يدل على أن تعريف الحمل داخل البطن أوسع من تعريف الحمل داخل الرحم، وذكر البطن لأنه أعم من الرحم.

الآيات والأحاديث النبوية التي وردت حول الجنين ومراحله في بطن أمه:

من الآيات: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِن كُلِّ رَوْحٍ بِهِيَجٌ 5﴾²⁵. وقوله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ 12 ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ 13 ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْلًا فَكَسَوْنَا الْعِظْلَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ 14﴾²⁶. وقوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلٍ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 67﴾²⁷. وقوله

²⁵ سورة الحج 5.

²⁶ سورة المؤمنون 12-14.

²⁷ سورة غافر 67.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾²⁸. وقوله ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً

مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى 37 ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى 38﴾²⁹.

ومن الأحاديث:

1. حديث أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا يقول: يا رب نطفة، يا رب علقه، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل، فيكتب في بطن أمه)³⁰.

2. حديث ابن مسعود رضي الله عنهما: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ)³¹.

3. حديث ابن مسعود رضي الله عنهما يقول: الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ، يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري. فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال: وكيف يشقى رجل بغير عمل؟ فقال له الرجل: أتعجب من ذلك؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول "إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكا. فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها. ثم قال: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء. ويكتب الملك. ثم يقول: يا رب! أجله. فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك. ثم

²⁸ سورة الإنسان 2.

²⁹ سورة القيامة 37-38.

³⁰ أبو عبد الله البخاري، صحيح، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير _ دار اليمامة، ط5، 1993م) كتاب الحيض، باب مخلقة وغير مخلقة ج1/ص121 ح 312.

³¹ البخاري، صحيح، ج3/ص1174 ح 3036، كتاب بدأ الخلق، باب ذكر الملائكة، وأبو الحسين مسلم، صحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي وشركاه، 1955م) كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته، ج4/ص2036 ح 2643.

يقول: يا رب! رزقه. فيقضي ربك ما شاء. ويكتب الملك. ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده. فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص"³².

4. وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن أبيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا خُلِقَتِ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ قَالَ مَلَكٌ: أَيُّ رَبِّ مَا أَكْتُبُ؟ فَيَقْضِي إِلَيْهِ أُمُّهُ، فيقول: أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي إِلَيْهِ أُمُّهُ فَيَكْتُبُ، فيقضي ما هو لاقٍ حَتَّى يَمُوتَ، حَتَّى النَّكْبَةُ يُنْكَبُهَا"³³.

وتدل الآيات والأحاديث السابقة على أن الجنين في بطن أمه يمر بمراحل مختلفة، وهذا يدل أيضًا على أن هناك ترقى الجنين وتشكله وتصوغه بقدرة الله تعالى، ويمكن تلخيص هذه المراحل المختلفة كالآتي: مرحلة النطفة، ومرحلة العلق، ومرحلة المضغة، ومرحلة العظم، ومرحلة العظام واللحم، ومرحلة التسوية والتشكيل، ثم تنفخ الروح في الجنين بقدرة الله تعالى.

³² مسلم، صحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1955م) كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي، في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته وسعادته ج4/ص 2037-2645.

³³ أبوبكر البزار، مسند البزار = البحر الزخار، تحقيق: محفوظ عبد الرحمن زين الله، وعادل سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 2009م) ج12 ص256 ح6014. وقال حسام الدين القدسي رجال أبي يعلى الصحيح، ينظر: نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تحقيق: حسام الدين القدسي (القاهرة: مكتبة القدسي، بدون ط، 1994م) ج7/ص 193 ح11808. وابن حجر العسقلاني، مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسند أحمد، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1992م) كتاب التفسير، باب القدر ج2/ص 150 ح1598.

مراحل خلق الإنسان:

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۚ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۚ ۝١٣﴾³⁴

وفي تفسير الآية: أن الله يخبر عن ابتداء خلق الإنسان من سلالة من طين، وهو آدم عليه السلام خلقه الله من

صلصال من حمأ مسنون³⁵. وقوله ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ 7﴾ يعني: خلق أبو البشر آدم من طين. ﴿ثُمَّ

جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ أي: يتناسلون كذلك من نطفة من بين صلب الرجل وترائب

المرأة³⁷. وفي تفسير الطبري لقوله تعالى (سلالة من طين) أي "أسللتناه منه، فالسلالة: هي المستلة من كلّ تربة،

ولذلك كان آدم خلق من تربة أخذت من أديم الأرض³⁸. عن قتادة، في قوله تعالى: (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) قال:

"استلَّ آدم من طين، وخلق ذريته من ماء مهين"، وعن ابن عباس: (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) قال: "صفوة الماء"،

عن مجاهد في قول الله: (مِنْ سُلَالَةٍ) من منى آدم³⁹.

34 سورة المؤمنون 12-13.

³⁵ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشر بن ياسين (السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ) ج5/ص452.

36 سورة السجدة 7-8.

³⁷ ابن كثير، تفسير ابن كثير - ط ابن الجوزي ج 6/ص 140.

³⁸ ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (مكة المكرمة: دار التربية التراث، بدون طبعه والنشر) ج 19/ص 14.

³⁹ المرجع السابق.

المرحلة الأولى: النطفة

قال تعالى ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ 13﴾⁴⁰ وقوله ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا 2﴾⁴¹ وقوله ﴿مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ 19﴾⁴² وقد ورد لفظ النطفة في القرآن الكريم في اثني عشر مرة. والنُطْفَةُ: تعني ماء الرجل وهو الماء الصافي قل أو كثر والجمع النِطَافُ أو النطف⁴³. حديث ابن مسعود، رضي الله عنهما قال: مر يهودي برسول الله ﷺ وهو يحدث أصحابه، قال فقالت قريش: يا يهودي، إن هذا يزعم أنه نبي! فقال: لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي، قال: فجاء حتى جلس ثم قال: يا محمد، مم يخلق الإنسان؟ قال: " يا يهودي، من كل يخلق: من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة، منها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة، منها اللحم والدم "، فقام اليهودي، فقال: هكذا كان يقول من قبلك: أي الأنبياء⁴⁴.

ولذلك تنقسم مرحلة الحيوانات المنوية إلى ثلاثة أقسام:

1. الحيوانات المنوية للرجل.

2. الحيوانات المنوية للمرأة: البويضة.

⁴⁰ سورة المؤمنون 13.

⁴¹ سورة الإنسان 2.

⁴² سورة عبس 19.

⁴³ أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987م) ج4/ص 1434.

⁴⁴ الإمام أحمد بن حنبل، مسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م) ج7/ص 437 ح 4438. وضعفه: شعيب الأرنؤوط، وسبب الضعف: حسين بن الحسن.

3. الأمشاج، وهي نطفة الرجل ونطفة المرأة بعد امتزاجها، ثم تكوين النطفة وهي انقسام الخلية إلى عدة خلايا، وأخيرًا الكرة الجرثومية وهي مجموعة من الخلايا التي تجتمع معًا فتصبح كالكرة. كما جاء في سورة الإنسان قال تعالى ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا 2﴾⁴⁵.

المرحلة الثاني: العلقه

وقد ورد لفظ العلقه في خمسة مواضع في القرآن الكريم، وقد وردت لها معاني عديدة. وفي مختار الصحاح: "العلق: الدم الغليظ والقطعة منه علقه وهي دودة"⁴⁶ في الماء تمص الدم والجمع علق⁴⁷. والعلقه هي المرحلة من مراحل نمو الجنين، من اليوم السابع للحمل إلى الأسبوع الثالث من الحمل، حيث يلتصق الجنين بالطبقة الداخلية للرحم ليتغذى على دم الحامل⁴⁸. قال تعالى ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ 2﴾⁴⁹. وقال تعالى ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً 50﴾ أي ثم صيرنا النطفة وهي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره، وترائب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى السرة، فصارت علقه حمراء على شكل العلقه مستطيلة⁵¹، كما ورد في سورة الطارق قال تعالى ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ 6 يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ 7﴾⁵². وقال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا

⁴⁵ سورة الإنسان 2

⁴⁶ معناه الحيوانات المنوية.

⁴⁷ زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد (بيروت: دار المكتبة العصرية النموذجية، ط5، 1999م) ص216.

⁴⁸ عدنان شريف، من علم الطب القرآني والثوابت العلمية في القرآن الكريم (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1990م) ص51.

⁴⁹ سورة العلق 2.

⁵⁰ سورة المؤمنون 14.

⁵¹ ابن كثير، مختصر تفسير، تحقيق: محمد علي الصابوني (بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1981م) ج2/ص561.

⁵² سورة الطارق 6-7.

أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

67 ﴿53﴾، هو الذي يقلبكم في هذه المراحل كلها وحده لا شريك له وعن أمره وتدييره وتقديره⁵⁴.

المرحلة الثالث: المضغة

قال تعالى ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ

لِّئُبَيِّنَ لَّكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾⁵⁵

وقال تعالى ﴿فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا﴾⁵⁶. تبدأ المرحلة المضغة في الأسبوع الثالث

من فترة حياة الجنين وتستمر حتى الأسبوع السابع، وخلال هذه المرحلة، تظهر في الجنين كتل جسم الجنين التي

تتراوح بين 42-45 زوجًا، من كتل الجسم مما يعطيه مظهر اللحم المضغوط، إن تفحص صور الجنين في هذه

المرحلة من حياته يستحق التعليق، ويؤكد مرة أخرى أن تسمية هذه المرحلة من حياة الجنين بالمضغ هو تسمية خالق

الجنين سبحانه وتعالى.

لم يتمكن الإنسان حتى القرن العشرين من تصوير الجنين في مرحلته الخلقية - والتي يبلغ طولها سنتيمتر واحد فقط،

وتحت المجهر، يبدو تحت المجهر وكأنه كتلة ممضوغة من اللحم والغضاريف، خاصة في الجزء الذي سيصبح فيما بعد

العمود الفقري وبقية العظام⁵⁷.

⁵³ سورة غافر 67.

⁵⁴ ابن كثير، تفسير - ط ابن الجوزي ج6/ص 507.

⁵⁵ سورة الحج 5.

⁵⁶ سورة المؤمنون 14.

⁵⁷ د. عدنان الشريف، من علم الطب في القرآني، ص53.

المضغة المخلقة وغير المخلقة:

وكما جاء في قوله تعالى في سورة الحج (مِنْ مَّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ) ذكر صاحب الكتاب من علم الطب في القرآني أن هذه الآية لها عدة معانٍ:

المعنى الأول: أنّ أثناء مرحلة المضغة، تتشكل الأغشية والحبل السري وجزء من المشيمة بشكل كامل، هذه هي أجزاء المضغة التي تحيط بالجنين وتحميه وتغذيه، ومع ذلك، فإنها تسقط وتموت بعد الولادة، وتشكل جنيناً غير متشكل، وأما الجزء الآخر من المضغة فهو يشكل الجنين نفسه، أي المضغة المتكون⁵⁸.

المعنى الثاني: إن جملة: ﴿مِنْ مَّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾ تعني أيضاً: إن بعض أعضاء الجنين كالعين والأذن والقلب والجهاز العصبي وغيرها تبدأ في التكون أثناء المرحلة الجنينية ولكن لا يكتمل تكونها إلا في مرحلة متأخرة من مرحلة التكوين، أما العظام واللحم (العضلات) والأعضاء التناسلية وغيرها فلا يبدأ تكونها إلا في مرحلة العظام واللحم والتكوين أي من الأسبوع السابع فصاعداً، والجنين في المرحلة الجنينية يكون متكوناً وغير متكون أي أن تكونه قد بدأ ولكنه لم يكتمل بعد⁵⁹ ولمزيد من التوضيح لقوله تعالى: ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾، على سبيل المثال، نلاحظ أن تشكل العيون يبدأ في الأسبوع الثالث من الحمل، أي في مرحلة الجنين، ولكن تشكلها لا يكتمل إلا في الشهر السادس من الحمل.

المعنى الثالث: في مرحلة المضغة تتمايز الخلايا وتظهر الخلايا المتخصصة مثل خلايا الأعصاب والقلب والدم وغيرها لتشكل الخلايا المخلوقة التي ستشكل أعضاء الجنين المختلفة، وتبقى الخلايا غير المتخصصة وهي الخلايا غير المخلوقة أو ما نسميه علمياً الخلايا الاحتياطية ووظيفتها التحول إلى خلايا متخصصة تحل محل الخلايا المتخصصة عند

⁵⁸ د. عدنان الشريف، من علم الطب في القرآني، ص53.

⁵⁹ المرجع السابق.

موتها، ويفقد الجسم مليوني خلية دم حمراء كل ثانية يتم استبدالها تلقائياً بنخاع العظم من الخلايا الاحتياطية غير المخلوقة الموجودة فيه، وكذلك بقية الأعضاء التي تفقد الكثير من خلاياها المخلوقة كل يوم، وتحل محلها خلايا احتياطية غير مخلوقة تتحوّل إلى خلايا مخلوقة⁶⁰.

المرحلة الرابع: العظام واللحم

ومن الحقائق العلمية: أن من خلال الأسبوع السادس يبدأ الهيكل العظمي الغضروفي في الانتشار في جميع أنحاء الجسم ولكن خصائص الصورة البشرية لا تظهر في الجنين حتى بداية الأسبوع السابع، حيث يأخذ الجنين شكل الهيكل العظمي، ويتم هذا الانتقال بين شكل الجنين وبداية الهيكل العظمي في وقت قصير، بين نهاية الأسبوع السادس وبداية الأسبوع السابع، وتتميز هذه المرحلة بظهور الهيكل العظمي الذي يعطي الجنين مظهره البشري⁶¹. وقال تعالى ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾⁶².

الأول: مرحلة العظام: وهذه هي مرحلة سريعة تبدأ في الأسبوع السابع من الحمل، حيث تتحول خلالها بعض الكتل الجسدية - scierotomes تلك التي أعطت الجنين شكله الجنيني، من الغضاريف إلى نسيج عظمي مكونة العمود الفقري وبقية الهيكل العظمي⁶³.

الثاني: مرحلة اللحم: قال تعالى ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ تبدأ هذه المرحلة في الأسبوع الثامن من الحمل، عندما تتحول بقية كتلة الجسم (myotome) إلى عضلات تغطي العمود الفقري، وتغطي عظام الأطراف بالعضلات⁶⁴.

⁶⁰ د. عدنان الشريف، من علم الطب في القرآن، ص 55.

⁶¹ يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، (دمشق - مكتبة ابن حجر، ط2، 2003م) ص 106.

⁶² سورة المؤمنون 14.

⁶³ د. عدنان الشريف، من علم الطب في القرآن، ص 59.

⁶⁴ المرجع السابق .

و منذ سنوات مضت، قام لينارد نلسون⁶⁵ (Lennard Nilson) بتصوير المراحل المختلفة لتطور الإنسان منذ الحمل وحتى الولادة، وقد حصل على جائزة نوبل في التصوير الطبي، تمكن هذا العالم المصور من التقاط صور مذهلة للجنين في مراحل النطفة والمضغة والعلقة، ولتكوين العظام قبل أسبوع من اكتسابها اللحم، تستحق هذه الصور تفسيراً؛ وقد سأله أحد الصحفيين الاستقصائيين السؤال التالي: "هل تؤمن بوجود الله بعد عملك الطويل الذي استغرق ثلاث سنوات في تصوير مراحل الجنين؟" وكانت إجابته مترجمة حرفياً: "بعد أن تتبعنا بالصور المراحل المختلفة لتطور الجنين، منذ ولادته كخلية واحدة إلى خروجه بعد تسعة أشهر من رحم أمه، لا يسعني إلا أن أعترف وأقر بأن يد الله وراء عمل كل خلية من خلايا الجنين⁶⁶."

المرحلة الخامسة: التسوية

قال تعالى في محكم كتابه ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾⁶⁷. وقال تعالى ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ ۚ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾⁶⁸ وقال تعالى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى 1 الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى 2﴾⁶⁹، وقال تعالى ﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى 38﴾⁷⁰. وتمتد هذه المرحلة من بداية الشهر الثالث إلى حين الولادة، ويسمى الجنين في هذه المرحلة حاملاً، وهذه هي مرحلة التطبيع، أي إضفاء الشكل الإنساني على

⁶⁵ ليونارد نيلسون (بالألمانية) Leonard Nelson : (و. 1882 – 1927 م) (هو رياضيائي، وفيلسوف ألماني، ولد في برلين، توفي في غوتينغن، عن عمر يناهز 45 عاماً، بسبب الرئة، ينظر biography Leonard Nelson, Gratz Gallery, <https://www.gratzgallery.com/artists/leonard-nelson>. 2025 .

⁶⁶ د. عدنان الشريف، من علم الطب في القرآن ص 59.

⁶⁷ سورة المؤمنون 14.

⁶⁸ سورة السجدة 9.

⁶⁹ سورة الأعلى 1-2.

⁷⁰ سورة القيامة 38.

الجنين بعد المراحل السابقة من النطفة إلى العلقة والمضغة والعظام واللحم، وهي مراحل تخلق وتجمع وتعديل لأعضاء الجنين⁷¹.

وبعد هذا العرض لمراحل الجنين يتبين لنا أن هذه المراحل لها زمن محدد ينتقل فيه الجنين من مرحلة إلى أخرى، وهكذا حتى الولادة، من التقاء الحيوان المنوي "ماء الرجل" بالبويضة "ماء المرأة"، حتى نفخ الروح، يتبين لنا أن هناك اختلافًا كبيرًا في الزمن بين الفقهاء والمحدثين والأطباء، فالفقهاء يرون أن النطفة تبقى أربعين يومًا، والعلقه أربعين يومًا، والمضغة أربعين يومًا، لحديث ابن مسعود. وأما الأطباء فقد قسموا هذه المراحل إلى سبعة، ووقتوا لها أسبوعًا. وبعد الدراسة الشاملة للآيات الكريمة، والتحليل العلمي لجميع المراحل الجنينية تظهر بوضوح أن هذه الآيات القرآنية تقدم وصفًا دقيقًا للمراحل الرئيسة التي يمر بها الجنين البشري أثناء حمله وتطوره حتى الولادة، ونلاحظ أن هذه التعابير القرآنية تتفق تمامًا مع ملاحظات علم الأجنة الحديث وتعبر عن التغير الخارجي الناتج عن التغيرات الداخلية، كما أنها تعابير مفهومة للناس على اختلاف خلفياتهم، في حين أن التعابير المستخدمة حاليًا في علم الأجنة لوصف هذه المراحل لا تبرز الخصائص المميزة للجنين في كل مرحلة؛ حيث يتم استخدام التقييم العددي دون الإشارة إلى

⁷¹ د. عدنان الشريف، من علم الطب في القرآن ص 61.

أي وصف، مما يثبت إعجازاً قرآنياً رائعاً لا يمكن أن يأتي إلا من تمام علم الله المحيط بكل شيء، وهو العليم الخبير، وقد أيد ذلك عالم الأجنة (البروفيسور كيث مور⁷²)، وكذلك علماء آخرون من غير المسلمين⁷³.

⁷² الأستاذ كيث مور أستاذ علم التشريح في جامعة تورنتو بكندا كان قد مر خلال حياته العلمية عبر جامعات عديدة منها جامعة توينابك في الغرب الكندي حيث كان هناك لمدة 11 سنة ورأس العديد من الجمعيات الدولية؛ مثل جمعية علماء التشريح والأجنة في كندا وأمريكا، ومجلس اتحاد العلوم الحيوية. كما انتخب عضواً في الجمعية الطبية الملكية بكندا، والأكاديمية الدولية لعلوم الخلايا، والاتحاد الأمريكي لأطباء التشريح، وفي اتحاد الأمريكتين في التشريح، وشارك في تأليف عدة كتب في مجال التشريح الأكلينيكي وعلم الأجنة، منها كتاب *The Developing Human: Clinically Oriented Embryology* و *Clinically Oriented Anatomy* و *Essential Clinical Anatomy* biography Dr. Keith L. Moore, *Schulich Medicine & Dentistry, Anatomy and Cell Biology*, 2019,

https://www.schulich.uwo.ca/anatomy//about_us/news/2019/dr_keith_1_moore.html

⁷³ يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ص 112.

2.2 المبحث الثاني: تعريف الإجهاض وأنواعه:

وبعد الفراغ من مراحل تكوين الجنين في بطن أمه في المبحث الأول، أتناول في هذا المبحث أحكام الإجهاض وما يتعلق به: وقبل بدء الأحكام يجب بيان معنى الإجهاض للتوضيح.

الإجهاض لغة:

تعريف الإجهاض لغة واصطلاحاً وألفاظ ذات الصلة:

قال ابن فارس⁷⁴ "الجِيمُ وَالْهَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ زَوَالُ الشَّيْءِ عَنْ مَكَانِهِ بِسُرْعَةٍ. يُقَالُ أَجْهَضْنَا فُلَانًا عَنِ الشَّيْءِ، إِذَا تَخَيَّنَاهُ عَنْهُ وَعَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ. وَأَجْهَضَتِ النَّاقَةُ إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا، فَهِيَ مُجْهَضٌ"⁷⁵. وفي لسان العرب لابن منظور قال "جهض: أجهضت الناقة إجهاضاً، وهي مجهض: ألفت ولدها لغير تمام، والجمع مجاهيض"⁷⁶. وقال: الأزهرى⁷⁷ "يقال ذلك للناقة خاصة، والاسم الجهاض، والولد جهيض"، وقال أبو زيد⁷⁸ "إذا ألفت الناقة

⁷⁴ ابن فارس، هو الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همدان، وصاحب كتاب (المجمل) شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد (بيروت: دار مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م) ج17/ص103.

⁷⁵ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (دمشق: دار الفكر، 1979م) ج1/ص489.

⁷⁶ ابن منظور، لسان العرب ج7/ص131.

⁷⁷ العلامة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى، الهروي اللغوي الشافعي، وكان رأساً في اللغة والفقه، مولده ووفاته في هرة بخراسان. نسبته إلى جده "الأزهر" (282 - 370 هـ = 895 - 981 م) وله كتب (تهديب اللغة) المشهور، وكتاب (التفسير)، وكتاب (تفسير ألفاظ المزني)، و (علل القراءات)، وكتاب (الروح)، (توفي: في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مائة، عن ثمان وثمانين سنة)، الذهبي، في سير أعلام النبلاء ج16/ص315-316. والزركلي، في الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م) ج5/ص311.

⁷⁸ أبو زيد الأنصاري، الإمام، العلامة، حجة العرب، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري، البصري، النحوي، صاحب التصانيف، ولد: سنة ثمان وعشرين ومائة (119 - 215 هـ = 737 - 830 م)، الذهبي، في سير أعلام النبلاء ج9/ص494، وينظر: الزركلي، الأعلام ج3/ص92.

ولدها قبل أن يتضح خلقه قيل: أجهضت"، وقال الأصمعي⁷⁹ "في المجهض: إنه يسمى مجهضاً إذا لم يستبن خلقه"⁸⁰.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ⁸¹ "خِذْجٌ وَخَدِيجٌ، وَجَهْضٌ وَجَهِيضٌ، هُوَ الْوَلَدُ السَّقَطُ، أَوِ الْجَهِيضُ: مَا تَمَّ خَلْقُهُ وَنُفِخَ فِيهِ رُوحُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْيشَ"⁸². والإجهاض: الإزلاق، والإزالة⁸³.

(ج هـ ض): "أَجْهَضْتُ النَّاقَةَ وَالْمَرْأَةَ وَلَدَهَا إِجْهَاضًا أَسْقَطْتُه نَاقِصَ الْخَلْقِ فَهِيَ جَهِيضٌ وَمُجْهَضَةٌ بِالْهَاءِ وَقَدْ تُخَذَفُ وَالْجِهَاضُ بِالْكَسْرِ اسْمٌ مِنْهُ وَصَادَ الْجَارِحَةُ الصَّيْدَ فَأَجْهَضْنَاهُ عَنْهُ أَيَّ نَحْنَاهُ وَعَلَيْنَاهُ عَلَى مَا صَادَ"⁸⁴.
الإجهاض: هو خُروج الجنين من الرَّحِم قبل الشَّهر الرَّابِع⁸⁵.

الإجهاض اصطلاحاً:

- 1 - يطلق الإجهاض في اللغة على صورتين: إلقاء الحمل ناقص الخلق، أو ناقص المدة، سواء من المرأة أو غيرها، والإطلاق اللغوي يصدق سواء كان الإلقاء بفعل فاعل أم تلقائياً.
- 2 - ولا يخرج استعمال الفقهاء لكلمة إجهاض عن هذا المعنى.

⁷⁹ الأصمعي هو عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع، ولد: (122 - 216 هـ، 74 - 831 م) لأن مولده ووفاته كان في البصرة، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج 10/ص 175، الزركلي، الأعلام ج 4/ص 162.

⁸⁰ ابن منظور، لسان العرب ج 7/ص 131.

⁸¹ العلامة، صاحب التصانيف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولا هم، الكوفي، النحوي، صاحب الكسائي، وكان المأمون قد وكل بالفراء ولديه يلقيهما النحو، فأراد القيام، فابتدرا إلى نعله، فقدم كل واحد فردة، فبلغ ذلك المأمون، فقال: لن يكبر الرجل عن تواضعه لسلطانه وأبيه ومعلمه، وللبراء كتاب "البهي" ومقداره ثلاثة آلاف ورقة، مات الفراء: بطريق الحج، سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وستون سنة رحمه الله. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10/ص 118-121.

⁸² مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين (الكويت، دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما، 1965 م - 2001 م) ج 18/ص 279، وابن منظور، لسان العرب، ج 7/ص 131.

⁸³ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 18/ص 280.

⁸⁴ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بروت: المكتبة العلمية، 1987 م) ج 1/ص 113.

⁸⁵ مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط 2، 1972 م) ج 1/ص 143.

وكثيرا ما يعبرون عن الإجهاض بمردافاته كالإسقاط، والإلقاء، والطرح، والإملاص، والإنزال، والإسلاص⁸⁶.

الإسقاط: "يباح إسقاط الولد قبل أربعة أشهر ولو بلا إذن الزوج"⁸⁷.

الإلقاء: "ألقته حيًّا لدون ستة أشهر"⁸⁸.

ويمكن القول أنّ حد الإجهاض: هو إسقاط العلقة أو المضغة قبل نفخ الروح أو بعده.

الطرح: "وإن شربت حرة دواء أو عاجلت فرجها لطرح جنينها حتى طرحته"⁸⁹، وهو كما جاء في الحديث عن أبي

هريرة رضي الله عنه: أن امرأتين من هذيل رمت إحداها الأخرى فطرح جنينها، فقضى رسول الله ﷺ فيها

بغرة⁹⁰ عبد أو أمة⁹¹.

عن المغيرة بن شعبة عن عمر رضي الله عنه أنه استشارهم في إملاص⁹² المرأة، فقال المغيرة: قضى النبي ﷺ بالغرة

عبد أو أمة⁹³، والمملص هي تُلقِي ولدها وهي مُضْغَةٌ⁹⁴. "وهو أن تضرب المرأة في بطنها فتلقي جنينها"⁹⁵.

الإنزال: "يباح لها أن تعالج في استئزال الدم ما دام الحمل مضغة أو علقة ولم يخلق له عضو"⁹⁶.

الإسلاص: قال الأصمعي، "امرأة سلُوبٌ أي إذا أَلْقَتْ لغير تمام"⁹⁷.

⁸⁶ الموسوعة الفقهية الكويتية ج2/ ص 56.

⁸⁷ ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المختار، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1966م) ج3/ص 176.

⁸⁸ البهوتي، كشاف القناع، (الرياض: مكتبة النصر الحديثة، بدون ط، 1968م) ج6/ص 23.

⁸⁹ داماد أفندي عبد الرحمن شبيخي زاده، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، (تركيا: دار الطباعة العامة، 1328هـ) ج2/ص 650.

⁹⁰ الغرة: العبد نفسه أو الأمة، وأصل الغرة: البياض الذي يكون في وجه الفرس. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي

- محمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، بدون ط، 1989م) ج3/ص 353.

⁹¹ البخاري، صحيح، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، 1993م) ج6/ص 2531 ح ٦٥٠٨ كتاب الديات،

باب: جنين المرأة. وابن حجر، فتح الباري، (مصر: المكتبة السلفية، ط1، 1390هـ) ج12/ص 247 ح ٦٩04 كتاب الديات، باب جنين المرأة.

⁹² هو أن تزلق الجنين قبل وقت الولادة. وكل ما زلق من اليد فقد ملص، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4/ص 356.

⁹³ المرجع السابق، البخاري، صحيح، ج6/ص 2531 ح ٦٥٠٨ كتاب الديات، باب: جنين المرأة. وابن حجر، فتح الباري، ج12/ص 247 ح

٦٩04 كتاب الديات، باب جنين المرأة.

⁹⁴ ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م) ج1/ص 47.

⁹⁵ الشوكاني، نيل الأوطار ج13/ص 186.

⁹⁶ ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المختار ط الحلبي ج1/ص 302.

⁹⁷ ابن سيده، المخصص ج1/ص 47.

الأول: الإجهاض في عرف الأطباء: هو إخراج محتويات الرحم قبل مضي ثمانية وعشرين أسبوعًا، لأنه قبل هذه المدة لا يكون قابلاً للحياة، فإذا سقط بعد ذلك فليس إجهاضاً من الناحية الطبية، وإنما هو ولادة مبكرة⁹⁸. وقد حكمت المحكمة العليا الأمريكية بأن الجنين يكون قابلاً للحياة بشكل مستقل خلال الثلث الأخير من الحمل، والذي يبدأ في الأسبوع الثالث والعشرين⁹⁹.

الثاني: تعريف الإجهاض عند علماء الشريعة: لا يخرج استعمالهم عن المدلول اللغوي للكلمة، ويعبرون عن الإجهاض بمرادفاته، وأغلب ما يستعملون الإسقاط بدل الإجهاض إلا الشافعية¹⁰⁰، ويذكرون الإجهاض في باب الجنائيات، ويعبر الجمهور عنه بالجنابة على الجنين، بينما يعبر الحنفية عنه بالجنابة على ما هو نفس من وجه دون وجه؛ لأن الجنين يعتبر نفساً من جهة كونه آدمياً، ولا يعتبر نفساً من جهة اتصاله بأمه، فأهليته أهلية وجوب ناقصة¹⁰¹. كما لا يوجد تعريف لمفهوم الإجهاض في كتب الفقهاء، ولكن عرفه جماعة من الباحثين بعدة تعريفات أهمها: عرف الإجهاض بأنه: هو إخراج الحمل من الرحم في غير موعده الطبيعي، عمدًا وبلا ضرورة بأي وسيلة من الوسائل¹⁰².

وأما موضوع الإجهاض: هو إسقاط الجنين من قبل الأم أو شخص آخر، بناءً على طلبها أو موافقتها¹⁰³.

⁹⁸ د. أمين رويحة، المرأة في سن الإخصاب واليأس، (بيروت: دار القلم، ط1، 1974م) ص120، وإبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، (رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002م) ص83.

⁹⁹ د. محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 1985م) ص10.

¹⁰⁰ مجموعة من المؤلفين، موسوعة الفقه الإسلامي، (مصر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1966م) ج3/ص158، والموسوعة الفقهية الكويتية ج2/ص56.

¹⁰¹ الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (القاهرة: دار كتب العلمية، ط1، 1328هـ) ج7/ص325. الشيخ عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، (بيروت: ط1، 1968م) ج2/ص292-293، و د. أمينة محمد بن يوسف الجابر، أهم قضايا المرأة في الحدود والجنائيات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، (الدوحة: دار قطري بن الفجاءة، 1987م) ص315.

¹⁰² د. محمد سلام مذكور، "حكم الإجهاض في الإسلام" ص50 مجلة العربي، 1 2، (1973): 50_55. وينظر: د. عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه، (بدون دار النشر والتاريخ النشر، ط3، 1414هـ) ص166.

¹⁰³ د. محمد نعيم ياسين، "أحكام الإجهاض" مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 1 2، (1989): ص245-280.

وفي كتاب موسوعة فقه عبد الله بن عباس: "الإجهاض هو إلقاء المرأة جنينها ميتاً سواء تم خلقه أم لم يتم ، نفخت فيه الروح أم لا"¹⁰⁴.

والظاهر أن هذا التعريف هو الأدق؛ لأن في تعريفه عند الفقهاء بياناً لقواعد الشرع، والقيود المذكورة لها تأثير في الحكم.

الثالث: ورد في كتاب سيدتي الحامل: الإجهاض هو محاولة إخراج الجنين من الرحم خلال الأشهر الستة الأولى من الحمل¹⁰⁵.

الرابع: وفي كتاب الموسوعة العربية الميسرة: الإجهاض هو إنهاء حمل الجنين قبل الأسبوع الثامن والعشرين، أي قبل أن يصبح الجنين قادراً على الحياة¹⁰⁶.

الخامس: عرف بأنه إنهاء الحمل بإسقاط الجنين قبل تمام مدة الحمل، دون تحديد عمر أو وزن، وما يكون قابلاً للحياة قبل تمام مدة الحمل يسمى الخداج، ويختلف العمر بين الإجهاض والخداج باختلاف الظروف الصحية وسعة المستشفى¹⁰⁷.

السادس: هو إنهاء الحمل الموجود في الرحم بطريقة أو بأخرى، سواء كان عمر الجنين أسبوعاً واحداً أو تسعة أشهر¹⁰⁸. وكل تعريفات التي ذكرت فإن الإجهاض هو إسقاط الحمل قبل موعد الولادة الطبيعي على أي حال.

¹⁰⁴ د. محمد رواس قلعة جي، موسوعة فقه عبد الله بن عباس (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1982م) ج1/ص64.

¹⁰⁵ د. عبد الله حسين باسلامة، سيدتي الحامل (جدة: دار تحامة، ط2، 1984م) ص 97.

¹⁰⁶ محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة: دار الشعب، ط1، 1965م) ص56، د. حسين محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2010م) ص106.

¹⁰⁷ د. سيف الدين السباعي، الإجهاض بين الفقه والطب والقانون، (بيروت: دار الكتب العربية، بدون ط، 1977م) ص11، و جماعة من المؤلفين، موسوعة العائلة ترجمة غسان جعفر (بيروت: دار المناهل، ط1، 2000م) ص127.

¹⁰⁸ د. وليد قمحاوي، تنظيم النسل (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1984م) ص226.

تعريف الإجهاض عند أهل القانون:

"يقصد بالإجهاض سقوط الجنين أو إسقاطه قبل نموه مُمَوَّ كاملاً، ويعتبر الاجهاض، في لغة القانون نوعاً من الاعتداء على الجنين ومحاولة سلبه الحياة خصوصاً متى تم تطريح المرأة برضاها وبمعرفتها التامة باستعمال وسائل الاجهاض، وأحياناً قد يتم الاجهاض من دون رضا المرأة، كأن يمارس والد الجنين الضغط النفسي عليها لدفعها إلى الاجهاض وهي مكرهة. وأحياناً أيضاً قد يضطر الطبيب إلى اجهاضها لأسباب صحية أو لطارئ قاهر"¹⁰⁹.

أنواع الإجهاض الإجهاض التلقائي، أو العفوي، أو الطبيعي:

أولاً : الإجهاض الطبيعي: يحصل إثر حالات مرضية تصيب الحامل فتتهكها وتضعف مقاومتها الجسمية أو تنتاب الجهاز التناسلي أو الجنين أو كليهما ومن هذه الأمراض الحمى والأمراض العفنة، والجراثيمية الأخرى سيما التي أدت إلى تعفن دموي أو تسمم ، فقد قرر الأطباء أنَّ نسبة كبيرة من الأجنة المجهضة تلقائياً مشوهة¹¹⁰.

وفي حوالي 10% من حالات الحمل، يحدث الإجهاض دون أي تدخل خارجي، إما لخلل في الحمل نفسه أو لأسباب مرضية لدى الحامل، وقد تكون هذه الأسباب المرضية أمراضاً عامة أو موضعية، وقد يحدث الإجهاض أحياناً بعد الفزع، ولكن معظم الحالات تحدث خلال الشهرين الأولين من الحمل¹¹¹. ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ 26﴾¹¹². عن ابن عباس، قال: "خلق الإنسان من ثلاثة؛ من طين لازب،

¹⁰⁹ د. جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، (بيروت - الشركة العلمية الكتاب، ط1، 1996م) ص22.

¹¹⁰ شحاته عبد المطلب حسن أحمد، الإجهاض بين الحظر والإباحة والفقه الإسلامي (دار الجامعة الجديدة، 2007م) ص14.

¹¹¹ عبلة محمد الكحلوي، النبوة و الأئمة في ضوء القرآن الكريم والسنة دراسة فقهية مقارنة (بيروت، دارالمعرفة، ط1، 2005م) ص66.

¹¹² سورة الحجر 26.

وصلصال، وحمًا مسنون، والطين اللازب: اللازق الجيد، والصلصال المدقَّق الذي يُصَنَع منه الفَخَّار، والمسنون:

الطين فيه الحمأة"¹¹³. وهناك أسباب تتعلق بالأم من أهمها:

1- اضطرابات الحمل مثل الأنفلونزا وحمى والالتهاب الرئوي.

2- الإصابة ببعض الأمراض مثل مرض الزهري الذي ينتقل إلى البويضة.

3- سوء التغذية والقيء المستعصي وأمراض القلب.

في هذا نوع من الإجهاض يندرج تحت الحديث الذي روى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنَّسِيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ»¹¹⁴، أي أن إثم الخطأ والنسيان والإكراه مرفوع عن

المكلف في كل الأفعال؛ فالأجهاض التلقائي أو الطبيعي الذي وقع بدون إرادة أحد، فهو إجهاض عفوي، حدث

لعذرٍ ما؛ أو لمرضٍ، فلا حرج، فلا إثم عليه، لأن قصد المكلف ليس مخالفاً لقصد الشارع، ووقوعه كان خارجاً عن

قصد المكلف، إما خطأ أو نسياناً، فوقع بغير قصد من المكلف، ولم يقصد المكلف معارضة قصد الشارع بمنع خلق

هذه الذرية، بل قصده أن لا يكون له قصد في خلق هذه الذرية. كما قال الله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا

¹¹³ ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م) ج14/ص58. و ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (مكة المكرمة: دار التربية التراث، بدون ط، وتاريخ نشر)

¹¹⁴ ابن حبان، صحيح ابن حبان المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقلها، تحقيق: محمد علي سوغز، خالص آي ديمير (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2012م) ج5/ص469 ح4760. والبيهقي، السنن الصغير للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي (كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، ط1، 1989م) ج3/ص123 ح2689 كتاب الخلع والطلاق، باب طلاق المكره.

أَوْ أَخْطَأْنَا¹¹⁵، وقال الله تعالى ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾¹¹⁶ كل هذه الآيات تدل على أن الإثم ليس على الخطأ والساهي.

وجاء في التبيان في أيمان القرآن: "الجنين في البطن بمنزلة الثمرة في الشجرة، وكل منهما له اتصال قوي بالأم، ولهذا يصعب قطع الثمرة قبل كمالها من الشجرة وتحتاج إلى قوة، فإذا بلغت الثمرة نهايتها سهل قطعها، وربما سقطت بنفسها؛ وذلك لأن تلك الرباطات والعروق التي كانت تمدها من الشجرة كانت في غاية القوة، فتوفر لغذاء آخر، رجع ذلك الغذاء إلى الشجرة فضعفت تلك الرباطات والمجاري، وساعدها ثقل الثمرة، فسهل أخذها"¹¹⁷.

ثانيا : الإجهاض العلاجي

والمقصود منه الإجهاض في الحالات التي دعت الضرورة إليها لإسقاط الجنين لأغراض صحية¹¹⁸. وفي بعض الأحوال يكون إجهاض الأم هو السبيل الوحيد لإنقاذ حياتها ، عندما يشكل إستمرار الحمل أو الولادة خطراً على حياة الأم ، وهذا النوع من الإجهاض غير مخالف للشرع أو القانون¹¹⁹. وفي هذا النوع من الإجهاض العلاجي

¹¹⁵ سورة البقرة 286.

¹¹⁶ سورة الأحزاب 5.

¹¹⁷ ابن القيم، التبيان في أيمان القرآن، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي (بيروت: دار عطاءات، ط4، 2019م) ص541. وابن القيم، التبيان في

أقسام القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي (بيروت: دار المعرفة، 1933م) ص358.

¹¹⁸ فواز سلامي، أحكام الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة- الجزائر، مجلة المفكر، مجلد 19، عدد1، 2024م، ص 476_492، وينظر: علي الشيخ ابراهيم المبارك، حماية الجنين في الشريعة والقانون (اسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2009م) ص178.

¹¹⁹ مرجع السابق فواز سلامي، أحكام الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الجزائري، جامعة محمد خيضر

بسكرة- الجزائر، مجلة المفكر، مجلد 19، عدد1، 2024م، ص 476_492 وينظر: أسامة رمضان الغمري، الجرائم الجنسية والحمل والاجهاض

(مصر: دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى، 2005م) ص82.

يندرج تحت قاعدة الضرورة وأنواعها، مثل: القاعدة: الضرورات تبيح المحظورات¹²⁰، و"الضرر الأشد يُزال بالضرر الأخف"¹²¹، وماشابهها عند إرادة عملية الإجهاض لإنقاذ حياة الأم من الخطر.

وفيما يلي بعض الآفات التي تستدعي الإجهاض العلاجي:

- أمراض القلب: يزيد الحمل من شدة الضغط على القلب الذي يجب أن يعمل بجهد أكبر من المعتاد، مما يؤدي إلى ضعف القلب في نهاية الحمل أو أثناء الولادة..
- أمراض السرطان: يرتبط الحمل بنشاط بعض أنواع السرطانات التي ثبت أنها مرتبطة بإفراز هرمون الحمل، مثل سرطان الثدي وسرطان الخلايا اللعابية، وسرطان الدم.
- وهناك أمراض أخرى يمكن أن تؤثر على الوظائف العضوية للجسم والتي يمكن أن تؤدي زيادتها إلى حدوث حمل عالي الخطورة، ومنها:
- مرض التهاب الكبد المزمن .
- مرض الفشل الكلوي الحاد .
- مرض الشلل الرئوي .

¹²⁰ محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة (دمشق: دار الفكر، ط1، 2006م) ج1/ص 218.

¹²¹ المرجع السابق ج1/ص 219.

كما أن هناك حالات نفسية خطيرة تؤدي بالمرأة الحامل إلى نوع من أنواع الهلوسة تُسمى "النفاس"، يصاحبها خوف شديد قد يؤدي إلى الانتحار، إلا أنَّ التقدم الطبي قد تمكن من تقليص الحاجة إلى الإجهاض لإنقاذ حياة الأم، حيث يلجأ الطبيب إلى تحريض الولادة أو إجراء عملية قيصرية، ينقذ بها الجنين وأمه¹²².

ويقول الدكتور البار: "لا أعلم أنَّ هناك من الأمراض ما يجعل هلاك الأم محققاً إذ هي إستمرت في الحمل إلا حالة واحدة، وهي تسمم الحمل وحتى في هذه الحالة لا يحتاج الطبيب إلى قتل الجنين، بل إلى إجراء الولادة قبل الأوان، إما بحقن الأم بمادة الإليستوسين أو البروستاجلاندين أو بعملة قيصرية و في الأغلب الحالات تسلم ويسلم وليدها معها"¹²³.

ثالثاً: الإجهاض الجنائي

عرّفه الطب الشرعي بأنه: "إخراج متحصلات الرحم من المرأة الحامل، بأي طريقة كانت، ولأي سبب غير حفظ حياة الأم، وفي وقت قبل تمام أشهر الحمل"¹²⁴.

ويمكن القول بأن مثل هذا من الجانب الطبي: هو أن يقوم شخص بالأفعال التي تنهي حمل المرأة قبل الموعد الطبيعي للولادة، و من الناحية القانونية، فإن الإجهاض الجنائي هو مصطلح قانوني يُطلق على جريمة اجتماعية تمثل فعلاً غير قانوني.

¹²² بوزيان محمد، "جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري" (ماجستير، جامعة د. مولاي الطاهر - سعيدي، 2015م) ص 24، وينظر: باحمد بن حمد ارفيس، "مراحل الحمل وتصرفات الطبية في الجنين" (ماجستير، الجامعة الجزائرية 1999م) ص 169

¹²³ المرجع السابق، ص 171.

¹²⁴ بوزيان محمد، "جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري" ص 24، وينظر: أحمد حسني طه، شرح قانون العقوبات "القسم الخاص: جرائم الاعتداء على الأشخاص" (القاهرة: مطبعة النور، 2006م) ص 209.

وقد عاقبت القوانين العامة والخاصة مرتكب الفعل الإجرامي للإجهاض، وغلظت بعض القوانين الجنائية العقوبة إذا كان مرتكب الفعل طبيياً، كما نلاحظ أن القوانين الخاصة بمزاولة مهنة الطب، وكذلك التشريعات الطبية في معظم دول العالم، حظرت على الأطباء إجراء عمليات الإجهاض، إلا في حالات استثنائية مثل إنقاذ حياة الأم¹²⁵.

ويعرف هذا النوع من الإجهاض بالإجهاض الجنائي، لأن الأم تكون قد ارتكبت جريمة في حق جنينها وفي حق نفسها، وعرضت نفسها للمسؤولية القانونية، لأن موافقة الحامل ليست سبباً في الإذن بالإجهاض، والسبب في ذلك هو أن الحق الذي تحميه أحكام الإجهاض لا يتعلق بالأم، بحيث يكون لموافقتها أثر إباحي، وإنما يتعلق بالجنين، بحيث لا تكون لها أهلية التصرف في حق لا تملك هي أهلية التصرف فيه¹²⁶.

حكم الإجهاض في الشرائع القديمة:

استُخدم الإجهاض منذ العصور القديمة، وقد عُثر على أقدم سجل لكيفية إجراء الإجهاض على ورق البردي في مصر، في برديات كهنوتية يعود تاريخها إلى عام 1850 قبل الميلاد¹²⁷. كما عالجت قوانين سومر¹²⁸ (2000 ق.م) وآشور¹²⁹ (1500 ق.م) وحمورابي¹³⁰ (1300 ق.م) مسألة الإجهاض المتعمد وعاقبت على الأفعال التي تؤدي إلى الإجهاض. من ناحية أخرى، كان الإجهاض مسموحاً به في المجتمع الروماني، كما اعترف به الفلاسفة الإغريق

¹²⁵ د. منصور عمر العايطة، المسؤولية المدنية والجنائية في الأخطاء الطبية، (الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ط1، 2004م) ص 93.

¹²⁶ السعيد كامل، الجرائم الواقعة على الإنسان "شرح قانون العقوبات الأردني" (عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1999م) ص 26.

¹²⁷ د. محمد علي البار، سياسة ووسائل تحديد النسل في الماضي والحاضر ص 86، و د. إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص 96.

¹²⁸ سومر: شعب قديم في منطقة جنوب العراق، منذ القرن الخامس قبل الميلاد، أسسوا نظاماً تجارية ومصرفية وموازن ومكاييل قانونية، محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (مصر: القاهرة دار الشعب - ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر 1959م) ص 1038، وأحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص 97.

¹²⁹ آشور: مدينة السامرة عاصمتها، سنة 738 ق.م. فقد جرى هذا الفاتح على عادة كان ملوك الآشوريين يتبعونها في غزواتهم، فأجلى الإسرائيليين عن مواطنهم إلى نواحي الخابور وشمال إيران. بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي (أبو ظبي: الجمع الثقافي، ط1، 2002م) ص 370.

¹³⁰ حمورابي: أحد أعظم ملوك البابليين، وكان من أصل عربي كما يقول هومل، وأهم الكتابات الفينيقية التي ظهرت ما وجد مزبوراص على ناووس أحد ملوك صيدا سنة 1855، محمد كرد علي، خطط الشام (دمشق: مكتبة النوري، ط3، 1983م) ج 6/ص 182.

¹³¹. ومع ذلك، في العصور اللاحقة، تمت معاقبة الإجهاض، وحتى أبقرات¹³²، اعتبر الإجهاض عملاً غير أخلاقي¹³³. كذلك اليهودية تحرم: الإجهاض ويترتب عليه عقوبة غير مقدرة يفرضها زوج المرأة المعتدى عليها، ولكن لا يعاقب عليه بالقتل¹³⁴.

وجاء في العهد القديم: إذا ضرب رجل امرأة حاملاً فأسقطت جنينها، دون أن تصاب الأم بجرح، وجب القصاص على الجاني ويجب أن يدفع لزوج المجني عليها غرامة يحددها القاضي (وهذا يشبه دية المسلم، إلا أن دية المسلم محدودة وليست متروكة لتقدير القاضي). وإذا أصيبت المرأة الحامل بجرح، فالقصاص يكون العين بالعين، والسن بالسن، والحرق بالحرق، والجروح أي فيه قصاص، وإذا ماتت المرأة الحامل نتيجة الاعتداء عليها فالقود على الجاني¹³⁵.

وأما الدين المسيحي فيحرم الإجهاض تحريماً قاطعاً، ويفرض عقوبات صارمة على من يقوم به ويعتبر الإجهاض جريمة قتل¹³⁶.

¹³¹ د. محمد البوطي، مسألة تحديد النسل وقاية وعلاجاً (دمشق: مكتبة الفارابي، مطبة الشام 2000م) ص112، والمرجع السابق: أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي ص97.

¹³² أبقرات بن إيرا قليدس بن أبقرات (٤٦٠-٣٧٠ ق.م.) طبيب يوناني يعرف بأبي الطب، انتشرت كتب كثيرة نسبت إليه، وليس فيها مما تؤكد نسبته إليه إلا القليل مثل الحكم الأبقراطية، أمضى من عمره تسعاً وسبعين سنة في تعليم الطب، ينظر: بابين جلجل، طبقات الأطباء والحكماء تحقيق: فؤاد سيد (القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1955م) ص١٦-٢٠.

¹³³ محمد البار، سياسة ووسائل تحديد النسل، ص٧٥، وهلاي عبد اللاه أحمد، الحماية الجنائية لحق الطفل في الحياة (القاهرة، دار النهضة للنشر والتوزيع، 2014م) ص٨٦، وقد جاء في قسم أبقرات المشهور: ((وأتعهد بأن لا أعطي دواءً قاتلاً لأي إنسان يطلب مني ذلك، ولا أشير على أحد بهذا الدواء كما أني لن أعطي امرأة لبوساً يجهضها))، ينظر: هلاي عبد اللاه أحمد، الحماية الجنائية ص٨٦ نقلاً عن فائق الجوهري، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات (مصر: دار الجوهري للطبع والنشر، 1951م) ص١٥.

¹³⁴ د. إبراهيم عبد الرحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص98.

¹³⁵ د. محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، ص77.

¹³⁶ د. إبراهيم عبد الرحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، ص98، د. محمود شعلان، نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1، 1983م) ج2/ص649-650.

ويمكن تقسيم المسيحيين الغربيين إلى مجموعتين رئيسيتين: البروتستانت والكاثوليك، ويحظر الكاثوليك الإجهاض في جميع مراحل الحمل، إلا إذا كانت حياة الأم في خطر¹³⁷.

ما لم يكن هناك سبب طبي لإزالة الرحم بأكمله¹³⁸. وفي الواقع، يحرم الكاثوليك جميع وسائل منع الحمل، باستثناء وسائل منع الحمل مثل العزل.

وأما بالنسبة للبروتستانت، فكثر منهم يجيزون الإجهاض دون سبب طبي، ولكن فقط عندما تطلب الأم ذلك، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل وقبل 134 يومًا (20 أسبوعًا)، إذا كان هناك سبب طبي¹³⁹، مثل خطر على حياة الأم أو مرض الأم أو تشوه الجنين، تُحسب الفترة من آخر دورة شهرية للمرأة، والتي تتوافق مع 120 يومًا من بداية التلقيح.

كما أن المجتمع العربي في الجاهلية كانوا يفعلون أشد من الإجهاض، إذ أن بعض القبائل العربية، كانوا يقتلون الأولاد خشية الفقر، والوآد البنات، وهنَّ أحياء خوفًا من العار أو الفقر، كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ 58 يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ٥٩ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ٥٩ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ٥٩﴾¹⁴⁰.

وأما الإجهاض في الشريعة الإسلامية فحرام لأنه قتل النفس المعصومة، لأن الجنين له حق في الحياة، ولا يجوز أي الاعتداء عليه إلا للضرورة، وقد وردت الأدلة من الكتاب والسنة على حرمة الإجهاض أو قتل النفس المعصوم،

¹³⁷ د. محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، ص 76.

¹³⁸ د. محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، ص 76.

¹³⁹ محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، ص 76.

¹⁴⁰ سورة النحل 58-59

وتزيد حرمة القتل إذا كان مخافة الفقر كما كان في زمن الجاهلية، في وأد البنات أو خشية الفاقة وإليك بعض الأدلة منها.

-الأول: قال تعالى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾¹⁴¹ وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا 31﴾¹⁴² وقال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾¹⁴³. وقال تعالى ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ 8 بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ 9﴾¹⁴⁴. وكل هذه الآيات دلت على

حرمة قتل النفس بغير حق، أو لأجل الفقر، أو وأد البنات إلا للضرورة، أو حق الشارع.

-الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: (الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ)¹⁴⁵.

وفي حديث ابن مسعود قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقَكَ). قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: (وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ). قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: (أَنْ تَزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ)¹⁴⁶. فدللت الأحاديث على حرمة قتل النفس.

¹⁴¹ سورة المائدة 32.

¹⁴² سورة الإسراء 31.

¹⁴³ سورة الإسراء 33.

¹⁴⁴ سورة التكاوير 8-9.

¹⁴⁵ البخاري، صحيح البخاري ج3/ص1017 ح ٢٦١٥، كتاب الوصايا باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ سورة النساء 10.

¹⁴⁶ البخاري، صحيح البخاري، ج4/ص1626 ح ٤٢٠٧، كتاب التفسير باب: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة 22.

2.3 المبحث الثالث: أحكام الاجهاض وآراء الفقهاء حوله:

وبعد الفراغ من تعريف الإجهاض وأنواعه وحكمه عند الشرائع السماوية في المبحث الثاني، أود أن أتناول حكم الإجهاض قبل نفخ الروح وبعده، وآراء الفقهاء حوله.

قبل تناول آراء الفقهاء حول الإجهاض أود أن أشير إلى أن الفقهاء قسموا الإجهاض إلى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: الإجهاض بعد نفخ الروح.

والنوع الثاني: الإجهاض قبل نفخ الروح.

واتفقوا على حرمة الإجهاض بعد نفخ الروح ولكن عللوا إلا للضرورة، أي: إذا كان خطر على حياة الأم، أو جنين المشوه يقيناً، لاظنيّاً أو احتمالاً، ولكن اختلفوا قبل نفخ الروح بأراء المختلفة، حتى في المذهب الواحد.

حكم الإجهاض قبل نفخ الروح:

المذهب الأول: نجد أن الحنفية لهم رأيين في الإجهاض قبل نفخ الروح

الأول: إباحة الإجهاض بعذرٍ أو بغير عذرٍ مادام لم يبين تكوين الجنين.

الثاني: إباحة الإجهاض بعذر.

فقد ورد في حاشية ابن عابدين قال في النهر: "هل يباح الإسقاط بعد الحمل؟ قال: نعم ما لم يتخلق منه شيء ،

ولن يكون ذلك إلا بعد مائة وعشرين يوماً"¹⁴⁷. وكما علق ابن عابدين على ذلك بقوله: "وهذا يقتضي أنهم أرادوا

بالتخلق نفخ الروح ، وإلا فهو غلط لأن التخلق يتحقق بالمشاهدة قبل هذه المدة وإطلاقهم يفيد جواز الإسقاط

¹⁴⁷ ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المختار ط الحلبي ج3/ص 176.

قبل هذه المدة المذكورة¹⁴⁸. ويقول في موضع آخر وفي كراهة الخانية¹⁴⁹ "لا أقول بالحل إذاً لحرم لكسر بيض الصيد ضمنه لأنه أصل الصيد فلما كان يؤخذ بالجزاء فلا أقل من أن يلحقها إثم هنا إذا أسقطت بغير عذر¹⁵⁰".

ويقول ابن وهبان¹⁵¹: إن إباحة الإسقاط محمول على حالة العذر، وأنها لا تأثم إثم القتل¹⁵².

وجاء لعبد الله الموصل¹⁵³ أن "امرأة عاجلت في إسقاط ولدها لا تأثم ما لم يستبين شيء من خلقه"¹⁵⁴.

وقال السرخسي¹⁵⁵: "فالجنين في البطن ليس له ذمة لكونه جزء من الأم، ولكنه منفرد بالحياة مُعد ليكون نفساً له ذمة، فاعتبار هذا الوجه يكون أهلاً لوجوب الحق له من عتق وإرث أو نسب أو وصية ولا يكون أهلاً لوجوب الحق عليه"¹⁵⁶.

-
- ¹⁴⁸ ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي ج3/ص 176.
- ¹⁴⁹ الإمام فخر الدين قاضي خان الحنفي، فتاوى قاضي خان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (الفتاوى الخانية) تحقيق: سالم مصطفى البدوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2009م) ج1/ص 252، كتاب الحج فصل فيما يجب بقتل الصيد والهواء.
- ¹⁵⁰ المرجع السابق ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المحتار ط الحلبي ج3/ص 176.
- ¹⁵¹ الإمام، الحافظ المفيد، الفقيه، الشاعر، أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله بن وهبان السلمي، الحديثي، ثم البغدادي، كان حاد القريحة، فقيهاً، أدبياً، شاعراً، ولد بمدينة النورة، بقرب هيت، وقال ابن النجار: كان حافظاً، ثقة، متقناً، ظريفاً، كيساً، متواضعاً، له النظم والنثر، اصطحبنا مدة، وأفادني (2) الكثير، سكن خوارزم إلى أن أحرقها التتار، وعدم خبره سنة ثمان عشرة وست مائة، كتبت عنه بمرو، ومولده سنة سبعين. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22/ص 148.
- ¹⁵² المرجع السابق: ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المحتار ج3/ص 176.
- ¹⁵³ عبد الله بن محمود بن مودود الموصل¹⁵³ البلدحي، مجد الدين أبو الفضل: فقيه حنفي، من كبارهم، ولد بالموصل، ورحل إلى دمشق، وولي قضاء الكوفة مدة. ثم استقر ببغداد مدرسا، وتوفي فيها، وله كتب، منها "الاختيار لتعاليل المختار - ط" فقه، شرح به كتابه "المختار - خ" في فروغ الحنفية، في شستريتي، (599 - 683 هـ = 1203 - 1284 م) ينظر: الأعلام للزركلي، ج4/ص 135-136.
- ¹⁵⁴ ج4/ص 168.
- ¹⁵⁵ الشيخ، العالم، الفقيه، المعمر، أبو العباس الفضل بن عبد الواحد بن الفضل السرخسي، ثم النيسابوري، الحنفي، التاجر، ولد: في سنة أربع مائة، وقدم بغداد في سنة عشر مع أبيه للتجارة، وكان صلباً في مذهب الحنفي وتوفي في دمشق. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19/ص 147. مؤلفاته: المبسوط، وشرح السير الكبير، والنكت شرح زيادات الزيادات للسرخسي، وأصول السرخسي، والكسب، بشرح شمس الأئمة السرخسي.
- ¹⁵⁶ شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي = تمهيد الفصول في الأصول، تحقيق: أبو الوفا الأفعاني (بيروت: دار المعارف، ط1، 1993م) ج2/ص 333. الفخر الزيلعي، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي (القاهرة: مطبعة الكبرى الأميرية، ط1، 1314هـ) ج6/ص 139.

وجاء في تبين الحقائق للزيلعي¹⁵⁷ أن "المرأة إذا ضربت بطنها متعمدة أو شربت دواء لتسقط ولدها فسقط يضمن عاقلتها الدية أو ألفت جنيناً حياً ثم مات فعلى عاقلتها الدية"¹⁵⁸.

المذهب الثاني:

يرى السادة المالكية أنه يحرم إجهاض الجنين ولو لم يتجاوز الحمل أربعين يوماً، ويكفي استقرار النطفة في الرحم كما ورد في كتاب حاشية الدسوقي "ولا يجوز إخراج المني المتكون في الرحم ولو قبل الأربعين يوماً وإذا نفخت فيه الروح حرم إجماعاً"¹⁵⁹.

والمالكية أشد الفقهاء تشديداً في حرمة الإجهاض سواء أكان في الأربعين الأولى أو بعدها، وجاء في قوانين الفقهية "وإذا قبض الرحم المني لم يجوز التعرض له وأشد من ذلك إذا تخلق وأشد من ذلك إذا نفخ في الروح فإنه قتل نفس إجماعاً"¹⁶⁰، ويضيف الدسوقي "هذا هو المعتمد وقيل يكره قبل الأربعين"¹⁶¹. ويقول ابن العربي "للولد أحوال....، وحال بعد قبض الرحم على المني فلا يجوز التعرض له"¹⁶².

المذهب الثالث:

ذهب فقهاء الشافعية إلى أن الإجهاض إذا تم خلال أربعين يوماً من بدء العلوق وكان ذلك برضى الزوجين وبوسيلة قال عنها طيبان عادلان أنها لا تعقب ضرراً يصيب الحامل كان مكروهاً كراهة تنزيه ولو لم يكن محرماً"¹⁶³.

¹⁵⁷ هو: عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي: فقيه حنفي. قدم القاهرة سنة 705 هـ فأفتى ودرّس، وتوفي فيها. له "تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق - ط" و "تركة الكلام على أحاديث الأحكام" و "شرح الجامع الكبير" فقه، (000 - 743 هـ = 000 - 1343 م)، الجواهر المضنية في طبقات الحنفية، ج2/ص 519 ت الحلو، والزركلي، الأعلام، ج4/ص 210.

¹⁵⁸ المرجع السابق، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، للزيلعي، ج6 ص142.

¹⁵⁹ محمد بن أحمد الدسوقي، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (دمشق: دار الفكر، بدون ط، وبدون ت) ج2/ص 266-267.

¹⁶⁰ ابن جزي الكلبي، القوانين الفقهية (بدون ط، وتاريخ النشر) ص141.

¹⁶¹ الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، ج2/ 267.

¹⁶² الإمام الرهوني، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل (القاهرة: الأميرية ببلاق ط1، 1888م، وبيروت: دار الفكر، 1978م) ج3 ص 264.

¹⁶³ د. سعيد رمضان البوطي، مسألة تحديد النسل وقاية وعلاج (دمشق: مكتبة الفارابي، ط1، 1976م) ص72.

ويقول الإمام الرملي في كتابه "نهایة المحتاج" سئل أبو بكر بن أبي سعيد الفراء¹⁶⁴ عن رجل سقى جارته شراباً لتسقط ولدها فقال: "مادام نطفة أو علقة فواسع إن شاء الله"، ثم قال بعد ذلك "أما حالة نفخ الروح وما بعدها إلى الوضع فلا شك في التحريم"¹⁶⁵.

واختلف مذهب الشافعية "في التسبب لإسقاط ما لم يصل لحد نفخ الروح فيه وهو مائة وعشرون يوماً والذي يتجه وفقاً لابن العماد¹⁶⁶ وغيره الحرمه ولا يشكل عليه جواز العزل لوضوح الفرق بينهما بأن المني حال نزوله محض جماد لم يتهيأ للحياة بوجه بخلافه بعد استقراره في الرحم وأخذه في مبادئ التخلق ويعرف ذلك بالأمارات"¹⁶⁷، وفي حديث مسلم «أنه يكون بعد اثنتين وأربعين ليلة»¹⁶⁸.

يقول الشيخ الغزالي¹⁶⁹ "وليس هذا كالإجهاض والوآد لأن ذلك جنایة على موجود حاصل وله أيضاً مراتب وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة وإفساد ذلك جنایة فإن صارت مضغّة وعلقة كانت الجنایة أفحش وإن نفخ فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجنایة تفاحشاً ومنتهى التفاحش في الجنایة بعد الانفصال حياً"¹⁷⁰

¹⁶⁴ أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الرازي، الشيخ، الإمام، الحافظ الكبير، الحجة، محدث أصبهان أبو مسعود، الضبي، الرازي، نزيل أصبهان. ولد: سنة نيف وثمانين ومائة، في خلافة هارون الرشيد، وطلب العلم في الصغر، وعد من الحفاظ، وهو شاب أمر، وارتحل إلى العراق، والشام، والحجاز، واليمن، ولحق الكبار، الذهبي، سير أعلام النبلاء ج12/ص480.

¹⁶⁵ الرملي، نهایة المحتاج إلى شرح المنهاج (بيروت: دار الفكر، ط أخيرة، 1984م) ج8/ص442،

¹⁶⁶ الشيخ الجليل، المسند الثقة، أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى الجزري، الحارثي، التاجر. ولد: بحران، يوم النحر، سنة اثنتين وأربعين وخمس مائة، وسمع بمصر من: أبي محمد بن رفاعة (الخلعيات) العشرين. الذهبي، سير أعلام النبلاء ج22/ص380.

¹⁶⁷ ابن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، بدون ط، 1983م) ج8/ص241.

¹⁶⁸ مسلم، صحيح، ج8/ص45 ح ٢٦٤٥، كتاب القدر، باب كيفية خلق آدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته.

¹⁶⁹ الشيخ الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، والدكاء المفرط. نفقه ببلده أولاً، ثم تحول إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة، فلازم إمام الحرمين، فبرع في الفقه في مدة قريبة، الذهبي، سير أعلام النبلاء - ط الحديث ج14/ص267 رقم ٤٦٢٧.

¹⁷⁰ الغزالي، إحياء علوم الدين (بيروت: دار المعرفة، بدون ط، وبدون: ت) ج2/ص51.

وجاء في نهاية المحتاج "فلو تسببت الأم لإجهاض نفسها كأن صامت أو شربت دواء لم ترث منها شيئاً؛ لأنها قاتلة، و الغرة على عاقلة الجاني للخبر، وقيل إن تعدد الجنانية بأن قصدها بما يجهض غالباً فعليه الغرة لا على عاقلة بناء على تصور العمد فيه والأصح العدم"¹⁷¹.

وبهذا يتبين أن رأي مذهب الشافعية هو جواز الإجهاض قبل فترة التخلّق، ولم يخالفهم في هذه المسألة إلا إمام الغزالي، حيث ذهب إلى حرمة.

المذهب الرابع:

اتفق فقهاء الحنابلة على حرمة الإجهاض بعد نفخ الروح واختلفوا أيضاً في حكمه قبل نفخ الروح. وجاء في الإنصاف "يجوز شرب دواء لإسقاط نطفة"، وقال ابن الجوزي في أحكام النساء: "يحرم" و"ظاهر كلام ابن عقيل في الفن أن يجوز الإسقاط قبل أن ينفخ الروح فيه قال وله وجه"¹⁷².

وكما ورد في منتهى الإرادات "وللرجل شرب مباحاً يمنع الجماع والأنثى شربته لإلقاء نطفة وحصول حيض"¹⁷³. ولا يجوز لها أن تشرب الداء لحصول الحيض لقرب رمضان لكي تفطر.

وجاء في الفروع: ويباح شرب داء مباح لأنزال النطفة حتى قال: لأن ما لم تنفخ فيه الروح لا يحیی فلا يحرم اجهاضه¹⁷⁴.

ويظهر أن مذهب الحنابلة يجيز الإجهاض قبل نفخ الروح، ولكن ابن الجوزي يخالفهم في ذلك، ويرى أن الإجهاض محرم مطلقاً سواء تم قبل التخلق أو بعده. حيث قال: "لما كان موضوع النكاح لطلب الولد وليس من كل الماء

¹⁷¹ الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، ج 7/ص 383.

¹⁷² المرداوي، الإنصاف، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، 1995م) ج 2/ص 479.

¹⁷³ البهوتي، شرح المنتهى الإرادات، (بيروت: عالم الكتب، ط 1، 1993م) ج 1/ص 121. والخلوتي، في حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات،

تحقيق: د. سامي بن محمد بن عبد الله الصقير (سوريا: دار النوادر، ط 1، 2011م)

¹⁷⁴ المرداوي، الفروع وتصحيح الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 1، 2003م) ج 1/ص 393.

يكون الولد، فإذا تكون حصل المقصود من النكاح ، فتعتمد إسقاطه مخالفة لمعاد الحكمة، إلا أنه إذا كان ذلك في أول الحمل وقبل نفخ الروح فيه إثم كبير لأنه مُرتق إلى الكمال¹⁷⁵.

ويتضح مما سبق أن هناك عدة اتجاهات في الفقه في تحريم إجهاض الجنين في مرحلة ما قبل الحمل، وقد اختلف الفقهاء في ذلك، ويمكن القول أن سبب الاختلاف بين الفقهاء يرجع إلى اختلافهم في تحديد وقت التكوين.

ويتحدد توجيه الأئمة الفقهاء في مسألة الإجهاض قبل نفخ الروح بخمسة أوجه:

1. تحريم الإجهاض في أي مرحلة من مراحل الجنين، وهو رأي أكثر المالكية وبعض الحنفية، والغزالي من الشافعية، وابن الجوزي من الحنابلة.

2. كراهية الإجهاض في النطفة والتحريم فيما عداها وهو رأي بعض المالكية وعند بعض الشافعية.

3. يجوز في النطفة ويحرم فيما وراء ذلك، وهو رأي بعض المالكية والراجح عند الحنابلة.

4. يجوز إجهاض النطفة والعلقة، ويحرم في المضغة، وهو رأي الفراقي من الشافعية.

5. يجوز إسقاط الجنين في جميع مراحل قبل نفخ الروح فيه، وهو الرأي الأرجح عند الحنفية¹⁷⁶.

ويمكن القول أن إجهاض الجنين قبل موعد الولادة أو في أي مرحلة من مراحل جريمة شنيعة، ولأن إجهاض الجنين محرم بكل أنواعه، لعدة الأسباب منها:

1_ أن النبي ﷺ قضى بغرة، ولم ولم يسأل في أي مرحلة كان، وكما استشار أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه في إملاص المرأة، فقال المغيرة بن شعبه¹⁷⁷: قضى رسول الله ﷺ بالغرة عبد أو أمة¹⁷⁸. وهذا يبين أن ارتكابه جريمة.

¹⁷⁵ صالح الفوزان، تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات، (المملكة السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1423هـ)

ص38، و حسام الدين عفانة، فتاوى يسألونك (فلسطين: مكتبة دنديس، الضفة الغربية، ط1، بدون ت) ج6/ص473.

¹⁷⁶ داود بن سليمان بن حمد الصبحي، الإجهاض بين التحريم والإباحة في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية، ص109، وينظر: عبد الله الطريقي، تحديد النسل وموقف الشريعة الإسلامية، ص182.

¹⁷⁷ الصحابي الجليل، المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود بن معتب الثقفي. يكنى أبا عبد الله. وقيل: أبو عيسى، أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وتوفي بالكوفة سنة خمسين. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا (القاهرة: كتاب الشعب، بدون ط، 1973م) ج5/ص247.

¹⁷⁸ مسلم، صحيح، ج5/ص110 ح ١٦٨١، كتاب الإيمان، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني.

2_ كما أن الإجهاض له أضرار، ومخاطر كبيرة على المرأة، مثل: تأثيره على جهازها العصبي، أو التناسلي.

3_ إن كل مراحل الجنين فيها حياة يجب الحفاظ عليه إلا للضرورة، والله تعالى أعلم.

حكم الإجهاض الحمل بسبب الزنا أو الاغتصاب:

تحدث الفقهاء عن الإجهاض بصفة عامة، فبينوا متى يحرم الإجهاض، ومتى يباح، وما يتعلق به، والحالات التي يجوز فيها للمرأة أن تجهض جنينها، ولكنهم لم يتحدثوا عن طبيعة الحمل، اعتماداً على ما إذا كان برضاها، أو بالإكراه والإجبار، إلا أن النصوص الشرعية والقواعد الفقهية تحرم إجهاض المرأة لجنينها ولو كان نتيجة زنا أو سفاح محارم للأسباب التالية:

1_ قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾¹⁷⁹ وردت هذه الآية على أربع مواضع في القرآن الكريم، أي أنّ

الشرعية الإسلامية لا تبيح إزهاق روح إنسان بريء بذنب اقترفه غيره، ومعلوم أن أول ما يأتي على بال الزانية هو التخلص من الحمل الذي يعرضها للفضيحة والعار والعيب.

2_ ما رواه إمام مسلم: جَاءَتِ الْعَامِدِيَّةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي قَدْ زَنَيْتُ فَطَهِّرْنِي. وَإِنَّهُ رَدَّهَا. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَمْ تَرُدَّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا. فَوَاللَّهِ! إِنِّي لِحَبْلَى. قَالَ (إِمَّا لَا، فَادْهِي حَتَّى

تَلِدِي) فَلَمَّا وَلَدَتْ أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ. قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ. قَالَ (ادْهِي فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ). فَلَمَّا فَطَمَتْهُ

أَتَتْهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةٌ خُبْزٍ. فَقَالَتْ: هَذَا، يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ. فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَخُفِرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا. وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا. فَيُقْبَلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ. فَرَمَى رَأْسَهَا.

فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ. فَسَبَّهَا. فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ إِيَّاهَا. فَقَالَ (مَهْلًا! يَا خَالِدُ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!

¹⁷⁹ سورة الأنعام 164.

لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً، لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ¹⁸⁰ لَعُفِرَ لَهُ) ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدَفَنَتْ¹⁸¹. ومن هذه الآية والحديث استنبط الفقهاء أنه لا يتحمل الإنسان ذنب غيره إلا إذا شارك في الفعل، وأنه لا يجوز إقامة الحد على الحامل، ولا يجوز الزانية إجهاض ما في بطنها إلا للضرورة.

3_ والواقع أن من أهم الموانع التي تمنع المرأة من الزنا هو الحمل الذي يعرضها للفضيحة والعقوبة، وإذا زال هذا المانع شجعها على الزنا، "وهذا بلا شك مخالف لمقاصد الشريعة التي من أهدافها حفظ الكليات الخمس فيكون الإجهاض في هذه الحالة من أسباب ارتكاب الفاحشة، وارتكاب الفاحشة حرام، وما أدى إلى الحرام فهو حرام"¹⁸². والحديث السابق نستنبط منه حكم تأخير العقوبة البدنية المستحقة على المرأة الحامل حفاظاً على ما في بطنها؛ لأن الشريعة الإسلامية جاءت لحفظ الأرواح إلا بحق الشارع.

-الأول: وجاء في الموسوعة الطبية الفقهية: "أجاز العلماء إجهاض الحمل الناتج عن الاغتصاب، من باب دفع المفسدة عن المرأة التي اغتصبت كرهاً، واشترطوا أن يجري الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين"¹⁸³.
-الثاني: "وجاء في فتاوى دار الإفتاء المصرية: "قد قال العلماء في الحمل غير الشرعي لا يجوز إجهاضه ولا التخلص منه بعد نفخ الروح فيه، أي بعد أربعة أشهر من الحمل، لأنه نفس بريئة يحرم قتلها بغير حق، ما لم يكن هناك خطر على الحامل من تمام الحمل"¹⁸⁴، ويفهم من هذا أنه يجوز الإجهاض قبل نفخ الروح.

¹⁸⁰ (صاحب مكس) معنى المكس الجباية. وغلب استعماله فيما يأخذه أعوان الظلمة عند البيع والشراء، صاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1994م) ج6/ص193

¹⁸¹ صحيح مسلم، ج3/ص1323 ح ١٦٩٥ ت عبد الباقي، كتاب الحدود- باب من اعترف على نفسه بالزنى.
¹⁸² د. عبد الله بن عبد العزيز العجلان، "حكم الجنابة على الجنين (الإجهاض) دراسة فقهية مقارنة" مجلة البحوث الإسلامية، ج63/ص268-269.

¹⁸³ أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية (بيروت: دار النفائس، ط1، 2000م). و د. عبد الرحمن سلمان الدايد، وأ. محمد شاكر البنا، "إجهاض حمل السفاح دراسة فقهية مقارنة" مجلة هيئة علماء فلسطين، 4، (2020): 1-15.

¹⁸⁴ المفتي عطية صقر، فتاوى دار الإفتاء المصرية، حكم الدين في حمل امرأة مسلمة اغتصبها عدو في الحرب، هل يجوز لها أن تسقطه ولمن ينسب هذا الحمل، مايو 1997م، ج10/ص84.

2.4 المبحث الرابع: ضوابط إباحة الإجهاض في الشريعة الإسلامية ومخاطره:

بعد الفراغ من أقوال الفقهاء حول أحكام الإجهاض قبل نفخ الروح وبعده، أود أن أتناول هنا ضوابط ومخاطر الإجهاض:

فقد اتفق الفقهاء على حرمة الإجهاض بغير سبب، والإباحة الإجهاض ضوابط هي في أصلها للضرورة منها:

1_ إذا كان استمرار الحمل يهدد خطرًا على الحياة الأم حقيقياً غير احتمالاً.

2_ وعند وفاة الجنين وهو في بطن أمه، وإذا كان الحامل لها مرض خطيرة ينتقل إلى الجنين.

وجاء في البحر الرائق شرح كنز الدقائق: "امرأة حامل اعترض الولد في بطنها ولا يمكن إلا بقطعه أرباعاً ولو لم يفعل ذلك يخاف على أمه من الموت فإن كان الولد ميتاً في البطن فلا بأس به وإن كان حياً لا يجوز؛ لأن إحياء نفس بقتل نفس أخرى لم يرد في الشرع"¹⁸⁵.

وجاء في حاشية الدسوقي قال: "لأن حفظ النفوس مقدم على حفظ العضو"¹⁸⁶. وقال الإمام النووي¹⁸⁷: قال ابن سريج¹⁸⁸: إذا ماتت المرأة وفي جوفها جنين حي شق جوفها وأخرج. فأطلق ابن سريج المسألة، وقال بعض أصحابنا:

¹⁸⁵ زين الدين ابن نجيم - ابن عابدين، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، (مسقط: دار الكتاب الإسلامي، ط2) ج8/ص

233، د. حسين عبد المجيد حسين أبو العلا، حكم جنابة على الجنين الإجهاض، (مصر: أسبوط كمبيوتر. ص47،

¹⁸⁶ الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، ج2/ص116.

¹⁸⁷ هو يحيى بن شرف بن مُري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحوراني أبو زكريا محيي الدين الدمشقي الشافعي، فاسمه يحيى، ونسبه ينتهي إلى جده الأعلى حزام. وأما لقبه فهو محيي الدين، وقد اشتهر تلقيبه بذلك في حياته، فلا يكاد يذكر اسمه إلا مقروناً بلقبه مع أنه كان يكره أن يلقب به. وله مؤلفات كثيرة مثل: الأربعون النووي، ورياض الصالحين. ينظر: جمال الدين الإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي (مغرب: دار البيضاء، ط1، 2009م) ج1/ص61.

¹⁸⁸ هو الإمام، شيخ الإسلام، فقيه العراقيين، أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي، صاحب المصنفات، ولد: سنة بضع وأربعين ومائتين، وسمع في الحداثة، ولحق أصحاب سفيان بن عيينة، ووكيع. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14/ص201.

ليس هو كما أطلقها ابن سريج، بل قلنا يعرض على القوابل¹⁸⁹ فإن قلنا هذا الولد إذا أخرج. يرجى حياته وهو أن يكون له ستة أشهر فصاعدا شق جوفها وأخرج، وإن قلنا لا يرجى بأن يكون له دون ستة أشهر لم يشق؛ لأنه لا معنى لانتهاك حرمتها فيما لا فائدة فيه. قال الماوردي: وقول ابن سريج هو قول أبي حنيفة، وهذا قول أكثر الفقهاء¹⁹⁰.

3_ أن يكون تقريراً طبياً من أهل الاختصاص الموثوقين.

4_ أن لا يؤدي الإجهاض إلى ضرر أكبر يصيب الأم

وكل ما ذكرنا يندرج تحت الآية التي وردت في كتاب الله ثلاث مرات حيث قال تعالى ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 173﴾¹⁹¹. ويندرج تحت القاعدة: الضرورات تبيح المحظورات.

ويرى الباحث أن كل ماسبق من آراء الفقهاء لا يجوز الإجهاض إلا بضوابط الشرع.

مخاطر الإجهاض على الأم والمجتمع:

سبق أن تحدثت عن الإجهاض التلقائي الذي يتميز بعدم وجود نية في حدوثه وأن الحمل يتم إنشاؤه بسبب مرض في الأم أو في الرحم أو وضع غير طبيعي في بنية الجنين، أو ما يتعلق بأنواع، وأحكام الإجهاض، وآراء الفقهاء، وسأتناول هنا ما يتعلق بمخاطر الإجهاض على الأم، والمجتمع باختصار، وقد تقوم الحامل بحركات أو رياضات عنيفة كالقفز من الفراش أو الضغط على بطنها بأثقال ثقيلة، أو قد تتصرف بحماقة، وإذا عجزت عن كل هذا قد

¹⁸⁹ النساء اللاتي تستقبل الولد عند الولادة. مثل: الممرضات الآن، ابن منظور، لسان العرب ج11/ص544.

¹⁹⁰ النووي، المجموع شرح المذهب، (القاهرة: إرادة الطباعة المبرية - مطبعة التضامن الأخوي، بدون ط، 1347هـ) ج5/ص301. عبد الله بن عبد العزيز العجلان، حكم الجنائية على الجنين في مجلة البحوث الإسلامية ج63/ص273، ابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرورياسلوم (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2009م) ج5/ص161.

¹⁹¹ سورة البقرة 173.

تقوم بإجراء الإجهاض بنفسها وتعهده به إلى طرف ثالث كأن يكون طبيباً متخصصاً أو غير متخصص أو صيدلياً أو جارة أو قابلة، وكل هذا لا يخلو من خطرٍ على صحتها وحياتها من المخاطر.

مخاطر الإجهاض الأم:

ومن المخاطر المرتبطة بالإجهاض والحاصلة للأم:

1_ التهاب عنيف في الرحم ناتج عن وسائل عنيفة مثل القفز من السرير أو إدخال أجسام غريبة مثل إبرة الحياكة أو عصا خشب، قد يحدث إجهاض بعد هذه المحاولات، ولكن الإجهاض ينطوي على خطر وفاة المرأة الحامل الغافلة¹⁹². وعندما تقوم المرأة بإدخال أجسام غريبة في الرحم، فإنها غالباً ما تنجح في قتل الجنين، ولكن من الممكن أن يبقى الجنين في مكانه، وأن تبدأ الجراثيم عملها، وأن يحدث التهاب عنيف يمكن أن يسمم الجسم كله، هذه الحالات تنتهي نهاية سيئة، ولكن باستعمال الأدوية الحديثة أصبح من الممكن التغلب على هذه الالتهابات، وتفرغ الرحم من الجنين الميت والمتحلل الذي كان يحتويه، وهذا النوع من الإجهاض يعرف بالإجهاض السقط، ويعرف بالإجهاض العفوي¹⁹³.

2_ إن الإحباط النفسي الذي يصيب المرأة الحامل، والذي يؤثر على صحتها وصحة الجنين هو نتيجة للوسائل الكثيرة التي استخدمتها المرأة الحامل لإجهاض الحمل، فقد تشرب المرأة - بناء على نصيحة الأصدقاء - الكحول، أو تبتلع أقراص، أو تغلي الأعشاب ثم تشربها، ومن المعروف طبياً أن كل هذه الوصفات لها فرصة للنجاح في حالة واحدة، عندما يكون رحم الحامل من النوع القلق، أما فيما عدا ذلك فنادرًا ما يحدث إجهاض، "فضلاً عن أن المواد الكحولية تؤدي إلى حدوث ارتخاء في الرحم، وهذا يثبت الجنين، إذ تشير الحقائق العلمية إلى أن المواد الكحولية

¹⁹² مصطفى عبد الفتاح لبنة، جريمة إجهاض الحوامل دراسة في موقف الشرائع السماوية والقوانين المعاصرة (بيروت: دار أولى النهى، ط1، 1996م) ص157.

¹⁹³ المرجع السابق ص158، ود. ماهر مهران، الإجهاض أسبابه ونتائجه (لبنان: مؤسسة عزالدين للطباعة النشر، 2005م) ص8-11.

من الممكن أن تمنع الإجهاض، وليس العكس، وذلك نتيجة ما تحدثه من ارتخاء في عضلات الرحم¹⁹⁴. ويؤدي فشل هذه الطرق في إنهاء الحمل إلى إصابة المرأة الحامل بالإحباط النفسي ويؤثر على صحتها.

مخاطر الإجهاض على المجتمع:

1_ تناقص النسل إلى درجة التهديد بإنمحاءه، فإن كثرة الإجهاض في المجتمع سبب قتل عديد من الأجنة التي قد تكون سبب لبناء المجتمع أو تلعب دور مهم، كما حدث في بعض البلاد لما سمحوا بالإجهاض دون قيود مثل: الاتحاد السوفيتي في سنة كان وصل 16 مليون حالة إجهاض سنوياً، وفي نيويورك سجلت 156 ألف حالة إجهاض عام 1970م، في لندن سجلت 200 ألف حالة إجهاض عام 1971م¹⁹⁵.

2_ وقد بينت بعض الإحصاءات أن إباحة الإجهاض قد خلقت جيلاً من الأمهات المريضات، لأن المضاعفات التي يمكن أن تنشأ بعد الإجهاض لها آثار مؤلمة على نفسية الأم، وتدمر شعورها بأنها قضت على الطفل، ولا شك أن المجتمع يخسر كثيراً عندما يحدث ذلك، كما ثبت بالتجربة - في المجتمعات التي أباحت الإجهاض - أن النساء - في هذه المجتمعات - أهملن استعمال وسائل منع الحمل، لشعورهن بأنهن يستطعن التخلص من الحمل - إذا حدث - في أي وقت، أهملن استخدام وسائل منع الحمل فحدث الحمل، فأهملن الإجهاض في الأيام والأسابيع الأولى، حيث تكون عملية الإجهاض أسهل وأكثر أماناً على صحة المرأة¹⁹⁶.

3_ الإجهاض يسبب كثرة انتشار الفواحش في المجتمع؛ لأن كل من ارتكبت زنى تحاول التخلص منه.

4_ كما تزيد نسبة الوفيات النساء اللاتي قمن بإجراء عملية الإجهاض، وأحياناً يكون بسبب هذه العملية الشنيعة.

¹⁹⁴ مصطفى عبد الفتاح لبنة، جريمة إجهاض الحوامل ص158.

¹⁹⁵ مصطفى عبد الفتاح لبنة، جريمة إجهاض الحوامل، ص165-166.

¹⁹⁶ المرجع السابق ص167.

5_ كما تشير الأبحاث والإحصاءات - أيضًا - إلى أنه بانتشار الإجهاض في مجتمع تموت عاطفة الأمومة لدى المرأة ، ويموت الشعور بالمسئولية لدى الرجل ، ويسعى الجميع إلى تحقيق هدف واحد هو تحقيق اللذة أطول فترة ممكنة¹⁹⁷.

¹⁹⁷ مصطفى عبد الفتاح لبنة، جريمة اجهاض الحوامل ص171.

الفصل الثالث: الفكر النسوي والإجهاض

تمهيد:

بعد الفراغ عن الحديث فيما يتعلق بمفهوم الجنين ومراحله في بطن أمه، وتعريف الإجهاض وأنواعه وأحكامه قبل نفخ الروح وبعده، وآراء الفقهاء حوله في فصل الأول، في هذا الفصل أود أن أتناول الفكر النسوي ومفهومه حول الإجهاض.

3.1 المبحث الأول: تعريف الفكر النسوي ومفهومه حول الإجهاض

أود في هذا المبحث أن أتطرق تعريف الفكر النسوي ومفهومه حول الإجهاض وأنواعه مشهورة أو المنتشرة في العالم، وبيان موقفهم حول قضية الإجهاض وتاريخ ظهور حركة الفكر النسوي:

النسوي: اسم مؤنث منسوب إلى نُسُوَة ونِسُوَة جمع مفرد امرأة، من غير لفظه نساء¹⁹⁸. قال تعالى ﴿مَا بَالُ النِّسْوَۃِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾¹⁹⁹، وقوله ﴿وَقَالَ نِسْوَۃٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَىٰ عَنْ نَفْسِهِ﴾²⁰⁰

النسوية اصطلاحاً: جاء في كتب بعض النسويين المعاصرين بأنها دراسة متعمقة للفرقة بين الرجال والنساء في شتى مجالات الحياة المؤسسة على مجموعة من الحقائق المباشرة وغير المباشرة، ومحاولة فهم أسباب تلك التفرقة والتي تطلق

¹⁹⁸ د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008م) ج3/ص 2207. Arab, Shaima. "آثار الحركة النسوية على الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية" *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)* 7, no. 1 (2023): 236-265.

¹⁹⁹ سورت يوسف 50.

²⁰⁰ سورت يوسف 30.

عليها النسويات "الفجوة النسوية"، وتقاوم هذه الحركة المساواة بين الجنسين، وتسعى للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء²⁰¹.

وعرفت النسوية كذلك بأنها: حركة فكرية مُهتمة بحقوق المرأة تنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الإبداع²⁰². وفي التعريفين السابقين، يظهر لنا أن هذه الحركة تسعى للمساواة بين الجنسين، وأنها أنشئت للحفاظ على المرأة في العالم، وهي تدافع عن حقوق المرأة في مختلف المجالات، مثل السياسة والاقتصاد والتعليم والعمل، وتنتقد الهياكل الاجتماعية والثقافية التي تديم التمييز ضد المرأة.

ويراد بالنظرية النسوية: مجموعة من الكتابات التي تحاول أن تصف وتشرح وتحلل ظروف حياة النساء²⁰³.

وطرح مصطلح النسوية لأول مرة Feminisme عام 1860م، ثم طرح في القرن العشرين بقوة في أميركا، بينما طرح في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية وازدهر في الستينيات والسبعينيات في فرنسا.

يعرّف النسوية في معجم Hachette بأنها: منظومة فكرية أو مسلكية مدافعة عن مصالح النساء، وداعية إلى توسيع حقوقهن.

وأما في معجم ويبستر Webster فيعرّفها على أنها: النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة²⁰⁴.

²⁰¹ هند محمود، نظرة للدراسات النسوية (بدون ط، 2016م) ص13.

²⁰² د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008م) ج3/ص 2207.

²⁰³ ويندي كيه. كولمارفرانسييس بارتكوفيسكي، النظرية النسوية مقتطفات مختارة ترجمة: عماد إبراهيم (بيروت: الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2010م) ص13.

²⁰⁴ ينظر: مية الرحي، النسوية مفاهيم وقضايا (دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م) ص14.

عرفت سارة غامبل²⁰⁵ Sara Gambel النسوية بأنها: حركة سعت إلى تغيير المواقف من المرأة كامرأة قبل تغيير الظروف القائمة وما تتعرض إليه النساء من إجحاف كمواطنات على المستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية.

عرفت الكندية لويز تزيان²⁰⁶ النسوية بأنها: إنتزاع وعي فردي في البداية ومن ثم وعي جمعي تتبعه ثورة ضد موازين القوى الجنسية والتهميش الكامل للنساء في لحظات تاريخية معينة²⁰⁷.

تتفق جميع التعريفات على أن النسوية هي حركة أو نظرية تهدف إلى تحسين وضع المرأة والدفاع عن حقوقها ومعارضة التمييز على أساس الجنس، وتختلف التعريفات في تركيزها؛ فبينما يركز معجم Hachette على الجانب الفكري والسلوكي، يشدد معجم Webster على المساواة الشاملة وإزالة التمييز، وتركز سارة غامبل على تغيير المواقف المجتمعية والحقوق القانونية، بينما تركز لويز تزيان على تطور الوعي كقوة ثورية.

²⁰⁵ سارة جامبل، وهو من مواليد ساحل الخليج بولاية فلوريدا، ركزت ممارستها على جنوب شرق الولايات المتحدة ضمن القطاعين العام وغير الربحي، وهي مهندسة معمارية مسجلة ومعلمة، شغوفة بالمجال العام والمشاريع المجتمعية. تُدرّس غامبل التصميم المعماري لطلاب الدراسات العليا والبكالوريوس في كلية الهندسة المعمارية بجامعة فلوريدا، بعد أن درّستها في جامعة تكساس في أوستن من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠١٨ م Biography Sarah Gamble, DCP Centennial Celebration, <https://dcp.ufl.edu/faculties/sarah-gamble>,
²⁰⁶ لويز توبين في مونترال، كيبك. درّست العلوم السياسية في جامعة كيبك في مونترال. كانت عضواً في جبهة تحرير المرأة في كيبك (1969-1971)، وشاركت في تأليف العديد من مختارات الكتابات الناشطة والنسوية. وهي مؤلفة كتاب "أجور العمل المنزلي: تاريخ حركة نسوية دولية، Biography Louise topin, "Between The Lines 1977²⁰⁶-1972
[https://btlbooks.com/authors/view/louise-toupin#:~:text="](https://btlbooks.com/authors/view/louise-toupin#:~:text=)
²⁰⁷ مية الرحي، النسوية مفاهيم وقضايا (دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م) ص14.

تاريخ الحركة النسوية:

ظهرت الحركة النسوية في الولايات المتحدة في السبعينيات من القرن العشرين عقب الثورتين الأمريكية والفرنسية، التي نشرت مبدأ المساواة بين الجنسين. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1945 واتفاقية القضاء على العنف ضد المرأة كانتا نقطة تحول تاريخية لتعزيز المساواة. تركزت الحركة النسوية على مبدأ "الإجهاض الآمن" كجزء من الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة، وتناقش قضية حق المرأة في التصرف بحرية في جسدها والاختيار، والمؤتمرات الدولية تسهم في زيادة الوعي بهذه القضايا، خاصة في ما يتعلق بالتحكم بجسم المرأة والنظام الأبوي الذي يفرض قيودًا على الخدمات المتعلقة بالحمل والإجهاض وفي الوقت نفسه، نشهد في الوقت نفسه عملية إضفاء الطابع المثالي على أشكال أجساد النساء في العديد من النواحي من أجل الاستهلاك والمتعة الجنسية للرجال²⁰⁸، ومن جهة أخرى، ردًا منها على القلق الذي يحدثه الإجهاض السري إزاء حياتها²⁰⁹.

وقد انتشرت هذه النظرية في جميع أنحاء أوروبا على مر السنين، وحرمت المرأة من المساواة في البرلمان والمساواة في الأجور والحق في التصويت في البرلمان، مع ظهور الثورة الصناعية، كانت هناك فرص للعمل في المصانع، وتسبب العمل المرهق للجسم في مشاكل صحية، وكذلك العمل الذي يتعارض مع طبيعة كيان الفرد أو قدراته النفسية، هذه ليست سوى بعض عواقب الرأسمالية، وفي مواجهة الظلم الذي لحق بهن، طالبت النساء بحقوقهن ولم يتوقفن عن المطالبة بها، وولدت الحركة النسوية²¹⁰.

²⁰⁸ سارة جامبل، *النسوية وما بعد النسوية*، ترجمة: أحمد الشامي (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002م) ص178.

²⁰⁹ مختار درسوني. "الموقف الإيتيقي للحركة النسوية من قضية الإجهاض." *سلسلة الأنوار* 11، لا. ج 2 (2021): 262-286.

²¹⁰ Arab, Shaima. "آثار الحركة النسوية على الأسرة المسلمة: دراسة مقاصدية" *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)* 7, no. 1 (2023): 236-265. الخطاب الديني (المنصورة: دار اليقين، ط1، 2011م) ص146.

وهذه الحركة تضمنت ثلاث موجات:

الموجة الأولى: تحتوي على حق المرأة في التصويت ومؤتمر سينيكافولز²¹¹، بدأت هذه المرحلة في عام 1848م، حيث خاطبت أليزابيث ستانتون²¹² ولوكريشيا موت²¹³ بحقوق المرأة في التصويت والانتخابات، لكونها خلقت مساوية للرجل وكان هناك انتقادات عديدة واستمر ذلك لعشرات السنين. إلا أن في عام 1893 أصبحت نيوزيلندا أول دولة لإعطاء المرأة حقها في التصويت وتابعتها أستراليا عام 1902، ثم في عام 1906 فنلندا، أما في المملكة المتحدة أتيح التصويت للنسوة فوق الثلاثين²¹⁴. و"في أعقاب الكساد العالمي العظيم عام 1929؛ فقد عديدٌ من المعيلين من الذكور وظائفهم؛ مما أجبر النساء على الدخول إلى سوق العمل بأعدادٍ أكبر، برواتب منخفضة ولكنها تميزت بالاستقرار"²¹⁵.

²¹¹ سينيكافولز، قرية وبلدة، مقاطعة سينيكافولز، غرب وسط نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية. تقع القرية في منطقة فينجر ليكس على نهر سينيكافولز، الذي يربط بين بحيرتي سينيكافولز وكايوجا)، بعد سقوط موقع السد الذي يبلغ ارتفاعه 15 مترًا. تُولّد الطاقة الكهربائية محليًا. ينظر، Seneca Falls, *The Editors of Encyclopaedia Britannica* Oct 12, 2023, <https://www.britannica.com/search?query=Seneca+Falls>

²¹² إليزابيث كادي ستانتون (وُلدت في ١٢ نوفمبر ١٨١٥، جونستاون، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية - تُوفيت في ٢٦ أكتوبر ١٩٠٢، نيويورك، نيويورك) كانت رائدة أمريكية في حركة حقوق المرأة، صاغت عام ١٨٤٨ أول مطلب مُوحّد لحق المرأة في الاقتراع في الولايات المتحدة. تلقت إليزابيث كادي تعليمًا متميزًا في منزلها، في أكاديمية جونستاون، وفي معهد تروي اللاهوتي للفتيات الذي كانت تديره إيما ويلارد، وتخرجت منه عام ١٨٣٢. *biography Elizabeth Cady Stanton, The Editors of Encyclopaedia Britannica, Mar 26 2025, https://www.britannica.com/biography/Elizabeth-Cady-Stanton.*

²¹³ لوكريشيا موت: (1793-1880) Mott Lucretia ناشطة أمريكية، ولدت في جزيرة نانتيوكيت التابعة لمقاطعة ماساتشوستس، تعلمت في مدرسة أصدقاء أوكود في دوتشيز/ نيويورك. ينظر: *Biography Lucretia Mott The Editors of Encyclopaedia Britannica, Apr 07, 2025,*

<https://www.britannica.com/biography/Lucretia-Mott>

²¹⁴ John Olson, Women's History "Feminism" February 28, 2019, <https://www.history.com/articles/feminism-womens-history>

²¹⁵ المرجع السابق وينظر: "What are the four waves of feminism?" *I believe in science, April 6, 2022, https://www.ibelieveinsci.com*

أما في الموجة الثانية: التي كانت من 1960 إلى 1990، اعتمدت هذه الموجة على نظرية الماركسية مدمجة بالنظريات الأخرى، في حينها كانت المرأة تعمل أعمال خارج المنزل وداخلها²¹⁶. والموجة الثانية تريد من النساء التخلي عن "الامتياز الجنسي المغاير" من خلال عدم الزواج، بدلاً من توسيع الحقوق المدنية؛ للتخلي عن الجمال، بدلاً من توسيع التعريف: "أن الشهوانية لا يمكن أن تتطابق مع الجدية"²¹⁷.

أما الموجة الثالثة: فأهدافها غير واضحة، لأن إحدى خصائصها رفض الأهداف المجتمعية الموحدة، كما أن الموجة تركز على البيض من الغربيات وتؤثر في الأخلاقيات، ورغم ذلك رائدات هذه الموجة لا يعتبرن أنفسهن من ضمن النسوية²¹⁸.

وقد ذكرت أن في هذه الموجة مطالب أن تفعل المرأة ما تشاء من ملابسها أو من جسدها بدون قيود.

ويلاحظ أن الموجة الأولى: تدعو إلى حق المرأة في التصويت أو الانتخابات دون تمييز.

وأما الموجة الثانية: فإنها تدعو إلى استغناء النساء عن الرجال، ولا يلتفتن إلى الزواج. والموجة الثانية: تخالف مع الشريعة الإسلامية؛ لأن الشرع حث على الزواج، وحديث ابن مسعود رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء²¹⁹.

²¹⁶ "What are the four waves of feminism?" *I believe in science*, April 6, 2022, <https://www.ibelieveinsci.com>

²¹⁷ Snyder, R. Claire. "What is third-wave feminism? A new directions essay." *Signs: Journal of women in culture and society* 34, no. 1 (2008): 175-196.

²¹⁸ ابتسام العطيات، إسلام الخطيب، سعاد أسويلم، حياة مرشاد، نادين معوض، موجودات متضامات مقاومات دليل معربي نسوي تقاطعي، تدقيق لغوي: بيارق رزق (بيروت: مؤسسة فريدرش إيبيرت، ب ط، 2023م) ص 9-11. المرجع السابق جون أولسون، 2019/02/28 <https://www.history.com/articles/feminism-womens-history>.

²¹⁹ أبو عبد الله البخاري، صحيح، تحقيق: مصطفى ديب البغا (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، 1993م) ج5/ص 1950 ح ٧٧٨، كتاب النكاح باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج). وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح.

أنواع النسوية:

ومن بين هذه الموجات، ظهرت عدة أشكال من النسوية، ولكل منها أهداف وخصائص مميزة، ومن أبرز أنواع النسوية:

النسوية الراديكالية: هي واحدة من الحركات النسوية التي تأثرت إلى حد كبير بالظروف الثورية والراديكالية في الولايات المتحدة في الستينيات، وتتأثر الحركة النسوية الراديكالية بشدة بالماركسية وفي الوقت نفسه تنتقدها، وربما أدى وجود وجهات نظر مختلفة تمامًا وأحيانًا متناقضة في بعض الأحيان، بالإضافة إلى الاختلافات الجوهرية في وجهات نظر المنظرين في هذه المجموعة، إلى أن تكون النسوية الراديكالية أكثر أنواع النسوية انتشارًا²²⁰.

ويعارض هذا النوع من النسوية النظام الأبوي، وهو نظام يديره الرجال، حيث القادة هم الرجال، وحيث المؤسسات السياسية والدينية والصناعية والعسكرية جزء من نظام أبوي يعزز الرجال داخل الأسرة²²¹.

ويعني هذا الصنف من النسوية إلى المقاومة ضد العنف على المرأة من قبل الرجل كما أن من أهم العناصر:

1_ الحقوق الإنجابية للمرأة، بما في ذلك حرية اختيار الطفل للولادة، أو الإجهاض، أو استخدام وسائل منع الحمل أو العقم.

Mohammadi, Zahraa Mohammaddad. "Analysis of Radical Feminism Approaches to the Family Institution and Its Critique Based on the Teachings of Imam Reza (pbuh)." *The islamic college university journal* 1, no. 68 (2022). ينظر: د. ابتسام العطيات، إسلام الخطيب، سعاد أسويلم، حياة مرشاد، نادين معوض، *موجودات متضامات مقاومات دليل معرفي نسوي تقاطعي*، تدقيق لغوي: بيارق رزق (بيروت: مؤسسة فريدرش إيبيرت، ب ط، 2023م) ص13.

²²¹ سوزان ألس واتكنز، مريلا رويدا، مارتا رود نخويز، *أقدم لك.. الحركة النسوية ترجمة: جمال الجزرى (القاهرة: المجلس العربية للثقافة، ط1، 2005م) ص134* Tong, Rosemarie, and Tina Fernandes Botts. *Feminist thought: A more comprehensive introduction*. Routledge, 2024.

2_ تقييم أدوار الجنسين التقليدية في العلاقات الخاصة ثم في السياسات العامة.

3_ فهم المواد الإباحية كصناعة وممارسة تؤدي إلى إلحاق الأذى بالنساء، على الرغم من أن بعض النسويات لم يوافقوا على هذا الموقف.

4_ فهم الإغتصاب كتعبير عن السلطة الأبوية وليس البحث عن الجنس.

5_ فهم الدعاوى في ظل النظام الأبوي كاضطهاد للمرأة، جنسيا واقتصاديا.

6_ نقد للأمومة والزواج، والأسرة النسوية والجنس والتشكيك في مدى ثقافتنا القائمة على افتراضات أبوية.

7_ نقد لمؤسسات أخرى بما في ذلك الدين والحكومة كما تركزت تاريخيا في السلطة الأبوية²²².

النسوية الليبرالية: في هذه النظرية يستدعى أن الفرق بين المرأة والرجل في الخلق بسيط فليس من الضروري أن تنشأ حقوق خاصة لكل منهما بناء على الاختلافات ولكي تنسجم المرأة مع المجتمع، دون أي تمييز بينهما، وهي الوحيدة التي تؤمن أن المرأة تستطيع أن تطور قدراتها للوصول إلى التسوية بينها وبين الرجل، والقضايا الليبرالية تشير إلى أن المرأة لها حق في الإنجاب، والإجهاض، والتربية والتصويت، والأجر المتساوي مقابل العمل المتساوي²²³.

النسوية الاشتراكية والماركسية: لا تسعى فقط إلى المساواة بل هي ضد الاضطهاد الذي تواجهه المرأة، وهو من خلال اعتمادها على الرجال، وأنها مصدر رخيص في اكتساب الأموال.

222 Arab, Shaima. "آثار الحركة النسوية في ألسرافق مسلمة: دراسة مقصية" *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)* 7, no. 1 (2023): 236-265.

223 Arab, Shaima. "آثار الحركة النسوية في ألسرافق مسلمة: دراسة مقصية" *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)* 7, no. 1 (2023): 236-265.

ابتسام العطيات، إسلام الخطيب، سعاد أسويلم، حياة مرشاد، نادين معوض، موجودات متضامات مقاومات دليل معرفي نسوي تقاطعي ص12

إن النسوية الماركسية والاشتراكية تحاول أن تغير الظروف الصعبة التي تواجه المرأة من خلال تغيير أسس الاستغلال التي تتعرض لها ويعني ذلك أن النسوية الماركسية والاشتراكية لا تسعى فقط إلى تحسين الظروف التي تعيشها المرأة، ولكنها تسعى أيضا إلى التخلص من النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تكرس أسباب استغلالها²²⁴.

²²⁴ صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي"، مجلة دراسات (العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة الأردن) ص 642. ينظر: د. ابتسام العطيات، إسلام الخطيب، سعاد أسويلم، حياة مرشاد، نادين معوض، موجودات متضامات مقاومات دليل معرفي نسوي تقاطعي، تدقيق لغوي: بيارق رزق (بيروت: مؤسسة فريدرش إيبيرت، ب ط، 2023م) ص 15.

3.2 المبحث الثاني: مواقف نسوية مختلفة بشأن الإجهاض

وبعد الحديث عن النسوية وأنواعها أود بيان أن النسوية ليست هذه الأنواع الثلاثة فقط، ولكن أحاول بيان موقف هذه الأنواع الثلاثة حول الإجهاض

يسعى هذا المبحث إلى عرض هذه المواقف المختلفة بشأن الإجهاض كما تدافع النسوية الليبرالية عن الحق في الإجهاض في مجال الحريات الفردية، وترى النسوية الراديكالية أن الإجهاض مسألة مقاومة للقبضة الأبوية على أجساد النساء، بينما ترى النسوية الاشتراكية أن الحق في الإجهاض مرتبط بالحريات الفردية والعدالة الاجتماعي.

موقف النسوية الراديكالية: النسوية الراديكالية هي واحدة من أكثر الحركات النسوية إثارة للجدل، فهي لا تسعى إلى المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة، بل تسعى إلى الفصل بين الجنسين واستقلال المرأة عن الرجل، وقد ذهبت بعض النسويات الراديكاليات إلى حد الاعتقاد بأن النساء لا يحتجن إلى الرجال، سواء من الناحية العاطفية أو الجنسية، ويعتقدون أن الرجال أخضعوا النساء باستخدام ثلاث أدوات مختلفة: السيطرة على إنجاب المرأة، ودور الجنس في السيطرة على المرأة، وقمع المرأة وإخضاعها للرجل، ووفقاً لهذه التعاليم، يجب على المرأة أن تثق وتعتمد على نفسها فقط، وبالتالي يرون أن تكوين الأسرة هو أحد السمات المميزة للأيدولوجية الأبوية؛ لأن الرجل يجمع شخصية المرأة وحقوقها من خلال نظام الأسرة، وهم يسعون إلى تقويض مؤسسة الأسرة، ويشجعون النساء على اللجوء إلى وسائل منع الحمل والإجهاض، ويدعون إلى المثلية الجنسية بدلاً من الزواج، ويحاربون الشرائع السماوية المتعلقة بنظام الأسرة، ويمكن القول بأن النهج النقدي للأسرة، الذي بدأ بموقف محافظ من جانب النسوية الليبرالية المتحررة قد بلغ ذروته في النسوية الراديكالية²²⁵.

²²⁵ Mohammadi, Zahraa Mohammaddad. "Analysis of Radical Feminism Approaches to the Family Institution and Its Critique Based on the Teachings of Imam Reza (pbuh)." *The islamic college university journal* 1, no. 68 (2022).

فإن هذه الفكرة تخالف مع الشريعة الإسلامية في عدة أمور:

أولاً: استقلال المرأة عن الرجل أو أن النساء لا يحتجن الرجال من أجل إشباع الجانبين العاطفي والجنسي.

الثاني: تشجيع النساء على الإجهاض أو استخدام وسائل منع الحمل بدون سبب.

الثالث: تدعوا إلى المثلية الجنسية بدل من الزواج.

وكل ما ذكرت عن فكر النسوي الراديكالية تخالف الشريعة الإسلامية لأن الشرع حرم الإجهاض بدون سبب كما

سبق²²⁶، وحرم اللواط، وحث على الزواج، وحث عن الابتعاد هوى النفس. فقد قال تعالى ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامَ

مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾²²⁷ وقوله ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾²²⁸ وقوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ

مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَدُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 151﴾²²⁹ وقوله ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا

لَكَ فَأَعْلَمْ أَنَّكُمْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيٍ هَدَى مِنَ اللَّهِ﴾²³⁰ وكما جاء في

حديث عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به"²³¹.

²²⁶ راجع صفحة 8.

²²⁷ سورة النور 32.

²²⁸ سورة النحل 72.

²²⁹ سورة الأنعام 151.

²³⁰ سورة القصص 50.

²³¹ ابن ماجه، سنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م) ج3/ص594 ح ٢٥٦١، أبواب الحدود، باب من عمل عمل قوم لوط، وقال: شعيب الأرنؤوط إسناده ضعيف.

وفي حديث عن مكحول²³² أنه قال: ((قال رسول الله ﷺ السحاق زنى النساء بينهم)).²³³ و حديث أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا ظهرت في أمتي خمسٌ فعليهم الدمار: التلاعن والخمر والخير والمعاذف واكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء²³⁴. وكل ما ذكرت مبني على هوى النفس.

وأما موقف النسوية الليبرالية: يدافعون عن الحرية الفردية ويسعون إلى الحد من نفوذ الدولة، يدور الجدل حول الإجهاض بشكل رئيسي داخل التيار التحرري اليميني، بين الليبراليين الثقافيين والمحافظين الاجتماعيين، يعتقد الليبراليون اليساريون أن مسألة الإجهاض يجب أن تعالج في إطار الحقوق الفردية، وهم يدعمون الوصول القانوني إلى الإنهاء الطوعي للحمل كجزء من حق المرأة الأوسع نطاقاً في التحكم في جسدها ووظائفها، وقد انتقد اليمين الديني والمفكرون المحافظون هؤلاء الليبراليين لدعمهم الحق في الإجهاض، خاصة بعد اغتيال الاتحاد السوفيتي، يؤيد الليبراليون المحافظون تطبيق المبادئ التحررية، مثل عدم الاعتداء، على البشر منذ لحظة الإخصاب، كما يعتقدون أيضاً أن الحق العالمي في الحياة ينطبق على الأجنة في الرحم، وقد دفعت هذه الديناميكية بعض هؤلاء الأشخاص إلى التعبير عن معارضتهم لإضفاء الشرعية على الإجهاض، ووفقاً لنتائج استطلاع للرأي أجري في عام 2013، يعارض 5,7/10 من الليبراليين الأمريكيين فرض قيود على الإجهاض²³⁵.

²³² مكحول الدمشقي أبو عبد الله، عالم أهل الشام، ويكنى: أبا عبد الله، وقيل: أبو أيوب، وقيل: أبو مسلم، من حفاظ الحديث وفقهه في عصره، قال الزهري العلماء أربعة: سعيد بن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن بالبصرة، ومكحول بالشام. ينظر: الذهبي، في سير أعلام النبلاء ج5/ص 155-156.

²³³ عبد الملك بن حبيب، أدب النساء، تحقيق: عبد المجيد تركي (بيروت: دار الغرب الإسلامي ط1، 1992م) ص204 ح 109، باب ما جاء في كراهية السحاق للنساء. وضعفه ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1992م) 4/ص 107 ح ١٦٠٢.

²³⁴ عبد الملك بن حبيب، أدب النساء، تحقيق: عبد المجيد تركي (بيروت: دار الغرب الإسلامي ط1، 1992م) ص204 ح 109، باب ما جاء في كراهية السحاق للنساء. وحسنه ناصر الدين الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2000م) ج2/ص 608.

²³⁵ Gordon, Doris. "Abortion and rights: applying the Libertarian principles correctly." *International journal of sociology and social policy* 19, no. 3/4 (1999): 96-126.

وفي هذا النوع اختلفوا فيما بينهم ومنهم من يؤيد على الإجهاض ومنهم من يعارضه، وقد سبق أن بينت موقف الشرع حول الإجهاض²³⁶.

وأما موقف النسوية الاشتراكية أو الماركسية: يرون أنّ الإجهاض حق أساسي للمرأة، ويجب أن يكون متاحًا بشكل قانوني آمن، وجاء بيان تضامن جمعية النساء، أن الصراع من أجل الإجهاض المجاني لا يمكن النظر إليه بمعزل عن النضال من أجل حرية الجسد وتقرير مصيره، من المهم أن ندرك أن الوصول الشامل إلى الرعاية الصحية لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الدفاع عن الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الإنهاء الطوعي للحمل والرعاية الإنجابية وجراحة تغيير الجنس والعلاج بالهرمونات البديلة ووسائل منع الحمل، وتستهدف أنشطتنا جميع المضطهدين من الجنسين، لأننا نعتقد أن القضاء على اضطهاد المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكافحة الرأسمالية²³⁷. وتعرب اللجنة التوجيهية للحركة النسوية الاشتراكية عن تضامنها مع أعضاء (مجتمع الميم LGBTQ) وتؤكد من جديد التزامها بتحرير جميع الشعوب المضطهدة، ومن الضروري التأكيد على أن الحركة النسوية الاشتراكية ومساحات مجموعات العمل لدينا يجب أن تكون أماكن خالية من أي شكل من أشكال رهاب المثلية أو رهاب المتحولين جنسياً، وتضع (سوكفيم Socfem)²³⁸ نفسها كمساحة يكون فيها الأمان والانتماء والتضامن أمراً بالغ الأهمية لرفاقنا من المثليين والمتحولين جنسياً، كجزء من كفاحنا ضد أنظمة القمع، نحن ملتزمون بتفكيك هياكل الهيمنة المرتبطة بتفوق العرق الأبيض والنظام الأبوي ورهاب المتحولين

28 ديسمبر، 2012، library/abor-rts، دوريس جوردون، الليبراريانز الإجهاض والحقوق: تطبيق المبادئ التحررية بشكل صحيح،

<https://archive.ph/20121228033843/http://www.l4l.org/library/abor-rts.html>

²³⁶ راجع صفحة 8، وصفحة 44.

²³⁷ CDSA Socfem Steering Committee, "SocFem Queer and Trans Solidarity Statement, August 2021," *MIDWEST SOCIALIST*, August 21, 2021, <https://midwestsocialist.com/2021/08/21/socfem-queer-and-trans-solidarity-statement-august-2021>.

²³⁸ يعني مجتمع النساء.

جنسيًا، ونحن ندرك أن هذه الأشكال من الاضطهاد مترابطة ترابطاً جوهرياً، مما يتطلب نهجاً شمولياً وتأزيراً للقضاء عليها بشكل فعال²³⁹.

ويمكن القول أن النسوية الاشتراكية أيضاً تدعو إلى الإجهاض والمثلية والمتحولين جنسياً، وهو كذلك مخالف للشرعية الإسلامية؛ لأن الشرع حرم الإجهاض إلا الضرورة، وحرم التشبه، فما بالناس بتحول الجنس فإنه أشد حرمة. وفي حديث أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، «لعن المرأة تتشبه بالرجال، والرجل يتشبه بالنساء»²⁴⁰. وقد سبق أن بينت موقف الشرع حول الإجهاض والمثلية²⁴¹، وكل ما ذكرت عن الفكر النسوي من دعوتهم إلى المثلية، والتحول الجنسي، فإن ذلك يخالف العقل السليم، والفطرة الإنسانية التي خلق الله البشر عليها.

²³⁹ CDSA Socfem Steering Committee, "SocFem Queer and Trans Solidarity Statement, August 2021," *MIDWEST SOCIALIST*, August 21, 2021, <https://midwestsocialist.com/2021/08/21/socfem-queer-and-trans-solidarity-statement-august-2021>

²⁴⁰ ابن ماجه، سنن، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (القاهرة: دار احياء الكتب العربية، د ط، 1952م) ج1/ ص613 ح1903، كتاب النكاح باب المختنن، وقال: فؤاد عبد الباقي، إسناده حسن؛ لأن يعقوب بن حميد مختلف فيه. وبلقي رجاله موثوقون، وصححه ناصر الدين الألباني.

²⁴¹ راجع صفحة 59.

3.3 المبحث الثالث: حرية الاختيار والصحة الإنجابية من وجهة نظر النسوية

حرية الاختيار والصحة الإنجابية مفهومان جوهريان في الفكر النسوي وهما مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالاستقلالية الجسدية والمساواة بين الرجل والمرأة والعدالة الاجتماعية، ويشدد المنظور النسوي على أن قدرة الأفراد، لا سيما النساء والجنسين الذين يعانون من حالات الاستغلال، على اتخاذ قرارات مستقلة بشأن أجسادهم وحياتهم الإنجابية أمر أساسي لرفاهيتهم ومشاركتهم الكاملة في المجتمع²⁴².

ومن فكرة النسوية: أنها تدعو إلى أن النساء أولى في أجسادهن، واتخاذهن القرارات بشأن الصحة الإنجابية، ولا دخل لأحد في هذا الأمر، ودون إكراه²⁴³.

والصحة والإنجابية؟ كما عرفها المؤتمر الدولي للسكان والتنمية عام 1994م. بأنها " حالة رفاه كامل بدنياً وعقلياً واجتماعياً في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة"²⁴⁴.

ومن وجهة نظر الفكر النسوي تتمتع بالصحة والحقوق الجنسية والإنجابية بدون قيود، ومن مطالبهن:

1_ حرية اختيارهن إذا كن ترغبن في إقامة علاقات جنسية ومتى ومع من ترغبن، والعيش في مأمن من العنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب.

²⁴² Petchesky, Rosalind Pollack. *Abortion and woman's choice: the state, sexuality and reproductive freedom*. Verso Books, 2024.

²⁴³ Ross, Loretta, and Rickie Solinger. *Reproductive justice: An introduction*. Vol. 1. Univ of California Press, 2017. 10ص

²⁴⁴ دريدش احمد, and أحمد. "الحقوق الإنجابية للمرأة." *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية* 5, 1no. (2012) 115-133. ينظر: DeJong, Jocelyn. "The role and limitations of the Cairo International Conference on Population and Development." *Social science & medicine* 51, no. 6 (2000): 941-953. Pag 38

2_ اقرارهن إذا كن يرغبن في إنجاب الأطفال أو الزواج ومتى ومع من يرغبن في ذلك؛ وبناء الأسر بطرق متنوعة، بما في ذلك الإنجاب بمساعدة طبية؛ والولادة وتربية الأطفال في ظروف آمنة، بما في ذلك في أوقات النزاعات والأزمات الإنسانية.

3_ الحصول على المعلومات والخدمات المتعلقة بالصحة الجنسية والإنجابية، بما في ذلك وسائل منع الحمل والإجهاض وعلاج الأمراض المنقولة جنسياً والرعاية المراعية للنوع الاجتماعي ومنتجات وأدوات النظافة الصحية أثناء الدورة الشهرية، دون تمييز أو إكراه.

4_ الحصول على معلومات عن التجارب الجنسية الممتعة والآمنة، والقدرة على ممارستها بحرية، دون محرمات أو قوالب نمطية أو إكراه أو تمييز أو عنف²⁴⁵.

وأما مقارنة الفكر النسوي بالشريعة الإسلامية في الصحة الإنجابية، فمن نعم الله ﷻ على عباده نعمة الصحة والعافية؛ ولذلك اهتمت الشريعة الإسلامية بصحة الإنسان عامة، والصحة الإنجابية خاصة فهي التي تسهم في تنشئة جيل فتي قوي تتوفر له كل مقومات القوة المطلوبة؛ عقلياً، وتربوياً، وصحياً، وعلمياً وثقافياً، واقتصادياً؛ ليقوم بمهمة تعمير الدنيا وإصلاحها. كما قال تعالى ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾²⁴⁶. ومن مقاصد الشريعة الإسلامية العناية بالصحة الإنجابية من خلال رعاية حق الأم صحياً، ورعاية حق الطفل في الرضاعة²⁴⁷. وقال تعالى ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾²⁴⁸. وقوله ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ

²⁴⁵ Sexual and reproductive rights "What is sexual and reproductive health?" Amnerty International, 2025, https://www.amnesty.org/en/what-we-do/sexual-and-reproductive-rights/?utm_source=google&utm_medium=cpc&gad_source=1&gad

²⁴⁶ سورة هود 61.

²⁴⁷ محمد سعيد رسلان، الصحة الإنجابية بين حق الوالدين وحق الطفل (2024م) ص 6-8.

²⁴⁸ سورة الأحقاف 15.

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ²⁴⁹. وهاتان الآيتان تدلان على بداية الحمل حتى الفطام، وجعل اختيار الوالدة إن كانت تريد إتمام الرضاعة أو عدم إتمامها.

ومن أفكار النسوية حول الحقوق الإنجابية والجنسية أنها تدعو إلى إباحة الزنى، وقد حرم الشريعة الإسلامية الزنى قال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا 32﴾²⁵⁰. وتدعو أيضا عدم تزويج البنات لمن لا ترغبن، والإغتصاب، وتوافق مع الشريعة الإسلامية لأن الشرع حرم مثل هذه الأمور وحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (لا تنكح الأيم²⁵¹ حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن). قالوا: كيف إذنها؟ قال: (أن تسكت)²⁵².

²⁴⁹ سورة البقرة 233.

²⁵⁰ سورة الإسراء 32

²⁵¹ والأيم التي لا زوج لها، وقد تكون بكراً وثيباً، ابن بطال، شرح صحيح البخاري تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 2003م) ج7/ص 252. والأيم: هي المرأة التي سبق لها الزواج.

²⁵² البخاري، صحيح، ج6/ص 2556 ح ٦٥٦٩ كتاب الحيل، باب: في النكاح.

3.4 المبحث الرابع: الإجهاض في الفكر النسوي: بين الحق في الجسد والقضايا

الاجتماعية والسياسية.

قبل الحديث عن فكر النسوية حول الإجهاض، أود بيان أن الإجهاض هو أحد أكثر القضايا إثارة للجدل في الفكر النسوي، حيث يتقاطع مع مفاهيم الحرية الفردية والعدالة الاجتماعية والسلطة السياسية، وتنظر النسوية إلى الإجهاض أولاً وقبل كل شيء على أنه حق المرأة في التحكم في جسدها، وتعتقد أن قرار المرأة بإنهاء الحمل يجب أن يكون حرّاً وآمناً ومتاحاً قانونياً، فإن أغلب النسوية تتفق على أن حصول الإجهاض الآمن والقانوني هو حق أساسي للمرأة وضرورة، لتحقيق الاستقلال الجسدي، والمساواة بين الجنسين، وكما حاولت الحركة النسوية العالمية في الترويج بالمطالبة بإلغاء التجريم الإجهاض.

المساواة ووضع المرأة: يرى العديد من النسويات أن القدرة على التحكم في الخصوبة أمر ضروري لتحقيق المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمرأة²⁵³. وأن الإجهاض يؤثر القيود المفروضة عليه عند النساء بشكل غير متناسب ويمكن أن تحد من فرصهن التعليمية والمهنية²⁵⁴.

ومن وجهة نظر النسوية أن التحكم في الإنجاب أمر ضروري، وأن وضع القيود على الإجهاض ويؤثر على حياتهن. ولقد قامت الحركة النسوية العالمية بالنشاطات حول المطالبة بإلغاء تجريم الإجهاض كآلاتي:

نشاط الحركة النسوية العالمية في الترويج لمطلب إلغاء التجريم الإجهاض على المستوى الدولي

²⁵³ SDG action "Equality depends on reproductive rights" 2 March 2023, <https://sdg-action.org/equality-depends-on-reproductive-rights/>

²⁵⁴ Leslie Rios, "Abortion Access is a Student Basic Need," *The Hope Center for Student Basic Needs*, DECEMBER 12, 2022, <https://hope.temple.edu/newsroom/hope-blog/abortion-access-student-basic-need>. and "WHO: Access to safe abortion is essential for the health of women and girls," *UN News*, March 9, 2022, <https://news.un.org/ar/story/2022/03/1095952#:~:text=>.

ولا يمكن دراسة أسباب نشأة أو انتشار فكرة أو فلسفة ما بمعزل عن البيئة التي نشأت فيها؛ وينطبق الأمر نفسه على نشأة أفكار الحركة النسوية العالمية وتسويقها في عمل الأمم المتحدة ومواثيقها الدولية؛ إن نشأة النظام العالمي الجديد الذي كانت الدول الغربية في طليعته توجت بإنشاء الأمم المتحدة وتدوين ميثاقها بما يتوافق مع الأيديولوجية والتقاليد الفكرية الغربية، مما سهل نشر وتدوين الأيديولوجيات النسوية في المواثيق الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة وهيئاتها ولجانها المتخصصة، ويمكن تتبع مدى تأثير أفكار الحركة النسوية حول حرية المرأة في الإجهاض ودعواتها لتبني أنظمة قانونية دولية ووطنية لإلغاء تجريم الإجهاض والمعاقبة عليه من خلال بعض الأسس القانونية والسياقات العامة لصكوك الأمم المتحدة، وكذلك من خلال اجتماعات ومؤتمرات هيئات ولجان الأمم المتحدة المنبثقة عن اتفاقيات حقوق المرأة والطفل²⁵⁵.

ومن فكرة النسوية أنها تدعو إلى أن الاختيار حق المرأة في التحكم بجسدها، وأنها صاحبة اتخاذ القرار بشأن الحمل. الدعائم القانونية لتبني مطلب عدم تجريم الإجهاض في الصكوك الدولية للأمم المتحدة:

من الأسس القانونية لحرية المرأة في التحكم في الإنجاب في الوثائق الدولية المتعلقة بحقوق المرأة بشكل عام، ثم هذه الإشارات في الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الطفل كموضوع وهدف لأي سياسة إجهاض أو إلغاء تجريم الإجهاض²⁵⁶.

حرية المرأة في تنظيم خصوبتها في نصوص الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق المرأة: لا يحتوي ميثاق الأمم المتحدة²⁵⁷ على أي نص صريح يتعلق بمسألة حرية المرأة في الإجهاض وحقوقها في تنظيم خصوبتها، ولكنه نص على مبدأ عام

²⁵⁵ يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح علال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون 9، العدد 1 (2022): 1301-1270.

²⁵⁶ المرجع السابق.

²⁵⁷ "United Nations Charter," *The Charter of the United Nations was signed on 26 June 1945 in San Francisco at the conclusion of the United Nations Conference on International Organization and entered into force on 24 October 1945, February 9, 2021, <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter>.*

كان فيما بعد أساساً للمطالبات بإقرار هذه الحقوق، وهو مبدأ "عدم التمييز" بسبب الجنس بين الرجل والمرأة، حيث جاء في المادة 1 فقرة 3، تحقيق التعاون الدولي في حل المشاكل الدولية ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإنساني، وفي تعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ودون تفرقة بين الرجال والنساء²⁵⁸، وتنص المادة 10 على ضرورة ضمان حماية خاصة للأمهات قبل الولادة وبعدها، واستناداً إلى هذه المادة أقرت أعمال مؤتمرات الأمم المتحدة حق المرأة في تنظيم إنجابها وإنهاء حملها دون إبداء الأسباب، تحت عنوان حماية المرأة التي ترغب في إنهاء حملها²⁵⁹.

ويشكل هذا المبدأ الإطار العام والتغطية لجميع مؤتمرات هيئات الأمم المتحدة المتخصصة التي تتناول حقوق المرأة بشكل عام والحقوق الجنسية بشكل خاص، ولذلك ليس من المستغرب أن نجد أن دياجاجة أي مؤتمر من مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الجنسية للمرأة تتضمن تذكيراً بمبدأ المساواة بين الجنسين وكيفية تعزيز حقوق المرأة التي تشمل حقها في اختيار شريكها وتنظيم خصوبتها وحرية امتلاك جسدها، وأما اتفاقية الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وهي أهم صك دولي يعالج صراحة قضايا الصحة الإنجابية للمرأة والحق في تنظيم خصوبتها؛ وتنص دياجاجة الاتفاقية على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال أن تكون وظيفة الإنجاب سبباً للتمييز، وتكرس المادة 5 البند (ب)²⁶⁰ من الاتفاقية هذه الوظيفة بالنص على أن "الأمومة وظيفية اجتماعية"²⁶¹.

²⁵⁸ المادة 1 فقرة 3 / قانون الأمم المتحدة الصادر 26 / 6 / 1945م.

²⁵⁹ يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح غلال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون 9، العدد. 1 (2022):

1301-1270

²⁶⁰ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 2106 ألف (د-20) المؤرخ في 21 كانون الأول/ديسمبر 1965م تاريخ بدء النفاذ: 4 كانون الثاني/يناير 1969، وفقاً للمادة 19، 2019 "تعريف باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، 1979، والبروتوكول الإضافي لعام 1999" جامعة منيسوتا مكتبة حقوق الإنسان، 30

يونيو، 2008، <https://hrlibrary.umn.edu/arabic/CEDAW-info.html#:~:text=>

²⁶¹ يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح غلال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون 9، العدد. 1 (2022):

1301-1270.

إن تأكيد الاتفاقية على أن "الأمومة هي وظيفة اجتماعية" هو نفس التعبير الذي دافعت عنه الفيلسوفة الوجودية سيمون دي بوفوار²⁶² في كتاباتها التي تعتبر أحد دساتير الحركة النسوية العالمية؛ فهي ترى أن الإنجاب هو قيد على انفتاح المرأة وحسها الاستغلالي الذي يشمل جسدها ومعتقداتها، وبالتالي يجب أن ترفض إجبارها على هذا الدور والسماح لها بإنهاء حملها وتفضيلاتها الجنسية الأخرى، مثل اختيار الشريك دون التقيد بالزواج واختيار مدة الولادة والمباعدة بين الولادات²⁶³.

وقد تم التأكيد على هذه الرؤية الغربية في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، حيث تنص المادة 11 منها على أنه يجب على الدول الأعضاء اعتماد أحكام تشريعية لضمان حقوق المرأة الصحية وحماية الوظيفة الإنجابية.

وقد استحدث إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة²⁶⁴، في المادة 2، مصطلحات جديدة²⁶⁵ تتعلق بوضع المرأة في المجتمع بشكل عام وفي أسرتها بشكل خاص، مثل الاعتصاب الزوجي والتحرش الجنسي وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث، ودعا الدول إلى اعتماد تشريعات لحماية النساء المعنفات أو المهجورات وتوفير

²⁶² ولدت سيمون دي بوفوار في 9 يناير 1908 في باريس، فرنسا. قدم والداها، جورج برتراند دي بوفوار وفرانسوا (ني) براسور، لبوفوار وشقيقتها الصغرى هيلين، التي غالبًا ما يشار إليها بلقبها "بوبيت"، تربية برجوازية كاثوليكية تقليدية فهي فيلسوفة وروائية ونسوية ومفكرة عامة وناشطة، وإحدى أبرز شخصيات الوجودية في فرنسا ما بعد الحرب. اشتهرت بعملها الرائد في الفلسفة النسوية، "الجنس الآخر" (1949، Biography, Stanford Encyclopedia of Philosophy, August 17, 2004, [https://plato.stanford.edu/entries/beauvoir/#:~:text="](https://plato.stanford.edu/entries/beauvoir/#:~:text=)).

²⁶³ يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح علال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون 9، العدد. 1 (2022): 1301-1270.

²⁶⁴ اعتمد من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب قرارها رقم 104/48 المؤرخ في 20 ديسمبر 1993.

²⁶⁵ من خلال استقراء نصوص الاتفاقيات والاعلانات الدولية المتعلقة بحقوق المرأة يمكننا الوصول الى نتيجة خطيرة جدا وهي توسع ظاهرة اشتقاق المصطلحات؛ فلو جئنا إلى مجال الحقوق الإنجابية للمرأة مثلاً نجد اشتقاق العديد من المصطلحات المتعاقبة من نفس المصطلح أو من عدة مصطلحات كما هو الشأن بالنسبة لمصطلح "المساواة وعدم التمييز داخل الأسرة" الذي تم اشتقاق مصطلح "العنف الأسري" منه ثم تم اشتقاق مصطلح "الاعتصاب الزوجي" من الثاني وهكذا حتى صرنا أمام زحف من المصطلحات المحملة بالمفاهيم الغربية التي لا يمكن فصلها عن الفكر النسوي التغربي، ينظر: يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح علال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون، ص 1301_1270.

الرعاية الصحية لمن، خاصة أثناء الحمل والولادة، دون تمييز، وتبقى هذه الأركان أحد أهم المصادر القانونية للحقوق الجنسية للمرأة²⁶⁶.

من هو صاحب الاختيار؟

لقد كانت الحجج النسوية المؤيدة لحقوق الإجهاض بالضرورة جزءاً من مناقشات أوسع نطاقاً حول كيفية صياغة مطالبات الحقوق التي تقلل من خطر تطبيقها أو تفسيرها بشكل غير عادل وغير متساوٍ، وقد أدى ذلك إلى مناقشات حول ما إذا كانت هذه المطالبات بالحقوق يمكن أن تكون علاجاً كافياً لعدم المساواة والظلم، وقد تعرضت استراتيجية الدفاع عن حق المرأة في الإجهاض باعتباره "حق الاختيار" لضغوط من اتجاهاين، وقد تم تسهيل صياغة هذا الادعاء بالذات من خلال السياسات العنصرية وسياسات تحسين النسل للسيطرة على السكان، لا سيما في سياق الولايات المتحدة، ويتعلق الشاغل الرئيسي الذي ساهم في هذا الشكل من الاستيلاء بمفهوم "الاختيار" الذي يُعرّف تقليدياً في الإطار الاجتماعي القانوني كمفهوم يشمل الخصوصية والاستقلالية، ويمكن تحديد المعنى الضمني الذي يحدد استخدام المفهوم حتى في الانتقادات النسوية لسياساته²⁶⁷.

وعلى سبيل المثال، (عرفت بيتشيسكي²⁶⁸ Petchesky)، في دراستها المؤثرة لحدود الاختيار، بأنه "حق المرأة في التحكم في جسدها"، وهو شكل من أشكال الاستقلال الجسدي واتخاذ القرار، بينما تزعم أيضاً أن مثل هذا الاستقلال يجب أن يكون محدوداً، لأنه، كما تقول، فإن الاعتراف بالمرأة كمصدر لاتخاذ القرار بشأن الحمل "يعني

²⁶⁶ يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح علال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون، ص 1270_1301.

²⁶⁷ Smyth, Lisa. "Feminism and abortion politics: Choice, rights, and reproductive freedom." In *Women's Studies International Forum*, vol. 25, no. 3, pp. 335-345. Pergamon, 2002.

²⁶⁸ روزاليند بيتشيسكي عالمة سياسية ومُنظرة رائدة في مجال حقوق الإنجاب الدولية، وهي أستاذة في العلوم السياسية بكلية هانتر ومركز الدراسات العليا بجامعة مدينة نيويورك وتستند في أبحاثها إلى الأخلاقيات والفلسفة السياسية والنظرية النسوية. وهي مؤلفة كتاب "حقوق الفرد والمنظمة الدولية" (1966)، و"الإجهاض وحرية المرأة: الدولة والجنسانية وحرية الإنجاب" Biography ROSALIND PETCHESKY, Graduate center, August, 2025, <https://www.gc.cuny.edu/people/rosalind-petchesky>.

الرجال والمجتمع من المسؤولية تمامًا²⁶⁹ وتحديدًا، تُحمل السياقات المعقدة لقرارات الإجهاض عند المطالبة بحق الحصول على الإجهاض كمسألة "خيار خاص"²⁷⁰ بمعنى آخر، فإن التركيز على الخصوصية يحول دون أي اعتبار للقوى الاجتماعية والسياسية التي تنتج حالات الحمل غير الطوعي وتدعو إلى الحصول على الإجهاض، وتقيّد "خيارات" النساء المختلفات في سياقات مختلفة. هذا التفسير للإجهاض كمسألة "خيار خاص" يقلل من شأن قرارات الإجهاض، ويؤيد ثنائية العقل والجسد التي طالما عارضتها النسوية²⁷¹.

وشهد حقوق الإجهاض من تفهقر معاصر نتيجة للمحافظة غير الليبرالية والحكومات الاستبدادية والحملات المناهضة للجنس، وكانت الولايات المتحدة وبولندا وبورتين عالميتين حاسمتين عندما أعادت محاكمهما العليا العمل بتشريعات الإجهاض، وقد اعتُبرت هاتان القضيتان على نطاق واسع تعبيرًا مباشرًا عن السياسات المناهضة للديمقراطية واعتداءات صارخة على حقوق الإجهاض، لكن تنامي مجموعة الدراسات حول الشرعية السلطوية يدعو إلى التفكير بشكل أعمق في العلاقة بين السياسات غير الليبرالية والتشريعات الليبرالية الخاصة بالإجهاض²⁷² وتبدو الحجج المناهضة للإجهاض مختلفة اليوم، فالمحاكم العليا، في المراجعة القضائية، تستعير من قانون الإجهاض الليبرالي لتقويضه²⁷³.

²⁶⁹ Petchesky, Rosalind Pollack. "Foetal Images: the Power of Visual Culture in the Politics of Reproduction, i Stanworth, Michelle (Red.)." *Reproductive Technologies: Gender, Motherhood and Medicine*, Polity Press, Oxford (1987).

²⁷⁰ Angela, Davis. "Women, Race and Class." *New York: Randon House* (1981). Himmelweit, Susan. "More than 'a woman's right to choose'?" *Feminist Review* 29, no. 1 (1988): 38-56.

²⁷¹ Smyth, Lisa. "Feminism and abortion politics: Choice, rights, and reproductive freedom." In *Women's Studies International Forum*, vol. 25, no. 3, pp. 335-345. Pergamon, 2002. ينظر: Cornell, Drucilla. *The imaginary domain: abortion, pornography and sexual harrassment*. Routledge, 2016.

²⁷² Erdman, Joanna N., and Paola Bergallo. "Abortion Law Illiberalism and Feminist Politics in Comparative Perspective." *Annual Review of Law and Social Science* 20 (2024). ينظر: Scheppele, Kim Lane. "Autocratic legalism." *The University of Chicago Law Review* 85, no. 2 (2018): 545-584. ينظر: De Sa e Silva, Fabio. "Law and illiberalism: a sociolegal review and research road map." *Annual Review of Law and Social Science* 18, no. 1 (2022): 193-209.

²⁷³ Erdman, Joanna N., and Paola Bergallo. "Abortion Law Illiberalism and Feminist Politics in Comparative Perspective." *Annual Review of Law and Social Science* 20 (2024).

وفي عام 2022م، ألغت المحكمة العليا الأمريكية قضية رو ضد ويد²⁷⁴، وأعلنت أن الدستور الأمريكي لا يحمي أي حق في الإجهاض، وأعادت قانون الإجهاض "إلى الشعب وممثليه المنتخبين"²⁷⁵ ومع ذلك، بحلول هذا الوقت، كان حق الإجهاض في رو ضد قد تعرض للخطر بسبب عقود من التقاضي، وكانت لغة العقوبات والأعباء القانونية جزءًا من الحق بقدر ما كانت انتهاكًا له، لدرجة أن الكثيرين كانوا مترددين في تسميته أي حق على الإطلاق منذ الثمانينيات، وفي الأحكام التاريخية التي أيدت حق الإجهاض، سمحت المحكمة العليا الأمريكية بالمزيد من التنظيم الحكومي للإجهاض في الثمانينيات، وبررته بشكل متزايد بأنه حماية للمرأة أو الصحة، وبالتالي شجعت المشرعين المناهضين للإجهاض على التنظيم، وتم قياس الأعباء بمقاييس مقلوبة، وأعيدت معاييرها من ثلاثة أشهر إلى خط قابلية البقاء، في عملية حسابية تشبه السؤال، على حد تعبير رئيس المحكمة العليا الأمريكية روبرتس²⁷⁶، "ما إذا كان خط معين أطول من صخرة معينة ثقيلة" غير أن هذا لم يكن نقدًا محافظًا مناهضًا للحقوق وحده²⁷⁷. إن قياسات وحسابات تسوية الإجهاض هي أيضًا نقد ثابت وبارز للمنح الدراسية الليبرالية²⁷⁸. لقد أفرطت الحركات المؤيدة والمناهضة لحقوق الإجهاض في العمل على تسوية قانون الإجهاض الأمريكي حتى تفككت، ولم تعلن المحكمة العليا بأعضائها اليمينيين المتطرفين المعينين لهذا الغرض شيئًا على الإطلاق.

²⁷⁴ هي دستور الولايات المتحدة يحمي حرية المرأة.

²⁷⁵ Kaufman, Risa, Rebecca Brown, Catalina Martínez Coral, Jihan Jacob, Martin Onyango, and Katrine Thomasen. "Global impacts of Dobbs v. Jackson Women's Health Organization and abortion regression in the United States." *Sexual and reproductive health matters* 30, no. 1 (2022): 2135574.

²⁷⁶ روبرتس، جون غلوفر الابن وُلد عام ١٩٥٥ في بوفالو، نيويورك. الخدمة القضائية الفيدرالية: قاضٍ في محكمة الاستئناف الأمريكية لدائرة مقاطعة

كولومبيا، ورُشِّح من قبل جورج دبليو بوش في ٧ يناير ٢٠٠٣، لشغل منصبٍ شغَر بِقُضَلِ جيمس ل. باكلي. وهو رئيس = قضاة المحكمة العليا

للولايات المتحدة. Biography Roberts, John Glover, Jr., *Thirteen PBS, September, 2006*.

https://www.thirteen.org/wnet/supremecourt/future/robes_roberts.html#:~:text=

²⁷⁷ Girgis, Sherif. "Misreading and transforming Casey for Dobbs." *Geo. JL & Pub. Pol'y* 20 (2022): 331.

²⁷⁸ Metzger, Gillian E. "Unburdening the undue burden standard: Orienting Casey in constitutional jurisprudence." *Colum. L. Rev.* 94 (1994): 2025. وينظر: Halliday, Samantha, Elizabeth Chloe Romanis, Lien De Proost, and E. Joanne Verweij. "The (mis) use of fetal viability as the determinant of non-criminal abortion in the Netherlands and England and Wales." *Medical Law Review* 31, no. 4 (2023): 538-563.

الإجهاض في ولايات المتحدة:

يُقدر أن أطباءً أجروا ما يقرب من 1,038,000 عملية إجهاض في ولايات لا تفرض حظرًا شاملًا في عام 2024، بزيادة أقل من 1% عن عام 2023، وبزيادة قدرها 12% عن عام 2020 يشمل هذا الإحصاء عمليات الإجهاض الدوائي التي أجراها أطباء أمريكيون عبر التطبيب عن بُعد، حيث أرسلت الحبوب بالبريد إلى المرضى في ولايات لا تفرض حظرًا شاملًا أو حظرًا على التطبيب عن بُعد، ولا يشمل هذا الإحصاء عمليات الإجهاض ذاتية الإدارة، مثل تلك التي تستخدم أدوية تُرسل بالبريد من صيدليات خارج الولايات المتحدة، وتشير الأدلة إلى أن عمليات الإجهاض ذاتية الإدارة قد ازدادت منذ قانون دويس وبلغ معدل الإجهاض في عام ٢٠٢٤ ١٥.٤ حالة إجهاض لكل ١٠٠٠ امرأة تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ٤٤ عامًا، ويمثل هذا انخفاضًا بنسبة ١٪ عن عام ٢٠٢٣، حيث بلغ معدل الإجهاض ١٥.٥ حالة، وزيادة بنسبة ٧٪ عن معدل عام ٢٠٢٠، تتوفر إحصاءات الإجهاض الحالية على المستوى الوطني وعلى مستوى الولايات من (دراسة جوتماخر الشهرية لتوفير الإجهاض)²⁷⁹ تتوفر بيانات حالات الإجهاض في الولايات المتحدة للفترة من 1973م إلى 2020م.²⁸⁰

²⁷⁹ هي مركز البيانات الإجهاض في الولايات المتحدة.

²⁸⁰ "Abortion in the United States" Guttmacher, April, 2025, <https://www.guttmacher.org/fact-sheet/induced-abortion-united-states>.

3.5 المبحث الخامس: موازنة بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي حول الإجهاض

إن التوازن بين الشريعة الإسلامية والفكر النسوي بشأن الإجهاض مسألة معقدة تتطلب فهمًا شاملاً لكل من وجهات النظر، مع إدراك الاختلافات الجوهرية من حيث الأسس والمبادئ.

قد سبق²⁸¹ أن بيّنتُ الإجهاض في الشريعة الإسلامية وأقوال الفقهاء فيه كما أنّ حكم الإجهاض يختلف في الشريعة الإسلامية من حيث مراحل الجنين في بطن أمه، لأن الإجهاض في الشرع بعد نفخ الروح محرم إلا للضرورة، ولأنّ أسس الشرع من نصوص القرآن والأحاديث النبوية.

وأما الفكر النسوي: فقائم على حرية النساء في اتخاذ قرارات بشأن أجسادهن²⁸²، وحق المرأة في الإجهاض الآمن بدون قيود، وإجهاض الحمل الناتج عن الإغتصاب.

وتستند أفكار النسوي إلى المساواة بين الجنسين، أو الحقوق الإنجابية²⁸³، أو حرية الجسد²⁸⁴؛ فإن الشريعة الإسلامية تختلف مع الفكر النسوي في الأسس، لأن الشرع يستند إلى النصوص. وأما في الفكر النسوي فيستند إلى حقوق الإنسان، ولكن يتفق الفكر النسوي مع الشريعة الإسلامية عند الضرورة في إنقاذ حياة الأم.

وكل ما ذكرت فإن النسوية مجتمعين على محاولة تحرير المرأة من كل جوانب الحياة، ولكن الشريعة الإسلامية هي التي حررت المرأة لما كانت تُظلم في بعض المجتمعات قبل الإسلام.

²⁸¹ راجع الصفحة 8، والصفحة 44.

²⁸² Petchesky, Rosalind Pollack. *Abortion and woman's choice: the state, sexuality and reproductive freedom*. Verso Books, 2024.

²⁸³ Ross, Loretta, and Rickie Solinger. *Reproductive justice: An introduction*. Vol. 1. Univ of California Press, 2017.

²⁸⁴ Petchesky, Rosalind Pollack. *Abortion and woman's choice: the state, sexuality and reproductive freedom*. Verso Books, 2024.

فالمرأة عند اليونان: في الأيام الأولى حضارتهم اليونانية، كان يُنظر إليها على أنها محصنة وعفيفة، وكان يُتوقع منهن البقاء في المنزل وتوفير كل ما يحتاجه من رعاية، وكانت المجموعة المعنية مهمشة ومنبوذة على أساس اغترابها الثقافي والاجتماعي، وكان يُنظر إليهن على أنهن رجس وبلاء من عمل الشيطان، وكانت مساهماتهن في الحياة العامة ضئيلة، ولكن من منظور قانوني، كان يُنظر إلى النساء كسلعة تُشترى ويُتاجر بها في الأسواق العامة، وليس لها حق في التصرف دون موافقة زوجها وكانت تحرم من الميراث²⁸⁵.

وكان لرب الأسرة الحق في أن يضم إلى أسرته من يشاء من الأجانب، وأن يخرج من أسرته من يشاء من الأولاد ببيعهم، وحدد قانون الألواح الاثني عشر حق البيع ثلاث مرات، وهكذا، إذا باع الأب ابنه ثلاث مرات على التوالي، كان يحق للابن أن يتحرر من سلطة رب الأسرة، بينما تظل الابنة خاضعة لرب الأسرة ما دام حيًا، وكان عقد زواج الفتاة مع زوجها عند الرومان يسمى (اتفاق السيادة) أي بسيادة الزوج عليها²⁸⁶.

وفي هذا الوقت لم يكن للمرأة حق في أي شيء، وكان الاعتداء على الأولاد، وفي هذا العهد النسوية لهن حق في طلب تحرير المرأة.

وفي شريعة حمورابي: "وكانت المرأة في شريعة حمورابي تحسب في عداد الماشية المملوكة، حتى أن من قتل بنتاً لرجل كان عليه أن يسلم بنته ليقتلها أو يتملكها" أي البنت²⁸⁷.

وأما في شريعة مانو: لم يكن للمرأة أي حق في الاستقلال الذاتي تجاه أبيها أو زوجها أو ابنها، وفي حالة وفاتهم، تؤول ملكية الطفلة إلى رجل من أقارب زوجها، وتبقى قاصرة لبقية حياتها، وتجدر الإشارة إلى أن المرأة لم يكن لها

²⁸⁵ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون (بيروت: دار الوراق للنشر والتوزيع، ط7، 1991م) ص13-14.

²⁸⁶ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ص14-15. ود. شوقي أبو خليل، تحرير المرأة ممن؟ وفيهم حريتها؟ (دمشق: دار الفكر، ط1،

1998م) ص38.

²⁸⁷ المرجع السابق ص17.

الحق في الحياة بعد وفاة زوجها، ومع ذلك، كان عليها أن تموت في يوم وفاته وأن تُحرق جثتها مع جثته، واستمرت هذه الممارسة حتى القرن السابع عشر، عندما أُلغيت، على الرغم من معارضة رجال الدين الهنود لها²⁸⁸.

في عهد شريعة مانو نجد أنه أشد ظلمًا للمرأة، وأن الشريعة الإسلامية حرمت مثل هذه الأمور كقتل النفس بدون حق، قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾²⁸⁹.

وأما في اليهودية: "فاعتبرت بعض طوائفهم البنت في مرتبة الخادم، ولأبيها الحق في أن يبيعها قاصرة، وما كانت تترث إلا إذا لم يكن لأبيها ذرية من البنين وإلا ما كان يتبرع به لها أبوها في حياته"²⁹⁰. وكما أن اليهود يعتبرون المرأة لعنة لأنها أغوت جدنا آدم، وقد جاء في التوراة: "المرأة أمرٌ من الموت، وإن الصالح أمام الله ينجو منها، رجلاً واحداً بين ألف وجدت، أما المرأة فبين كل أولئك لم أجد"²⁹¹.

ولما دخلت أمم الغرب في المسيحية كانت آراء رجال الدين قد أثرت في نظرهم إلى المرأة، فعقد الفرنسيون في عام 586 للميلاد (أي في أيام شباب النبي عليه الصلاة والسلام مؤتمرًا للبحث: هل تعد المرأة إنساناً أم غير إنسان؟ وأخيراً قرروا أنها إنسان خلقت لخدمة الرجل فحسب²⁹². واستمر احتقار الغربيين للمرأة وحرمانهم لحقوقها طيلة القرون الوسطى حتى إن عهد الفروسية الذي كان يظن فيه أن المرأة احتلت شيئاً من المكانة الاجتماعية حيث كان الفرسان يتغزلون بها ويرفعون من شأنها، لم يكن عهد خير لها بالنسبة لوضعها القانوني والاجتماعي، فقد ظلت تعتبر قاصرة لا حق لها في التصرف بأموالها دون إذن زوجها.

²⁸⁸ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ص17.

²⁸⁹ سورة الإسراء 33

²⁹⁰ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ص18

²⁹¹ المرجع السابق ص19.

²⁹² مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ص19. ود. شوقي أبو خليل، تحرير المرأة ممن؟ وفيهم حريتها؟ (دمشق: دار الفكر، ط1، 1998م) ص39.

وكان القانون الإنجليزي حتى عام 1805 م يسمح للرجل ببيع زوجته ويحدد ثمن الزوجة بستة بنسات (نصف شلن - ربع ليرة سورية²⁹³)، وحدث أن باع رجل إنجليزي زوجته في سنة 1931م بـ 500 جنيه²⁹⁴، وقال محاميه في دفاعه منذ مائة سنة أجاز القانون الإنكليزي للزوج أن يبيع زوجته، وقد حدد القانون الإنكليزي لسنة 1801م ثمن الزوجة بستة بنسات، بشرط أن يتم البيع برضا الزوجة، فأجابت المحكمة بأن هذا القانون قد ألغي في سنة 1805 بقانون يحظر بيع الزوجات أو التنازل عنهن، وبعد المداولة حكمت المحكمة على بائع زوجته بالسجن عشرة أشهر لأن القانون ألغي في عام 1805م²⁹⁵.

وكما حدث في إيطاليا أن رجلاً باع زوجته لرجل آخر بالتقسيط، وعندما امتنع المشتري عن دفع الأقساط الأخيرة، قتله الزوج البائع، عندما أعلنت الثورة الفرنسية (نهاية القرن الثاني عشر) تحرير الإنسان من العبودية والذل، ولم تشمل المرأة، فقد نص القانون المدني الفرنسي على عدم أهليتها للتعاقد دون موافقة وليها إذا كانت غير متزوجة، ونص على أن القاصرات غير مؤهلات للتعاقد دون موافقة وليها: واستمر ذلك حتى عام 1938م²⁹⁶.

وفي عهد الجاهلية: وإذا رجعنا إلى البيئة العربية قبل الاسلام، نجد المرأة العربية مهضومة في كثير من حقوقها، فليس لها حق الإرث، وليس لها على زوجها أي حق، فإذا مات رجل وله زوجة وأولاد آخرون، وكان الابن الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره، واعتبرها ميراثاً كسائر ممتلكات أبيه، فإن أراد أن يعلن رغبته في الزواج منها ألبسها ثوباً، وإلا كان لها أن تتزوج من شاءت²⁹⁷. وكل ما ذكرت نجد أن الفرس جعلوا المرأة كاللعبة فالنسوية لهن حق في طلب حريتهن.

²⁹³ يساوي نصف الدولار واحد الأمريكي.

²⁹⁴ يساوي بالدولار الأمريكي 10 تقريباً.

²⁹⁵ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ص 19.

²⁹⁶ مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون ص 39.

²⁹⁷ المرجع السابق ص 21.

وأما في الشريعة الإسلامية:

فإن المرأة كالرجل في الشريعة الإسلامية في أصل واحد، وكما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾²⁹⁸. وفي حديث: عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ، إنما النساء شقائق الرجال²⁹⁹.

وأكدت الشريعة الإسلامية على استقلاليتها وأنها مكلفة كالرجل قال تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكِنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾³⁰⁰.

الله لم يجعل عقاب جدنا آدم بإخراجه من الجنة نابغاً من جدتنا حواء وحدها، كما يزعم أصحاب بعض الديانات السابقة، بل منهما معاً وفي بعض الأماكن عاتب الله جدنا وحده. كما قال تعالى في قصة آدم ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾³⁰¹. وقوله ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾³⁰². والآيات الواردة في هذا الشأن كثيرة جداً. وفي حديث: أنس بن مالك قال: تزوج رسول الله ﷺ فدخل بأهله قال: فصنعت أُمي أم سليم حيساً فجعلته في تور³⁰³. فقالت: يا أنس! اذهب

²⁹⁸ سورة النساء 1

²⁹⁹ أبي داود سنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: دار الرسالة العالمية ط1، 2009م) ج1/ص 171 ح 236 كتاب الطهارة باب الرجل يجد البلة في منامه. وقال: شعيب الأرنؤوط، حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله العمري، وباقي رجاله ثقات.

³⁰⁰ سورة التوبة 72.

³⁰¹ سورة البقرة 36.

³⁰² سورة الأعراف 23.

³⁰³ إناء من صنعة من التين أو النحاس. أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين مستو (بيروت-دمشق:

دار ابن كثير، ط1، 1996م) ج4/ص 150.

بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل بعثت بهذا إليك أُمِّي. وهي تقرئك السلام، وتقول: إن هذا لك منا قليل، يا رسول الله³⁰⁴. الشاهد أنها أهديت باسمها لا باسم زوجها، وهذا يعتبر من حرية المرأة.

إذن الشريعة الإسلامية اعترفت بكامل إنسانية المرأة كالرجل تمامًا، وفتحت أمامها مجال التعليم، وأسبغت عليها مكانة اجتماعية كريمة في مختلف مراحل حياتها، تنمو هذه الكرامة بنمو سنّها: من طفلة إلى زوجة إلى أمّ، حيث تكون في سنّ الشيخوخة التي تحتاج معها إلى مزيدٍ من الحبّ والخُنى والإكرام³⁰⁵.

³⁰⁴ مسلم صحيح، ج2/ص 1051 كتاب النكاح باب زواج زينب بنت جحش، ونزول الحجاب، وإثبات وليمة العرس.

³⁰⁵ د. شوقي أبو خليل، تحرير المرأة ممن؟ وفيم حريتها؟ (دمشق: دار الفكر، ط1، 1998م) ص40.

الفصل الرابع: الإجهاض في القانون الوضعي في دولة بنين وتحت مبحثه:

قبل الحديث عن الإجهاض في القانون الوضعي لدولة بنين أود أن أعرف بدولة بنين.

بنين: جمهورية تبلغ مساحتها (١١٢٦٢٢ كم²)، وعدد سكانها ٧٦٨٧٠٠٠ نسمة، 2006م، 14728336 نسمة، 2025م) وتقع في غرب أفريقيا، على خليج غينيا، تحدها نيجيريا (شرقاً)، وتوجو (غرباً)، والنيجر وبوركينا فاسو (شمال)، عاصمتها بورتو نوفو، وأكبر موانئها وأشهر مراكزها التجارية كوتونو³⁰⁶، وتتكون من شريط ساحلي ضيق يليه مجموعة من البحيرات الضحلة التي تلتقي مع البحر عند كوتونو وجراند بوبو³⁰⁷، ثم ترتفع الأرض نحو الشمال لتكون هضبة واسعة، وفي أقصى الشمال تنقسم الأرض بين جبال أتاكورا وسهول واسعة خصبة في بوجو³⁰⁸ وكاندي. تعتمد بنين على الزراعة وتربية الماشية، وتصدر منتجات النخيل والقطن والبن والفول السوداني. واللغة الرسمية: الفرنسية، وكانت تسمى داهومي حتى عام ١٩٧٥م عندما تغير اسمها إلى جمهورية بنين الشعبية، وازدهرت بها في بداية القرن ١٧ ثلاث ممالك أورورا وجاكين (بورتو نوفو)³⁰⁹ وداهومي، واستولى ملوك داهومي الأقوياء في القرن ١٨ على المملكتين الأخريين، وفي ١٧٣٨م، سيطرت قبائل اليوروبا من نيجيريا على أبومي عاصمة مملكة داهومي وأرغموا حكامها على دفع جزية لهم لمدة مائة عام، وفي القرن ١٩ أعاد ملك داهومي تنظيم جيشه وطردها اليوروبا غير أن فرنسا ضمت المنطقة في عام ١٨٩٢م، ودمجتها في أفريقيا الغربية الفرنسية في عام ١٩٠٤م. وأصبحت داهومي عضواً يتمتع بالحكم الذاتي ضمن مجموعة الدول الفرنسية في عام ١٩٥٨م، وحصلت على استقلالها في أغسطس ١٩٦٠م، وانتخب أول رئيس لها هوبرت ماغا³¹⁰ في ديسمبر، ولكن الجيش أطاح به

³⁰⁶ تقع جنوب شرق بنين

³⁰⁷ تقع جنوب غرب بنين قريب العاصمة.

³⁰⁸ تقع منطقة بوجو في شمال بنين.

³⁰⁹ هي عاصمة بنين.

³¹⁰ ماغا، (كوتوكو) هوبير (وُلد في ١٠ أغسطس ١٩١٦، في باراكو، داهومي الوسطى [بنين حالياً] - تُوِيَ في ٨ مايو ٢٠٠٠، كوتونو، بنين)، رئيس داهومي (١٩٦٠-١٩٦٣، ١٩٧٠-١٩٧٢) وزير خارجيتها (١٩٦٣). انتُخب عضواً في البرلمان الفرنسي عام ١٩٥١، وشغل منصب وزير العمل في

١٩٦٣م، وحلت محله حكومة مؤقتة برياسة كريستوف سوغلو³¹¹، الذى أطاح به انقلاب جديد في ديسمبر ١٩٦٧م، واستمرت الاضطرابات والانقلابات، وانتهت في مايو ١٩٧٠م، بتكوين مجلس رياسى من ثلاثة أعضاء لمدة ست سنوات يتولى الرياسة فيها كل عضو لمدة سنتين على التوالى، تولى ماغا الرياسة أولاً، وفي ١٩٧٢م، وقع انقلاب عسكري آخر وتولى الحكم الكولونيل ماتيو كيركو³¹²، وكان هذا هو التغيير الحادى عشر فى رياسة الجمهورية منذ ١٩٦٠م. وقد انضمت للأمم المتحدة عام ١٩٦٠م، ومنظمة الدول الأفريقية عام ١٩٦٣م. وفي ١٩٧٥م، صدر دستور جديد يدعو إلى إنشاء جمعية وطنية ثورية ولكن بنين استمرت دولة ذات حزب واحد تحت دكتاتورية عسكرية بقيادة كيركو الذى انتخب رئيساً للجمهورية في عام 1980م. وحدثت اضطرابات في عام ١٩٨٩م وفي سنة ١٩٩٠م، اضطر كيركو إلى السماح بديموقراطية متعددة الأحزاب، وخسر في انتخابات حرة في ١٩٩١م، أمام نيسفوري سوغلو³¹³. وفي انتخابات مارس ١٩٩٦م، فاز الرئيس السابق والحاكم العسكرى الماركسى ماتيو كيركو على منافسه سوغلو وأصبح رئيساً للجمهورية. أعيد انتخابه في 2001م. ثم خلفه في

الحكومة الفرنسية (١٩٥٧-١٩٥٨). شغل منصب وزير العمل (١٩٥٨-١٩٥٩) ورئيس وزراء داهومي (١٩٥٩-١٩٦٠)، وانتخب رئيساً في ديسمبر ١٩٦٠م. ينظر: <http://www.rulers.org/indexm.html#maga:~:text=.1>

³¹¹ سوغلو، كريستوف (وُلد في ٢٨ يونيو ١٩٠٩، أبومي، داهومي [بنين حالياً] - تُوفي في ٧ أكتوبر ١٩٨٣، كوتونو، بنين)، رئيس داهومي (١٩٦٣-١٩٦٤، ١٩٦٥-١٩٦٧). كان أيضاً رئيس أركان الجيش (١٩٦٤-١٩٦٥) ووزيراً للدفاع والتنمية الريفية (١٩٦٦-١٩٦٧) 1996

<http://www.rulers.org/indexs.html#soglo:~:text=.4>
³¹² كيريكو، ماتيو (مواليد 2 سبتمبر 1933، كوارفا، شمال داهومي [بنين حالياً] - تُوفي في 14 أكتوبر 2015)، رئيس بنين (1972-1991، 1996-2006). خدم في الجيش الفرنسي حتى نالت بنين (التي كانت تُسمى آنذاك داهومي) استقلالها عام 1960. وفي عام 1972، قاد كيريكو نفسه انقلاباً آخر، تولى بعده منصبى الرئيس ووزير الدفاع الوطنى. تحت قيادته، أصبحت بنين دولة اشتراكية قائمة على المبادئ الماركسية اللينينية.

<http://www.rulers.org/indexk.html#kerek:~:text=.2>
³¹³ سوغلو، نيسفور (ديودونيه) (مواليد 29 نوفمبر 1934، لومي، توغو)، رئيس وزراء بنين (1990-1991) ورئيسها (1991-1996)؛ ابن شقيق كريستوف سوغلو؛ صهر ديزيريه فييرا. شغل منصب المفتش العام للمالية ومحافظ صندوق النقد الدولي، ووزيراً للشؤون الاقتصادية والتخطيط (1966-1967). بصفته زعيماً لحزب نهضة بنين، تولى رئاسة مجلس تنفيذى وطنى انتقالي بعد انقلاب مدني عام 1990، مكلّفاً بإصلاح الاقتصاد المتدهور والتحضير للديمقراطية متعددة الأحزاب؛ كما تولى حقيبة الدفاع.

<http://www.rulers.org/indexs.html#soglo:~:text=.4>

٢٠٠٦م، ياي بوني³¹⁴. واتجهت الحكومة منذ 1990م، نحو التخصص³¹⁵. والرئيس الحالي هو باتريس تالون³¹⁶

الذي تولى الرئاسة في عام 2016م.

رئيس بنين منذ عام 2006، ولد في تشاورو، بنين، في عام 1952. أكمل دراسته في باريس وحصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد. وأصبح³¹⁴ مستشاراً للرئيس نيسيفور سوجلو، الذي انتخب عام 1991، في القضايا النقدية والمصرفية. من عام 1994 وحتى انتخابه لرئاسة بنين، كان رئيساً لبنك التنمية لغرب أفريقيا، تولى يايي بوني رئاسة البلاد. في 8 أبريل، عين حكومته (التي تولت مهامها في 10 أبريل)، والتي ضمت مريم ألاجي بوني Biography Yayi Boni، وزيرة للخارجية، وإيسيفو كوفي ندورو وزيراً للدفاع، وباسكال كوباكي وزيراً للمالية، وإدغار عليا وزيراً للأمن. Rulers.org, April, 2006, <https://www.rulers.org/04-2006.html#:~:text=JeuneAfrique.com> Archived from the original on 2021-02-26. Retrieved 2022-02-12.

315 د. حسين محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2010م) ص794. Also known as: Dahomey, People's Republic of <https://www.britannica.com/place/Benin> Benin, République du Bénin, Republic of Benin, Republic of Dahomey Written by Robin Law, Dov Ronen All Fact-checked by The Editors of Encyclopaedia Britannica Last Updated: Apr 9, 2025 •

316 أدى باتريس تالون اليمين الدستورية رئيساً للبلاد. وتضم حكومته (بدون رئيس وزراء) أوريليان أغبينونسي وزيراً للخارجية، وساكالا لافيا وزيراً للداخلية، وروموالد واداغني وزيراً للمالية، وكانديد أزاناي وزيراً منتدباً للدفاع، Biography Patrice Talon, April, 2016, <https://www.rulers.org/2016-04.html#:~:text=>

1.4 المبحث الأول: نظرة تاريخية لقوانين الإجهاض في بنين

خضعت قوانين الإجهاض في جمهورية بنين لتغييرات كبيرة على مر السنين، حيث انتقلت من القيود الصارمة إلى التوسع التدريجي في الحالات المسموح بها، ومؤخرًا إلى تقنين أوسع نطاقًا.

وفي عهد الاستعمارية الفرنسية وخلال عهد الاستعمار الفرنسي، كانت قوانين الإجهاض في بنين تخضع القانون الفرنسي التي صدر عام 1920م، وكان هذا القانون يحظر الإجهاض بشكل عام، باستثناء حالة واحدة فقط وهي إنقاذ حياة المرأة الحامل³¹⁷.

وأما بعد الاستقلال وحتى عام 2003م، ظل قانون 1920م ساري المفعول، ومع ذلك، فقد بدأت بعض الجهود لتحديد وتنظيم سياسات الصحة الإنجابية في الظهور، كما يتضح من السياسة الصحية لعام 1972 وإعلان السياسة السكانية لعام 1996، والتي تشير إلى أهمية منع الإجهاض وتعزيز تنظيم الأسرة³¹⁸.

وقانون عام 2003م، شهد تحولًا هامًا في قوانين الإجهاض في بنين، ورفع القانون رقم 04-2003، المعتمد في 3 مارس 2003م، الحظر العام على الإجهاض وأجازه في ثلاث حالات محددة بموافقة طبيب:

1_ عندما تستدعي الضرورة إنقاذ حياة وصحة المرأة الحامل.

2_ بناءً على طلب المرأة إذا كان الحمل ناتجًا عن الاغتصاب أو سفاح القربى.

³¹⁷ Manning, Patrick. *Slavery, colonialism and economic growth in Dahomey, 1640-1960*. No. 30. Cambridge University Press, 2004.

³¹⁸ Women's Reproductive Rights in Konnon, Romeo. "Reproductive Rights: A Comparative Analysis of Abortion Regulations and the Case of Reform in the Republic of Benin." *Medicine, Law & Society* 17, no. 1. (2024): 89.

3_ في حالة وجود تشوه خلقي لدى الجنين³¹⁹.

القانون جمهورية بنين الصادر 3 مارس 2003 م، المادة 17 كان إجهاض الحمل غير مرغوب فيه محظورًا إلا لضرورة،

ثم تم تعديل القانون الصادر 8 ديسمبر 2015، المادة 146 بحظر الإجهاض إلا لضرورة طبية فقط.

و على الرغم من هذا القانون، فإن معظم الفتيات والنساء اللواتي يحملن ولا يرغبن في الحفاظ على حملهن لا

يستوفين هذه الشروط الثلاثة، إنه حمل اختياري، لكنهن لا يرغبن في الحفاظ عليه، ولأن أحكام هذا القانون لا

تسمح لهن بالوصول إلى خدمات الإجهاض، فإنهن يلجأن بشكل منهجي إلى الإجهاض السري.

وفي نفس العام، صادقت بنين على بروتوكول مابوتو³²⁰، الذي ينص على توفير الوصول إلى الإجهاض الآمن في

الحالات السابقة³²¹. وكل ما ذكرت قد تم تعديل ووضعت العقوبات على الإجهاض في 2015م.

وأما القانون الصادر 2015م، بالحماية ضد الإجهاض وتلوث الطفل:

فقد نص المادة 142: على حماية الجنين ويُحظر أي عمل يسبب الضرر لتطور الجنين. وكل شخص يتسبب أو

يحاول التسبب في وفاة جنين قيد التطور يُعاقب وفقًا لأحكام هذا القانون.

وتنص المادة 145: على أن الإجهاض ممنوع باستثناء ما هو منصوص عليه في المادة 146 من هذا القانون. ولا

يمكن لأي امرأة أن تجهض طواعية. والمرأة الحامل لا يجوز أن تتعرض لأي فعل من الأفعال، سواء كانت مؤثرات

ضارة، أو أدوية، أو عنف، أو تهديدات، أو غيرها من الوسائل، بهدف التسبب في إجهاض حملها.

Perrault Sullivan, Gentiane, Fernand Aimé Guédou, Georges Batona, Frédéric Kintin, Luc³¹⁹ Béhanzin, Lisa Avery, Emmanuelle Bédard et al. "Overview and factors associated with pregnancies and abortions occurring in sex workers in Benin." *BMC Women's Health* 20 1-14. (2020) والمادة 16 من القانون رقم 04-2003 المؤرخ 03 مارس 2003 المتعلق بالصحة الجنسية والإنجاب من جمهورية بنين.

³²⁰ عاصمة موزمبيق

Bankole A et al., *De l'avortement non sécurisé à sécurisé en Afrique subsaharienne: des progrès lents mais constants*, (New York: Guttmacher Institute 2020)p4, <https://www.guttmacher.org/fr/report/from-unsafe-to-safe-abortion-in-saharan-africa> 2020/12م. القانون الصادر عام 3/مارس/2003م، المادة 17.

وتنص المادة 146: على أن الإجهاض يُسمح به الطب عندما يكون مطلوبًا بموجب وصفة طبية ويُسمح بإجهاض الفتاة القاصر، أو في الحالات التي تشكل عائقًا لتطورها، بترخيص من ضابط الحالة المدنية بناءً على تقديم فحص يتم بواسطة طبيب المركز الصحي المخول، والطلب يقدم من الوالدين، وإذا كان الطفل قادرًا على التمييز، يتطلب موافقته³²².

وأما العقوبات المقدرة ضد الإجهاض:

فقد نصت المادة 324: على أن من يعرض امرأة للإجهاض بواسطة العقاقير أو الأدوية أو الاعتداءات أو بأي وسيلة أخرى، يعاقب بالسجن من خمس (5) سنوات إلى عشرين (20) سنة وغرامة من مئتي ألف (200,000 فرنك سيف) إلى خمسمئة ألف (500,000 فرنك سيف). وإذا نتج عن ذلك وفاة المرأة، يعاقب الجاني بالسجن مدى الحياة³²³.

وتنص المادة 325: على أن المرأة التي تقوم بالإجهاض طواعية أو تتعرض للإجهاض، تعاقب بالسجن من خمس (5) سنوات إلى عشرين (20) سنة وغرامة من مئتي ألف (200,000 يساوي بالدولار الأمريكي 357 تقريبًا) إلى خمسمئة ألف (500,000³²⁴ فرنك سيف).

وتنص المادة 326: على أنه يعتبر غير قانوني محاولة الإجهاض ويعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة 325 من هذه القانون. ويعاقب المتعاون بنفس العقوبات.

وتنص المادة 327: على أن من يتسبب في ضرب أو الإصابة لامرأة حامل يعاقب بالسجن من سنتين (2) إلى خمس (5) سنوات وغرامة من مئة ألف (100,000) إلى مئتي ألف (200,000³²⁵ فرنك سيف).

³²² المادة 141 إلى 146 من القانون رقم 08-2015 المؤرخ 8 ديسمبر 2015 بشأن قانون الطفل في جمهورية بنين.

³²³ المادة 324 إلى 331 من القانون رقم 08-2015 المؤرخ 8 ديسمبر 2015 بشأن قانون الطفل في جمهورية بنين.

³²⁴ يساوي بالدولار الأمريكي 893 تقريبًا.

³²⁵ يساوي بالدولار الأمريكي 358 تقريبًا.

وتنص المادة 328: على أن من يتسبب، بسبب عدم اتخاذ الاحتياطات أو الإهمال، في إصابة امرأة حامل مما يؤدي إلى إجهاضها، يعاقب بالسجن من ثلاثة (3) أشهر إلى سنتين (2) وغرامة من مئة ألف (100,000) إلى مئتي ألف (200,000³²⁶) فرنك سيف.

وتنص المادة 329: على أنه يعاقب بالسجن من ثمانية (8) أيام إلى سنة (1) وغرامة من مئة ألف (100,000³²⁷) إلى مئتي ألف (200,000) فرنك سيف: - من يهدد ويتسبب في إجهاض امرأة؛ - من يجرس امرأة على الإجهاض؛ - والأطباء الذين يمتنعون عن تقديم المساعدة الطبية لامرأة في حالة ولادة.

وتنص المادة 330: على فقد الطبيب أو القابلة المسؤولة عن إجراء إجهاض غير مصرح به الفائدة الكاملة من المنحة التي وضعت تحت تصرفه أو لصالح الخزنة العامة، ويتم مصادرة المواد المستخدمة ويتم تسليمها إلى جمعية خيرية عامة، وإذا كان موظفًا حكوميًا، فإنه يتم خفض درجته إلى أدنى مستوى مخصص له ويتم تعليقه عن أي ترقية لمدة عامين (2). كما يعاقب بنفس العقوبات وفقًا لأحكام المادة السابقة.

العقوبات ضد مرتكبي الحمل المبكر.

وتنص المادة 331: على أن كل من يتحمل المسؤولية عن الحمل المبكر لطفلة إما عن طريق الرشوة، العادات أو أي أسباب أخرى، يُعاقب بالسجن من ستة (6) أشهر إلى عامين (2) وغرامة تتراوح من مئة ألف (100,000) إلى مئتي ألف (200,000) فرنك سيف³²⁸.

والقانون الوضعي لدولة بنين الصادر 3/مارس 2003م، والقانون الصادر 2015/12/8م. يتوافق مع الشريعة الإسلامية والقواعد الفقهية: في بعض الحالات مثل عند الضرورة أو خطر على حياة الأم، وعند تشوه الجنين، وكما

³²⁶ يساوي بالدولار الأمريكي 358 تقريبًا.

³²⁷ يساوي بالدولار الأمريكي 179 تقريبًا.

³²⁸ القانون رقم 2015-08 المؤرخ 8 ديسمبر 2015 بشأن قانون الطفل في جمهورية بنين.

قال تعالى ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ 173﴾³²⁹، والقاعدة:

الضرورات تبيح المحظورات³³⁰، والضرورة هي التي تقوم بحفظ كل شيء من الضرورات الخمس: " حفظ الدين، العقل، النفس، المال، العرض " فإذا وجدت الضرورة أبيع المحذور³³¹.

ولكن يخالف الشريعة الإسلامية في عدة جوانب مثل: سماح الإجهاض بسبب ضيق العيش، أو سبب المهني، أو تعليمي، أو نفسي قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا أَلْفُوحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَلَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ 151﴾³³² وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَقِي نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا 31﴾³³³ وهاتان الآيتان تدلان على أنه لا يجوز قتل الأولاد بسبب خوف افتقار أو نقص في الأموال.

نظرة تاريخية حول تجريم الإجهاض في العالم:

نظرة عامة على تجريم الإجهاض في 163 دولة، يُعرّف قانون العقوبات العام الجرائم المتعلقة بالإجهاض والعقوبات المفروضة عليها. وفي 12 دولة، تُعرّف الجرائم والعقوبات المتعلقة بالإجهاض في قوانين خاصة به، وفي ثماني دول، تُعرّف في مصادر قانونية أخرى، مثل قوانين الصحة، وقوانين الصحة الإنجابية، والقوانين المتعلقة بالأطفال (بنين، وبوركينا فاسو، ومدغشقر، ومالي، وموريتانيا، وفرنسا، والمملكة العربية السعودية، والدنمارك). كما أن العديد من الدول الـ 163 التي تُعرّف الجرائم المتعلقة بالإجهاض في قانون العقوبات العام لديها قوانين خاصة بالإجهاض

³²⁹ سورة البقرة 173.

³³⁰ أحمد الزرقاء، شرح القواعد الفقهية (دمشق: دار القلم، ط2، 1989م) ص185.

³³¹ عبد الفتاح مصيلحي، الرسالة الندية في القواعد الفقهية (مصر: مكتبة العلوم الحكم الشرقية، ط3، 2018م) ص78.

³³² سورة الأنعام 151

³³³ سورة الإسراء 31

والرعاية الصحية. 15 ومع ذلك، لا تُحدد هذه المصادر الجرائم والعقوبات المتعلقة بالإجهاض. وفي معظم الدول، يُجرّم الإجهاض في بعض الحالات. وفي ١١ دولة، يُجرّم الإجهاض تمامًا ويُحظر في جميع الأحوال. وفي البلدان التي تُجرّم الإجهاض، عادةً ما تُفرض عقوبات على مجموعة من الجهات، ففي 134 دولة، يُعاقب الشخص الذي يطلب الإجهاض، ويخضع مُقدّم خدمات الإجهاض لعقوبات جنائية في 181 دولة. ويُعاقب ما مجموعه 159 دولة الأشخاص الذين يُساعدون في الحصول على خدمات الإجهاض أو تقديمها، وبينما تُعاقب بعض الدول الأشخاص الذين يطلبون الإجهاض بعقوبة أشد، ويُحتمل أن يخضع مُقدّم الخدمة في دول أخرى لعقوبات أشد، وفي جميع الدول تقريباً، قد يُعاقب الشخص الذي يُساعد في الإجهاض بعقوبة مماثلة أو أقل من عقوبة مُقدّم الخدمة³³⁴.

ودعت اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب في يناير/كانون الثاني 2016 إلى إلغاء تجريم الإجهاض في جميع أنحاء أفريقيا، بما يتماشى مع بروتوكول مابوتو، وجددت هذه الدعوة في يناير/كانون الثاني 2017، مما أثار ضجة في جميع أنحاء المنطقة. ومن المثير للاهتمام أنه لم تذهب أي هيئة لحقوق الإنسان إلى حد الدعوة إلى السماح بالإجهاض بناء على طلب المرأة، ومع ذلك دعا الكثيرون إلى إلغاء تجريم الإجهاض. وهذا يثير التساؤل عما يفهم في مختلف الأوساط بمصطلح "إلغاء التجريم" لسنوات عديدة، ودعت حركة حقوق الإجهاض على المستوى الدولي إلى "الإجهاض الآمن والقانوني". وفي الآونة الأخيرة، ظهرت أيضاً دعوات إلى "إلغاء تجريم الإجهاض". وهل هذه تعني نفس الشيء؟ وبعبارة مبسطة، يمكن تمييزها على النحو التالي: إضفاء الشرعية على الإجهاض يعني إبقاء الإجهاض في القانون بشكل ما من خلال تحديد الأسباب التي يسمح به على أساسها، في حين أن إلغاء تجريم الإجهاض يعني إزالة العقوبات الجنائية ضد الإجهاض تماماً³³⁵.

³³⁴ Ambast, Sanhita, Hazal Atay, and Antonella Lavelanet. "A global review of penalties for abortion-related offences in 182 countries." *BMJ Global Health* 8, no. 3(2023): e.010405

³³⁵ Berer, Marge. "Abortion law and policy around the world: in search of decriminalization." *Health and human rights* 19, no. 1 (2017): 13.

4.2.المبحث الثاني: القوانين الحالية بشأن الإجهاض في بنين

بعد استعراض تاريخ القوانين القانون بالإجهاض في جمهورية بنين، اعتمدت جمهورية بنين في ديسمبر 2021 قانوناً جديداً يوسع إلى حد كبير من أسباب السماح بالإجهاض.

وتظل قضية الإجهاض مثيرة للجدل بسبب الجوانب التقليدية والأخلاقية والسياسية والدينية، حيث يختلف الموقف تنظيمياً بين الدول؛ ففي بعضها يكون الإجهاض متاحاً للنساء عند الطلب بينما يكون محظوراً في أخرى. وفي سياق النزاع العالمي حول حقوق الإجهاض، شهدت جمهورية بنين تحولاً في موقفها حيث أسست لعمليات الإجهاض تصل إلى 12 أسبوعاً من عمر الحمل في عام 2020. يتماشى هذا التطور مع انتشار قوانين الإجهاض في الدول الأفريقية، وجعل جمهورية بنين واحدة من الدول التي تسمح بالإجهاض حتى 12 أسبوعاً من عمر الحمل. وينص القانون الجديد على أنه يجوز، بناءً على طلب المرأة الحامل، السماح بالإجهاض حتى الأسبوع الثاني عشر من الحمل إذا كان من المحتمل أن يتفاقم الحمل أو يتسبب في حالة من الضيق المادي أو التعليمي أو المهني أو المعنوي يتعارض مع مصالح المرأة أو الجنين قبل الولادة³³⁶. ويُعتبر هذا القانون الجديد من بين أكثر قوانين الإجهاض تحرراً في أفريقيا³³⁷.

ويُعترف الضيق بأنه الشعور بالهجر والوحدة والعجز الذي يتسم به الوضع الصعب.

وأما الضيق مادياً هو عندما يتسم وضع المرأة بنقص الموارد المادية أو الحرمان أو البؤس.

Benin - GAPD - The Global Abortion Policies Database ؛ OHCHR UPR Submissions³³⁶
REPRODUCTIVE RIGHTS: A COMPARATIVE ANALYSIS OF ABORTION
REGULATIONS AND THE CASE OF REFORM IN THE REPUBLIC OF BENIN. Konnon,
Romeo. "Reproductive Rights: A Comparative Analysis of Abortion Regulations and the Case
of Reform in the Republic of Benin." *Medicine, Law & Society* 17, no. 1 (2024).

³³⁷ "بنين في غرب إفريقيا تصوت لصالح إضفاء الشرعية على الإجهاض" أخبار أفريقيا، 21 أكتوبر، 2021،
<https://www.africanews.com//west-africa-s-benin-votes-to-legalise-abortion21/10/2021>

وأما الضيق التعليمي هو الذي يمنع المرأة الحامل من مواصلة دراستها أو يعرضها لخطر واضح بانقطاع تعليمها أو تدريبها المهني بشكل ضار.

وأما الضيق المهني عندما تتعرض المرأة الحامل لخطر واضح بفقدان وظيفتها أو رفضها لوظيفة ما. وأخيراً، أي ضائقة تسبب ضائقة نفسية، ومن حيث أنّ جمهورية بنين انضمت إلى الرأس الأخضر، وموزمبيق، وجنوب أفريقيا، وهي كواحدة من الدول القليلة التي شرعت الإجهاض الطارئ خلال 12 أسبوعاً للأسباب الاقتصادية والاجتماعية³³⁸.

ويرى الباحث أن القانون الجديد لدولة بنين أكثر سماحاً للإجهاض؛ لأنه يوافق مع الفكر النسوي

وصدر مرسوم وزاري في عام 2023م، يحدد شروط وبرتوكولات الإجهاض الطوعي للتماشي مع قانون عام 2021م³³⁹.

كما اعتمدت حكومة بنين مرسومًا يحدد الانقطاع الطوعي للحمل، ويجعل هذا القرار بنين واحدة من أوائل البلدان في إفريقيا الناطقة بالفرنسية التي لديها تشريعات للإجهاض مصممة لحماية الحقوق الأساسية للمرأة في الحصول على رعاية الإجهاض الآمن دون خوف من العقوبات القانونية، وكما أقر برلمان بنين في 21 / 10 / 2021م، مشروع قانون تعديلي وتكميلي يوسع شروط الحصول على الإجهاض الآمن في بنين، ووفقاً للفقرة 2 من المادة 17 من مشروع القانون الجديد³⁴⁰.

³³⁸. Konnon, Romeo. "Reproductive Rights: A Comparative Analysis of Abortion Regulations and the Case of Reform in the Republic of Benin." *Medicine, Law & Society* 17, no. 1 (2024).

³³⁹ القانون رقم 2021-12 المؤرخ 20 ديسمبر 2021 المعدل والمتمم للقانون رقم 2003-04 المؤرخ 03 مارس 2003 المتعلق بالصحة الجنسية والصحة الإنجابية. Konnon, Romeo. "Reproductive Rights: A Comparative Analysis of Abortion Regulations and the Case of Reform in the Republic of Benin." *Medicine, Law & Society* 17, no. 1 (2024).

³⁴⁰ Le gouvernement béninois a adopté un décret fixant les conditions d'interruption volontaire de ³⁴⁰المرسوم رقم 2023-151 بتاريخ 19 أبريل 2023 يحدد شروط الانقطاع الطوعي للجسم. رئاسة الجمهورية.

وأما سبب تعديل القانون 2003م، لتقليل الإجهاض غير الآمن، وكثرة وفيات النساء مايقارب 200 حالة وفاة، وكثرة الإجهاض السري أو التقليدي؛ لأن الإجهاض هي سبب الثالث لوفيات النساء.

وإليك بعض القصص للإجهاض غير القانوني:

1_ (Marie ماري) المنحدرة من أبلاوي، عاصمة منطقة (كوفو)³⁴¹ الريفية (الجنوب الغربي) في جمهورية بنين، تجد صعوبة في تذكر التجربة المؤلمة التي عاشتها قبل خمس سنوات عندما اكتشفت حملها، وكان الإجهاض محظوراً آنذاك، إلا في حالات سفاح القربى، والاغتصاب، وتشوهات الجنين، أو تعريض الأم للخطر (قانون 3 مارس 2003). تقول هذه الشابة البنينية البالغة من العمر 25 عامًا: "أردت مواصلة الدراسة، ولو اكتشفوا حملي، لما كان ذلك ممكنًا، ونصحتني صديقتي برجل يُجري عمليات إجهاض سرًا". بعد أن دفعت 20,000 ألف فرنك أفريقي (حوالي 30 يورو)، ووجدت نفسها مستلقية على طاولة في منزل للخضوع لعملية "كحت" لا يزال الألم الذي شعرت به أثناء العملية محفورًا في ذاكرتها، كان من الممكن أن تنتهي محنتها عند هذا الحد، ولكن بعد بضعة أيام، لاحظت (ماري) فقدان دم ورائحة غير طبيعية، فقررت استشارة أخصائي نفسي، الذي أحالها إلى مستشفى أبلاوي، وتتنهد قائلة: "أخبرني الطبيب أن أمعائي قد خرجت بسبب ثقب في رحمي، وكان علي إجراء عملية جراحية بسرعة لأن حياتي كانت مهددة". وأضافت: "لو سُمح بالإجهاض، لذهبت مباشرة إلى المستشفى بدلاً من الخضوع لكل هذا" عانت (ماري) من مضاعفات خطيرة بعد الإجهاض؛ لأنه أُجري بشكل غير قانوني وغير آمن³⁴².

2_ (Fifa et D'amos فيفا داموس) فيفا طالبة تبلغ من العمر 15 عامًا، في أحد المراكز الصحية في بلدية ألداد، عندما ذهبت إلى هناك لطلب خدمات الإجهاض تم فحصها هي وداموس، شريكها، وهو طالب يبلغ من

³⁴¹ تقع جنوب غربي دولة بنين.

³⁴² Par notre envoyée spéciale à Cotonou, Clémence Cluzel, "Le Bénin légalise l'Interruption volontaire de grossesse mais...", *Lepoit International Afrique*, January 28, 2022, [Le Bénin légalise l'Interruption volontaire de grossesse mais...](#).

العمر 17 عامًا كان يرافقها، من قبل مدير العيادة، وقبل الحمل، كانت فيفا، وهي طالبة متفوقة، الابنة المفضلة لوالدتها، والتي كانت تعتمد عليها أكثر من غيرها للنجاح في المدرسة وفي الحياة بشكل عام، من أجل رعايتها في شيخوختها. التقت فيفا بداموس خلال عطلة المدارس لعام ٢٠٢٠، بينما كانت تنتظر أمام بوابة معرضهما، ثم بدأ بمغازلتها، أحيانًا بمساعدة أصدقائه في المدرسة، حتى رضخت فيفا أخيرًا لمحاولاته. الخ³⁴³....

3_ أوليفيا، تتحدث عن تجربتها بالإجهاض غير القانوني التي مرت بها عندما حملت من زميلها في الصف في المدرسة الثانوية وتواجه صعوبات مادية بسبب وفاة والدها وعدم قدرة والدتها على توفير لقمة العيش، بسبب الأوضاع الصعبة، قررت (أوليفيا) وصديقها الإجهاض رغم خوفها من الذهاب إلى المستشفى فقامت بتناول حبوب تعطيها قابلة، لكن حدثت مضاعفات لم تكن في الحسبان الخ...³⁴⁴.

4_ (أوليفيا) هي فتاة أخرى أجهضت بسبب نقص الإمكانيات المادية وخوفًا من رد فعل والدها، كان عليها أن تجهض بمساعدة صديقتها وهي لا تزال تستخدم الحبوب، لكن هذا الإجراء كان من الممكن أن يكون قاتلاً بالنسبة لها لأن دورتها الشهرية انقطعت لأشهر بعد آلام مبرحة، وقد دفعها خوفها أخيرًا للاعتراف لوالدتها التي رافقتها إلى المستشفى³⁴⁵.

قال سيرياك ناندوهو: في عام 2020م، تعرضت 26 حالة اعتداء جنسي على نساء تتراوح أعمارهن بين 8 و40 عامًا. وفي عام 2021، كانت هناك 53 حالة اعتداء جنسي وحالتا إصابة لنساء حوامل، وفي الآونة الأخيرة، تم الإبلاغ عن أربع حالات اعتداء جنسي وثلاث حالات زواج بالإكراه لفتيات صغيرات تتراوح أعمارهن

³⁴³ Ouedraogo, Ramatou. "Expériences de l'avortement au Bénin: déterminants sociaux et parcours de soins dans le département de l'Atlantique." (2022)

³⁴⁴ Ahmed Saad Ibrahim, " 200 girls die in Benin annually due to illegal abortions," *july 21, 2022, akhbaralaan*, <https://akhbaralaan.net/news/special-reports/2022/07/21/200>.

³⁴⁵ أحمد سعد إبراهيم، " 200 فتاة تموت في بنين سنوياً بسبب عمليات الإجهاض غير الشرعي " أخبار الآن، 21 يوليو 2022،

<https://akhbaralaan.net/news/special-reports/2022/07/21/200>

بين 7 و 17-18 عامًا إلى مركز شرطة كوكيكامي، وفي هذه الحالات، زعمت الضحايا أنهن أُجبرن على الزواج بالإكراه من قبل آبائهن أو أصدقائهن في بنين، ويتعرض عدد كبير من الفتيات في بنين لعمليات إجهاض غير مأمونة يقوم بها ممارسون طبيون تقليديون، مما يؤدي إلى مضاعفات صحية خطيرة، بما في ذلك ثقب الأمعاء والأرحام والعقم، وفي بعض الحالات إلى نتائج مميتة، ثم انتقل المتحدث إلى لفت الانتباه إلى ست حالات، بما في ذلك حالتا وفاة ناتجة عن حدوث ثقب في الرحم والإجراءات الطبية المهملة. وسلط المتحدث الضوء على أهمية الاستماع إلى الضحايا وتحديد الأسباب الجذرية لمنع حدوث مثل هذه المآسي مرة أخرى³⁴⁶.

وليس د. سيرياك ناندوهو: وحده فقط واجه مثل هذه القضية، وحتى د. فيرونيك توغنيفود: وزيرة الشؤون الاجتماعية في بنين طرحت أسئلة حول هذه القضية وقالت " ما الذي يجب القيام به كي لا تموت بناتنا دون داع بسبب غياب المأوى؟ فهن لا يعرفن إلى أين يذهبن وماذا يفعلن عندما يكن في هذه المواقف العصبية المرتبطة بحملهن غير المرغوب فيه³⁴⁷. ومثل هذه الحالات كثيرة جدًا مما يحكيه الأطباء.

ولأجل هذا حكومة جمهورية بنين عدّل قانون الصحة الجنسية والإنجابية الصادر 2003م، ووفقًا لتوضيحات وزير الصحة، فإن هدف الحكومة هو ضمان وتنظيم ممارسة الإجهاض الطوعي، بمعنى آخر، يتعلق الأمر تحديدًا بتمكين المرأة التي تضطر إلى الإجهاض لأسباب ينص عليها القانون، من القيام بذلك في ظل ظروف تحفظ حياتها، وإلى جانب حماية صحة المرأة التي تُعرب عن رغبتها في الإجهاض، يُعتمد اتخاذ مجموعة كاملة من التدابير لتنظيم هذه الممارسة، والتي ستظل، في جميع الأحوال، الملاذ الأخير؛ بالنسبة للحكومة، من الضروري الوصول إلى هذه النقطة إذا أردنا وقف هذه المذبحة المستمرة، والأمثلة التي ضربها وزير الصحة صادمة. والصور المعروضة تصور آثارًا مؤلمة لعمليات الإجهاض والإجهاض الذاتي، حيث تظهر فتيات مصابات بجروح خطيرة جراء التدريب على الإجهاض

³⁴⁶ أحمد سعد إبراهيم <https://akhbaralaan.net/news/special-reports/> 2022/7/21م.

³⁴⁷ المرجع السابق أحمد سعد إبراهيم <https://akhbaralaan.net/news/special-reports/> 2022/7/21م.

في الشوارع، وتُظهر الصور تفاصيل مؤلمة للرحم والأعضاء الداخلية، بما في ذلك تورم الرحم، والنزيف الشديد، والتآكل الحاصل في المهبل والرحم، واستخدام الأدوات الحادة كالمقصان وإبر الحياكة يؤدي إلى إصابات خطيرة، بينما استخدام المواد الكاوية يمكن أن يؤدي إلى وفاة الأم أو تشويهها، وهذه الصور توضح النتائج الكارثية التي يمكن أن تحدث نتيجة لعمليات الإجهاض غير الآمنة، وتحث على فحص وتوعية المجتمع بأضرار هذه الممارسات، وقد أثارت هذه المسألة نقاشاً واسعاً وتساؤلات بين أعضاء البرلمان، وتم الإعراب عن مخاوف بشأن جوانب مختلفة من القانون المعدل، وفي البداية، كانت المواقف قوية جداً، لكن التوضيحات التي قدمها أعضاء الحكومة مكنت النواب المنتخبين من اعتماد هذا القانون المعدل الذي لا يهدف إلى تشجيع الإجهاض بل إلى تنظيمه ومساءلة المتورطين فيه³⁴⁸.

ويسند التشريع مسؤولية خدمات IA إلى العاملين الصحيين أو الاجتماعيين، وبالتالي، يُحظر على الأفراد تقديم هذه الخدمات علناً أو في الاجتماعات أو من خلال نشر المعلومات، وترد عقوبات عدم الامتثال في المادة 519 من قانون العقوبات³⁴⁹. وتنطبق عقوبات مماثلة على أولئك الذين يروجون للأساليب أو الأشياء أو الإجراءات المتعلقة بالخدمات الصحية الدولية، وبالإضافة إلى ذلك، قد يواجه الأطباء والأخصائيون الاجتماعيون الذين لا يفون بالتزاماتهم بموجب القانون الجديد فيما يتعلق بالوكالات المستقلة هذه العقوبات.

بينما يدّعي النشطاء انتصار القانون المعدّل الذي يُوسّع نطاق الأسس الاجتماعية والاقتصادية للإجهاض في جمهورية بنين، ولا يُوافق عليه المعارضون، ومن بين النشطاء الحكومة، والعديد من المنظمات غير الحكومية، والعاملون

³⁴⁸ Gouvernement de la republique du Benin, "Encadrement de l'avortement au Bénin : Le Parlement a adopté la loi modificative," *Gouv.bj*, 21 Octorbre, 2021, <https://www.gouv.bj/article/1518/encadrement-avortement-benin-parlement-adopte-modificative/>.

³⁴⁹ المادة 519 من القانون رقم 2018-16 المؤرخ 4 / 6 / 2018م بشأن القانون الجنائي جمهورية بنين، الجمعية الوطنية.

في مجال الصحة والعاملون الاجتماعيون، وقد برر وزير الصحة البنيني، بنيامين هونكباتين³⁵⁰، القانون بأنه إجراء للصحة العامة يهدف فقط إلى إنقاذ الأرواح، وأوضح أن هذا الإجراء يُخفف أحزان العديد من النساء اللواتي يُعرضن حياتهن للخطر بعد مواجهتهن محنة الحمل غير المرغوب فيه بإنهاء حملهن في ظروف غير آمنة. علاوة على ذلك، ذكر أن العديد من العائلات لا تزال في حداد على فقدان طفل أو زوجة أو أم توفيت بشكل مأساوي إثر عملية إجهاض معقدة، وهذه الجروح لا تُندمل³⁵¹.

وأيد رأي وزير الصحة البنيني كل من إبراهيم عثمان (الجمعية البنينية للنهوض بالأسرة (ABPF))، ورايماث د. موريبا، رئيسة منظمة "نساء ملتزمات بالتنمية (FED)". وصرح إبراهيم عثمان بأن منظمة ABPF، بالتعاون مع العديد من منظمات المجتمع المدني الأخرى، ناضلت على مدار عشرين عامًا لتوسيع نطاق الوصول إلى الإجهاض، ووفقًا لرايماث د. موريبا، فقد أعادت الحكومة للتو كرامة المرأة في جمهورية بنين. في المقابل، أعلنت الكنيسة الكاثوليكية، التي شنت حملة ضد هذا القانون الجديد، رفضها القاطع لثقافة الموت، وأصرّ (المونسنيور يوجين سيريل هونديكون Monsignor Eugène Cyrille Houdekon³⁵²) أحد رجال الدين في بنين، على "احترام قدسية الحياة، وخاصة حياة الأبرياء"، مؤكدًا أن "الإجهاض يدمر حياة الجنين وحياة الأم أيضًا".

³⁵⁰ ولد وزير الصحة، بنين بنيامين إجناس بودونرين هونكباتين في 31 يوليو 1974 في بورتو نوفو، بنين، وهو سياسي وطبيب بنيني، وحصل على درجة الدكتوراه في الطب من كلية كوتونو للعلوم الصحية عام 2002، ثم شهادة الدراسات المتخصصة في أمراض النساء والتوليد عام 2007 من الكلية نفسها في أعوام 2013 و 2016 و 2021، رُقي على التوالي إلى محاضر، وأستاذ مشارك، وأستاذ متفرغ في أمراض النساء والتوليد من قبل المجلس الأفريقي والملغاشي للتعليم العالي (CAMES). Benjamin Ignace Bodounrin Hounkpatin, Curriculum Vitae of the Minister of Health, 2022, unpublished manuscript.

³⁵¹ Faye Awa Cheikh and Rachida Houssou, "Legalization of Abortion in Benin: The Debate Continues, 6 Questions to Understand," *BBC News Africa*, Octobre 25, 2021, <https://www.bbc.com/afrique/58975006>.

³⁵² المطران يوجين سيريل هونديكون Bishop Eugène Cyrille Houndékon، من الجنسية البنينية، هو رجل كنسي تم تنظيمه على مستوى روما الكاثوليكية في أبومي. ويعود تاريخه إلى 28 يناير 1960 في كوتونو، عاصمة بنين. يوجين سيريل هونديكون تم وضعه في مكانه. صدر في 2 فبراير 1986 سر الرسامة المقدسة، ومن ثم تم الرسامة المقدسة في 5 يوليو 1986، من أهم أرشيف كوتونو، كريستوف أديمو، المسمى حتى أبومي في 20 ديسمبر 2007 من قبل البابا بينوا السادس عشر. "Biography, "Bishop Eugène Cyrille Houndékon,"

Catholic-hierarchy, 20 Dec 2007, <https://www.catholic-hierarchy.org/bishop/bhound.html>.

وأما البروفيسور فرانسيس دوسو³⁵³، رئيس المجلس الوطني لنقابة الأطباء في جمهورية بنين، فقد استند في معارضته للقانون إلى قيمه ومعتقداته المسيحية القائلة بأن الحياة تبدأ بالحمل ويجب إنقاذها، ووعد ببذل "كل جهد ممكن لإقناع النساء الحوامل بالحفاظ على حملهن". وتتباين آراء العديد من النبلاء حول الإجهاض التلقائي³⁵⁴.

ويتضح من هذه المناقشة أن النقاش حول قانون الإجهاض الجديد قد شمل العديد من أصحاب المصالح في جميع أنحاء العالم، وتشمل هذه الجهات السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، والجهات الفاعلة السياسية الأخرى، والعاملين في المجال الصحي، ومجموعات المجتمع المدني مثل المنظمات والجمعيات غير الحكومية، والمؤسسات الدينية، ومع ذلك، على الرغم من مشاركة العديد من الجهات الفاعلة، لا يزال الرأي العام حول القانون الجديد منقسمًا بشدة بين السكان والعاملين في مجال الصحة في جمهورية بنين، ولا يزال العديد من الأفراد يعارضون الإجهاض والتشريع الجديد بسبب التصورات السلبية عن إنهاء الحمل والتحديات التي يواجهونها في الحصول على خدمات الإجهاض³⁵⁵.

وبعد رفض رجال الدين³⁵⁶ ورئيس المجلس الوطني وانقسام الرأي العام، وحتى داخل المهنة الطبية فيه اختلاف فيما بينهم حول القانون الجديد، وكما أجريت دراسة مستعرضة جمعت بيانات من 4080 عامل في الرعاية الصحية في جمهورية بنين، حيث وُجد أن 57.3٪ منهم لم يلتزموا بالقوانين المتعلقة بالإنهاء الطوعي للحمل، وأن 60.2٪ لم يروا حاجة لتقنين الإجهاض، وأن 14.9٪ كانوا مستعدون لإجراء الإجهاض، بينما رفض 21.7٪ تمامًا هذا

³⁵³ فرانسيس مويس دوسو هو أكاديمي وباحث مبدع في مجال الجراحة وجودة الرعاية الصحية، حيث قدم مساهمات مهمة في تحسين ممارسات الجراحة على مستوى العالم، خاصة في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، وعمل دوسو في عدة مناصب بارزة، بما في ذلك مساهمته في مركز الاستشفاء والتعليم الجامعي في بنين، وبشترك في الأبحاث حول قضايا العدوى الجراحية وتحسين الرعاية الصحية، حيث يسعى لتطوير الجراحة بأساليب مبتكرة مثل تطوير نماذج تنبؤية لعدوى مواقع الجراحة. يحظى بدعم منظمات مثل مجلس البحوث الطبية ومؤسسة ويلكوم ترست، مما يعكس تأثيره الكبير في مجال الرعاية الصحية وتشكيل السياسات الصحية. <https://research-nexus.net/author> 2023م.

³⁵⁴ Konnon, Romeo. "Reproductive Rights: A Comparative Analysis of Abortion Regulations and the Case of Reform in the Republic of Benin." *Medicine, Law & Society* 17, no. 1 (2024).

³⁵⁵ Konnon, Romeo. "Reproductive Rights: A Comparative Analysis of Abortion Regulations and the Case of Reform in the Republic of Benin." *Medicine, Law & Society* 17, no. 1 (2024) راجع الصفحة 99، والصفحة 106.

الإجراء، والبقية (54.3٪) أشاروا إلى أنهم لن يقوموا بالإجهاض إلا بأسباب صالحة لإنهاء الحمل، وبين المتعاملين الذين يستعدون للقيام بالإجهاض، يواجهون عقبات مثل الدين والضمير، هذه النتائج تشير إلى وجود عمل إضافي يجب القيام به لتعزيز ممارسة الإجهاض في بنين³⁵⁷.

وينص القانون 2003 المادة ٢: على أن جميع الأفراد متساوون في الحقوق والكرامة في مسائل الصحة الإنجابية، والحق في الصحة الإنجابية حق عالمي أساسي مكفول لكل إنسان، طوال حياته، وفي جميع الأحوال والأماكن، ولا يجوز حرمان أي فرد من هذا الحق، الذي يتمتع به دون أي تمييز على أساس السن أو الجنس أو الثروة أو الدين أو العرق أو الحالة الاجتماعية³⁵⁸.

ومع وجود هذا فإن معظم الذين يخالفون هذا عندما تطلب البنات الإجهاض لا يقبلون إجراء هذا العمل، بسبب معتقداتهن الدينية.

ومهما كان الإجهاض قانونيًا أو غير قانوني فلا يخلو أن له تأثير سلبي على كل من مارست الإجهاض ولو لمرة واحدة.

موقف العلماء في جمهورية بنين في مسألة الإجهاض:

وأما موقف العلماء في جمهورية بنين حول القانون الجديد المتعلق بالصحة الجنسية والإنجابية الصادر 21 ديسمبر 2021م. أود بيان أن جمهورية بنين يتبعون المذهب المالكي، وأن المالكية أشد الفقهاء تشديدًا في حرمة الإجهاض سواءً أكان في الأربعين الأولى أو بعدها.

³⁵⁷ Raoul, Atade Sèdjro, Vodouhe Mahoublo Vinadou, Klipezo Roger, Ogouola Trinité Olouwanichol, Ayaka Richard, Souley Anifath, Bakary Hikmath et al. "Adhesion du Personnel Soignant a la Nouvelle Loi de Legalisation de l'Avortement au Benin." *ESI Preprints* 20, no. 3 (2024).

³⁵⁸ القانون رقم 2003-04 المؤرخ 3 مارس 2003 المتعلق بالصحة الجنسية والإنجاب.

تم تواصل مع الشيخ عبد الرشيد سفيان آدم ومن كلامه " قال: أن مجلس العلماء دولة بنين لم يصدرُوا قرارًا حول القانون الجديد الذي يسمح بالإجهاض، وأما موقفه يرى أن هذا القانون الجديد لا يجوز رفضه كاملاً بل العناصر التي تخالف مع الشريعة الإسلامية رفضه مثل سماح الإجهاض بسبب التعليم أو المهنة"³⁵⁹.

تم التواصل مع الشيخ عبد الملك نورا محمد وتم تواصل الشيخ عبد الملك إلى الشيخ عبد الكريم فوفانا حول تعديل مادة في دستور بنين تتعلق بالإجهاض، فقالا إن معظمها مقبول قانوناً ما عدا نقطة واحدة وهي إباحة الإجهاض إذا تعارض الحمل مع عمل المرأة أو دراستها، وهو ما لم يقبله العلماء أبداً. فهذه الأسباب، مثل العمل أو الدراسة، لا تعد مبررات شرعية للإجهاض، كما أشاروا إلى أن المادة تركز على حق المرأة وحدها في طلب الإجهاض دون النظر إلى موقف الرجل، وهو ما يتعارض مع الرأي الشرعي. وأوضحوا أن الحكومة لا ترجع إلى العلماء عند سن مثل هذه القوانين، وإنما تعتمد على المصالح الدنيوية، وبعد فترة من الصمت بدأ اتحاد المسلمين في بنين في التحرك الجاد لتوضيح موقفه من هذه القضايا من خلال وسائل الإعلام والخطب والمحاضرات العامة، وخاصة لتوعية المثقفين المتأثرين بالتعليم الغربي، وأكدوا على أن الشريعة ليست مرفوضة جملة وتفصيلاً، بل يجب التعامل معها بالتفصيل، وتمييز ما يتوافق مع الشريعة ومما لا يتوافق، وأن التفاعل العلمي والدعوي مع هذه القضايا مستمر ويتطور تدريجياً³⁶⁰.

وليس هؤلاء العلماء فقط تواصلت معهم بخصوص موقف العلماء حول القانون الجديد ولكن تتفق آراءهم حول رفض القانون الجديد في جانب التي تسمح بالإجهاض بسبب ضيق العيش أو المهنة أو التعليم؛ لأن هذا الجانب يخالف مع الشريعة الإسلامية.

³⁵⁹ تاريخ التواصل مع الشيخ عبد الرشيد سفيان آدم بداية 4 فبراير (February) بخصوص موقف العلماء بعد تعديل القانون الإجهاض في جمهورية بنين 10 يونيو (June) 2025م.

³⁶⁰ تاريخ تواصل مع الملك نورا محمد والشيخ عبد الكريم فوفانا بخصوص موقف العلماء بعد تعديل القانون الإجهاض في جمهورية بنين 16-18 يوليو (July) 2025م.

مقارنة بين: الشريعة الإسلامية والفكر النسوي والقانون الوضعي في بنين

- 1_ الشريعة الإسلامية: يركز على حماية النفس البشرية، والفكر النسوي يركز على حرية المرأة، وأما القانون الوضعي بعد التعديل 2021م يركز على ظروف المرأة وحقوقها في الاختيار.
- 2_ الشرع: يعتبر الجنين كائنًا حيا له حرمة، والفكر النسوي لا تعتبر حقوق الجنين قبل الولادة والقانون الوضعي لا يُمنح الجنين وضعًا قانونيًا منفصلاً عن المرأة إلا في المراحل المتأخرة.
- 3_ الشرع: يحرم الإجهاض إلا لضرورة، ويرى الفكر النسوي على حرية المرأة بدون ضوابط ديني، والقانون الوضعي بنين محاولة تحقيق التوازن بين حرية المرأة والقيود المجتمعية مع احترام سرية القرار في الوقت نفسه.
- 4_ موقف الشرع مع الجنين المشوه يجوز قبل 120 يومًا إذا ثبت تقرير الطيبي المتخصص الآمن، والفكر النسوي يرى جواز دون قيد وقت لأنه حق شخصي. والقانون الوضعي في بنين قبل تعديل وبعده يسمح به في أي وقت إذا وجد خطر.
- 5_ موقفهم من الإجهاض في حالة الاغتصاب: أجاره بعض الفقهاء قبل نفخ الروح، والفكر النسوي يرى حق للمرأة أن يجهض الحمل الاغتصاب. القانون الوضعي في جمهورية بنين يسمح خلال 12 أسبوعًا.
- 6_ الشرع والفكر النسوي والقانون الوضع في جمهورية بنين تتفق حالة الضرورة.
- 7_ الشرع جعل الشروط قبل اجراء الإجهاض والفكر النسوي بلا شروط والقانون الوضعي في جمهورية بنين توافق مع الشرع.

الفصل الخامس:

5.1 الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فتوضح هذه الدراسة أن قضية الإجهاض تتداخل فيها الجوانب الدينية والأخلاقية والاجتماعية والقانونية، والشرعية الإسلامية تحرم الإجهاض، لا سيما بعد نفخ الروح، إلا في حالات محدودة تستند إلى الضرورة، كحماية حياة الأم، ومن جانب آخر، يتخذ الفكر النسوي منظورًا مختلفًا، حيث يركز على حقوق المرأة باستقلاليتها فهي حرة في جسدها وحرّة كذلك في قرارها، وينظر النسوية إلى الإجهاض كحق من حقوق الإنسان المرتبطة بالمساواة والعدالة الاجتماعية، ومزجًا بين الشريعة الإسلامية والأفكار المجتمعية ومنها الفكر النسوي تطور القانون الخاص في جمهورية بنين بالإجهاض وأضاف عدة حالات يسمح فيها بالإجهاض منها ما يتوافق مع الشرع ومنها مالا يتوافق هذه الحالات بحجة تحقيق التوازن بين حماية حياة الجنين وضمان حقوق المرأة فهذا من كذلك تأثير الفكر النسوي. ويرى الباحث من خلال الدراسة أن الاختلاف بين اختلاف الفكر والمعتقد، فالشريعة الإسلامية تستند إلى النصوص الدينية ومقاصد الشريعة، وبينما يستند الفكر النسوي إلى مبادئ حقوق الإنسان ومبادئ التحرر، ويراعي القانون الوضعي لجمهورية بنين الاعتبارات الواقعية والقضايا الصحية والاجتماعية، مع مراعاة الأفكار المتنوعة والأيديولوجيات المتصارعة، ويتطلب هذا الاختلاف الدعوة إلى ضرورة تعزيز الحوار بين هذه المناهج والبحث عن إيجاد حلول تحترم كرامة الإنسان وحقوقه مع الحفاظ على القيم الدينية والاجتماعية للمجتمعات.

5.2 ومن خلال هذا البحث توصلت إلى نتائج كثيرة منها:

الأصل أن الإجهاض في الشريعة الإسلامية حرام إلا للضرورة.

الحكمة من تحريم الإجهاض، أنه اعتداء على النفس المعصوم.

أن الشريعة الإسلامية تؤكد على حفظ الأرواح، وتعتبر أن قتل نفس واحد بمشابة قتل للبشرية كلها.

__ كما اتخذت الشريعة الإسلامية موقفًا متوازنًا من الإجهاض، حيث تحرمه بشكل عام، مع استثناءات محدودة في حالات الضرورة.

وتختلف المذاهب الفقهية في الوقت الذي يُسمح فيه بالإجهاض، حيث تعتبر فترة الحمل التي تبلغ 120 يومًا، وهي فترة أساسية في تحديد فترة الإجهاض، وبعد ذلك يكون التحريم أشد، ولا يعتبر الإسلام حق المرأة في الإجهاض مستقلاً عن الجنين، بل يعتبر الجنين كائنًا معصومًا له الحق في الحياة منذ لحظة الحمل.

__ بينما يرى الفكر النسوي أن الإجهاض حق أساسي من حقوق المرأة كجزء من حريتها الجسدية وحقوقها في اتخاذ القرار.

وترفض العديد من الحركات النسوية تدخل الدين أو الدولة في قرارات المرأة بشأن جسدها، وتدعو إلى إلغاء القوانين التي تقيد الإجهاض.

وترى بعض النسويات أن حظر الإجهاض هو استمرار لسلطة المجتمع الأبوي وسيطرته على أجساد النساء، ويربطن ذلك بعدم المساواة بين الرجل والمرأة.

__ وفي نفس الوقت شهد قانون الإجهاض في بنين تحولًا سريعًا، وخاصة بعد تعديل عام 2021 الذي يجيز الإجهاض في حالات متعددة، بما في ذلك حالات الحمل غير المرغوب فيه أو في الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة.

كما يظهر القانون الجديد اتجاهًا نحو رؤية قائمة على الحقوق التي تراعي وضع المرأة وظروفها النفسية والاجتماعية. بغض النظر عن وجود حرمة شرعية أم لا.

وعلى الرغم من التقدم القانوني، لا يزال المجتمع البيني منقسمًا حول قبول قانون الإجهاض، بسبب التأثيرات الدينية والثقافية القوية، مما يخلق خرقًا بين نص القانون والواقع الاجتماعي.

3.5 كما أوصي بما يأتي:

- ضرورة الرد عن الشبهات المثارة والأفكار الهدامة التي تسعى لهدم الأسري، والتي انتشرت في كل مجتمع.
- إصدار بيان العلماء في جمهورية بنين خاصة حول القانون الجديد للإجهاض، وإجراء البحوث حوله، وضرورة التحذير من الإجهاض وبيان خطورته.
- تطوير السياسات الصحية والتثقيف الجنسي في بنين بطريقة تعترف بالقيم المحلية وتقلل من حالات الحمل غير المرغوب فيه.
- تشجيع البحوث والدراسات المقارنة لفهم تأثير القوانين على صحة المرأة والمجتمع بشكل أفضل.
- وضع ضوابط صارمة في القوانين لضمان عدم الإفراط في إجراء حالات الإجهاض دون مبرر طبي أو قانوني واضح.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

ابتسام العطيات، إسلام الخطيب، سعاد أسويلم، حياة مرشاد، نادين معوض، موجودات متضامات مقاومات

دليل معرفي نسوي تقاطعي، تدقيق لغوي: بيارق رزق، بيروت: مؤسسة فريدرش إيبيرت، ب ط، 2023م.

إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2002م.

ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية، بدون ط، 1989م.

ابن الرفعة، كفاية النبيه في شرح التنبيه، تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2009م.

ابن القيم، التبيان في أقسام القرآن، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت: دار المعرفة، 1933م.

ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكة المكرمة: دار التربية التراث، بدون طبعة والنشر. ابن جزي الكلبي، القوانين الفقهية بدون ط، وتاريخ النشر.

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، مصر: المكتبة السلفية، ط1، 1390هـ.

ابن حجر العسقلاني، مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة ومسنند أحمد، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1992م.

ابن حجر العسقلاني، هدي الساري مقدمة فتح الباري، مصر: المكتبة السلفية، ط1، 1380هـ.

ابن حجر الهيتمي، تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، مصر: المكتبة التجارية الكبرى مصطفى محمد، بدون ط، 1983م.

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.

ابن سيده، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1996م.

ابن عابدين، حاشية ابن عابدين = رد المحتار، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1966م.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ.

ابن مودود الموصل، الاختيار لتعليل المختار، تعليق: محمود أبو دققة، القاهرة: مطبعة الخليل، بدون ط، 1937م.

أبو الحسن المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1995م.

أبو الحسين ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دمشق: دار الفكر، 1979م.
أبو الحسين مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي وشركاه، 1955م.

أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ميستو، بيروت-دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1996م.

أبو القاسم الرفاعي القزويني، شرح مُسْنَد الشَّافِعِيِّ، تحقيق: أبو بكر وائل محمد بكر زهران، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إدارة الشؤون الإسلامية، ط1، 2007م.

أبو بكر ابن أبي الدنيا، مجابو الدعوة، تحقيق: المهندس الشيخ زياد حمدان، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1993م.

أبو جعفر ابن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2001م.

أبو عبد الله ابن القيم، التبيان في إيمان القرآن، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، بيروت: دار عطاءات، ط4، 2019م.

أبو عبد الله ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: دار الرسالة العالمية، ط1، 2009م.
أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م.

أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دمشق: دار ابن كثير _ دار اليمامة، ط5، 1993م.

أبو نصر الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1987م.

أبوبكر البزار، مسند البزار = البحر الزخار، تحقيق: محفوظ عبدالرحمن زين الله، وعادل سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 2009م.

أبوبكر البيهقي، السنن الصغير للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، ط1، 1989م.

أبي داود ابن جليل، طبقات الأطباء والحكماء تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1955م.

أحمد حسني طه، شرح قانون العقوبات " القسم الخاص: جرائم الاعتداء على الأشخاص " القاهرة: مطبعة النور، 2006م.

أحمد محمد كنعان، الموسوعة الطبية الفقهية، بيروت: دار النفائس، ط1، 2000م.

أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2008م.

أسامة رمضان الغمري، الجرائم الجنسية والحمل والابهاض، مصر: دار الكتب القانونية، المحلة الكبرى، 2005م.

الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: دار مؤسسة الرسالة، ط1، 2001م.

الإمام الرهوني، حاشية الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل، القاهرة: الأميرية ببلاق ط1، 1888م، وبيروت: دار الفكر، 1978م.

الإمام فخر الدين قاضي خان الحنفي، فتاوى قاضيخان في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (الفتاوى الحانية) تحقيق: سالم مصطفى البدوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2009م.

أمين رويحة، المرأة في سن الإخصاب والياس، بيروت: دار القلم، ط1، 1974م.

أمينة محمد بن يوسف الجابر، أهم قضايا المرأة في الحدود والجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، الدوحة: دار قطري بن الفجاءة، 1987م.

باحمد بن حمد ارفيس، "مراحل الحمل والتصرفات الطبية في الجنين" ماجستير، الجامعة الجزائرية 1999م.

بنيامين التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، أبو ظبي: المجمع الثقافي، ط1، 2002م.

البهوتي، شرح منتهى الإرادات، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1993م.

البهوتي، كشف القناع عن متن الإقناع، الرياض: مكتبة النصر الحديثة، بدون ط، 1968م.

بوزيان محمد، "جريمة الإجهاض بين الشريعة الإسلامية والتشريع الجزائري" رسالة ماجستير، جامعة د. مولاي الطاهر - سعيد 2016م.

جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، بيروت - الشركة العلمية الكتاب، ط1، 1996م.

جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، بيروت: دار الصادر، ط3، 1290م.

- جمال الدين الإسنوي، المهمات في شرح الروضة والرافعي، مغرب: دار البيضاء، ط1، 2009م.
- حسام الدين عفانة، فتاوى يسألونك، فلسطين: مكتبة دنديس، الضفة الغربية، ط1، بدون ت.
- حسين عبد المجيد حسين أبو العلا، حكم جنابة على الجنين الإجهاض، مصر: أسبوط.
- حسين محمد نصار، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 2010م.
- الخلوتي، حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات، تحقيق: د. سامي بن محمد بن عبد الله الصقير، سوريا: دار النوادر، ط1، 2011م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
- داماد أفندي عبد الرحمن شيعي زاده، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، تركيا: دار الطباعة العامرة، 1328هـ.
- داود بن سليمان بن حميد الصبحي، "الإجهاض بين التحريم والإباحة في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية: دراسة تطبيقية على أحكام المحاكم الشرعية واللجنة الطبية الشرعية بوزارة الصحة في منطقة الرياض" رسالة ماجستير، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية معهد الدراسات العليا، 1997م.
- دريش، أحمد، أحمد. "الحقوق الإنجابية للمرأة." مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية 5، no. 1، 2012.
- الرملي، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، بيروت: دار الفكر، ط أخيرة، 1984م.
- رؤوف عبيد، جرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال في القانون المصري، القاهرة: مطبعة النهضة الجديدة، ط5، 1956م.
- زين الدين ابن نجيم - ابن عابدين، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطوري، مسقط: دار الكتاب الإسلامي، ط2.
- زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: دار المكتبة العصرية النموذجية، ط5، 1999م.

- سارة جامبل، النسوية وما بعد النسوية، ترجمة: أحمد الشامي، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2002م.
- سراج الدين، ابن الملحن التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: خالد الرباط، جمعة فتحي، دمشق: دار النوادر، ط1، 2008م.
- سعدى أبو جيب، القاموس الفقهي، دمشق: دار الفكر، ط2، 1988م.
- سعيد رمضان البوطي، مسألة تحديد النسل وقاية وعلاج، دمشق: مكتبة الفارابي، ط1، 1976م.
- السعيد كامل، الجرائم الواقعة على الإنسان "شرح قانون العقوبات الأردني" عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1999م.
- سوزان ألس واتكنز، مريرا رويدا، مارتا رود نحويز، أقدم لك.. الحركة النسوية ترجمة: جمال الجزري، القاهرة: المجلس العربية للثقافة، ط1، 2005م.
- سيف الدين السباعي، الإجهاض بين الفقه والطب والقانون، بيروت: دار الكتب العربية، بدون ط، 1977م.
- شحاته عبد المطلب حسن أحمد، الإجهاض بين الحظر والإباحة والفقه الإسلامي، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2007م.
- شمس الأئمة السرخسي، أصول السرخسي = تمهيد الفصول في الأصول، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، بيروت: دار المعارف، ط1، 1993م.
- شمس الدين ابن مفلح المرداوي، الفروع وتصحيح الفروع، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2003م.
- شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسين أسد، بيروت: دار مؤسسة الرسالة، ط3، 1985م.
- الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1994م.

صالح الفوزان، تنبيهات على أحكام تختص بالمؤمنات، المملكة السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1423هـ.

صالح سليمان عبد العظيم. "النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي." دراسات: العلوم الإنسانية و الاجتماعية 48 no. 3375 2014.

عبد الرحمن سلمان الدايد، وأ. محمد شاكر البناء، "إجهاض حمل السفاح دراسة فقهية مقارنة" مجلة هيئة علماء فلسطين، 4، 2020م.

عبد الله بن عبد العزيز العجلان، "حكم الجنابة على الجنين (الإجهاض) دراسة فقهية مقارنة" مجلة البحوث الإسلامية، 2001م.

عبد الله بن عبد المحسن الطريقي، تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه، بدون دار النشر والتاريخ النشر، ط3، 1414هـ.

عبد الملك بن حبيب، أدب النساء، تحقيق: عبد المجيد تركي، بيروت: دار الغرب الإسلامي ط1، 1992م.

عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي، بيروت: ط1، 1968م.

عبد الله حسين باسلامة، سيدتي الحامل، جدة: دار تهامة، ط2، 1984م.

عبد محمد الكحلوي، البنوة و الأبوة في ضوء القرآن الكريم والسنة دراسة فقهية مقارنة، بيروت، دارالمعرفة، ط1، 2005م.

عدنان شريف، من علم الطب القرآني والثوابت العلمية في القرآن الكريم، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1990م.

عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: محمد إبراهيم البناء، القاهرة: كتاب الشعب، بدون ط، 1973م.

عطية صقر، فتاوى دار الإفتاء المصرية، حكم الدين في حمل امرأة مسلمة اغتصبها عدو في الحرب، هل يجوز لها أن تسقطه ولمن ينسب هذا الحمل، مايو 1997م.

علاء الدين الكاساني، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، القاهرة: دار كتب العلمية، ط1، 1328هـ.
علي الشيخ إبراهيم المبارك، حماية الجنين في الشريعة والقانون، اسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2009م.
الغزالي، إحياء علوم الدين، بيروت: دار المعرفة، بدون: ط، وبدون: ت.

فائق الجوهري، المسؤولية الطبية في قانون العقوبات، مصر: دار الجوهري للطبع والنشر، 1951م.
الفخر الزيلعي، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلي، القاهرة: مطبعة الكبرى الأميرية، ط1، 1314هـ.

فواز سلامي، "أحكام الإجهاض قبل نفخ الروح في الجنين بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي الجزائري"،
جامعة محمد خيضر بسكرة_ الجزائر، مجلة المفكر، مجلد 19، عدد 1، 2024م.
الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت: المكتبة العلمية، 1987م.
كرادشة، منير عبد الله سلمان، "الفكر السكاني بين أفلاطون وأرسطو: دراسة مقارنة" مجلة اتحاد الجامعات
العربية للآداب، 12، 2011.

ماهر مهران، الإجهاض أسبابه ونتائجه، لبنان: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، 2005م.
مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط2، 1972م.
مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: دار السلاسل، ط2، 1404هـ _ 1427هـ.
مجموعة من المؤلفين، ديوان الهذليين، تعليق: محمد محمود الشنقيطي، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر،
1965م.

مجموعة من المؤلفين، موسوعة العائلة ترجمة: غسان جعفر، بيروت: دار المناهل، ط1، 2000م.

- مجموعة من المؤلفين، موسوعة الفقه الإسلامي، مصر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1966م.
- محمد بن أحمد الدسوقي، الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي، دمشق: دار الفكر، بدون ط، وبدون ت.
- محمد بن علي الشوكاني، نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلاق، السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ.
- محمد رواس قلعة جي، موسوعة فقه عبدالله بن عباس، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1982م.
- محمد سعيد رسلان، الصحة الإنجابية بين حق الوالدين وحق الطفل 2024م.
- محمد سلام مذكور، "حكم الإجهاض في الإسلام" مجلة العربي، 1 2، 1973: 50_55.
- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مصر: القاهرة دار الشعب - ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر 1959م.
- محمد عبد الرحيم الزيني، تحديد الخطاب الديني، مصر: المنصورة دار اليقين، ط1، 2011م.
- محمد علي البار، "التلقيح الصناعي وأطفال الأنابيب" مجلة مجمع الفقه الإسلامي، 1 2، 2003.
- محمد علي البار، سياسة ووسائل تحديد النسل في الماضي والحاضر، بيروت: العصر الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1991م.
- محمد علي البار، مشكلة الإجهاض دراسة طبية فقهية، جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، 1985م.
- محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، بيروت: دار القرآن الكريم، ط7، 1981م.
- محمد كرد علي، خطط الشام، دمشق: مكتبة النوري، ط3، 1983م.
- محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دمشق: دار الفكر، ط1، 2006م.
- محمد نعيم ياسين، "أحكام الإجهاض" مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 1 2، 1989: 245-280.

محمود الأمين، *قوانين حمورابي صفحة رائعة من حضارة وادي الرافدين*، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، بدون ط، 1987م.

محمود شعلان، *نظام الأسرة بين المسيحية والإسلام*، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1983م.
محي الدين النووي، *المجموع شرح المذهب*، القاهرة: إدارة الطباعة المبرية - مطبعة التضامن الأخوي، بدون ط، 1347هـ.

مختار درسوني. "الموقف الإيتيقي للحركة النسوية من قضية الإجهاض". *سلسلة الأنوار* 11، لا. ج 2 2021: 262-286.

مرتضى الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: جماعة من المختصين، الكويت، دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرها، 1965م _ 2001م.

مصطفى عبد الفتاح لبنه، *جريمة اجهاض الحوامل دراسة في موقف الشرائع السماوية والقوانين المعاصرة*، بيروت: دار أولي النهى، ط1، 1996م.

منصور عمر العايطة، *المسؤولية المدنية والجنائية في الأخطاء الطبية*، الرياض: مركز الدراسات والبحوث، ط1، 2004م.

مية الرحي، *النسوية مفاهيم وقضايا*، دمشق: الرحبة للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.

ناصر الدين الألباني *سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة*، الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1992م.

ناصر الدين الألباني، *صحيح الترغيب والترهيب*، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، تحرير: د. بطرس عبد الملك ورجون الكساند رطمنس وإبراهيم مطر، *قاموس الكتاب المقدس*، القاهرة: دار الثقافة ط10، 1995م.

نور الدين الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد تحقيق: حسام الدين القدسي، القاهرة: مكتبة القدسي، بدون ط، 1994م.

النووي، المجموع شرح المذهب، القاهرة: إرادة الطباعة المبرية - مطبعة التضامن الأخوي، بدون ط، 1347هـ.
هلاي عبد اللاه أحمد، الحماية الجنائية لحق الطفل في الحياة، القاهرة، دار النهضة للنشر والتوزيع، 2014م.
هند محمود، نظرة للدراسات النسوية، بدون ط، 2016م.

وليد قمحاوي، تنظيم النسل، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1984م.
يعقوبي، عبدالرزاق، طحطاح علال "الحركة النسوية العالمية وتجاذبات إلغاء التجريم عن الإجهاض" مجلة صوت القانون 9، العدد 1، 2022: 1270-1301.

يوسف الحاج أحمد، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، دمشق - مكتبة ابن حجر، ط2، 2003م.

يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، بيروت: دار لسان العرب، ط1، 1950م.
جامعة بنسوتا، لفتبة حقوق الإنسان. تعريفتبفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، 1979،
والبروتوكول الإضافي لعام 1999. 30 ينيو <https://hrlibrary.umn.edu/arabic/CEDAW-2008> . info.html#:~:text.

Angela, Davis. Women, Race and Class. New York: Randon House 1981.

Arab, Shaima. *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS)* 7, no. 1 2023: 236-265.

Berer, Marge. Abortion law and policy around the world: in search of decriminalization. Health and human rights 19, no. 1 2017: .13.

Cornell, Drucilla. *The imaginary domain: abortion, pornography and sexual harrassment*. Routledge, 2016.

De Sa e Silva, Fabio. Law and illiberalism: a sociolegal review and research road map. *Annual Review of Law and Social Science* 18, no. 1 2022: 193-209.

DeJong, Jocelyn. The role and limitations of the Cairo International Conference on Population and Development. *Social science & medicine* 51, no. 6 2000: 941-953.

Erdman, Joanna N., and Paola Bergallo. Abortion Law Illiberalism and Feminist Politics in Comparative Perspective. *Annual Review of Law and Social Science* 20 2024.

Gordon, Doris. Abortion and rights: applying the Libertarian principles correctly. *International journal of sociology and social policy* 19, no. 3/4 1999: 96-126.

Hassey, Janette. A brief history of Christian feminism. *Transformation* 6, no. 2 1989: 1-5..

Himmelweit, Susan. More than 'a woman's right to choose'?. *Feminist Review* 29, no. 1 1988: 38-56.

Hounkpatin, Benjamin Ignace Bodounrin. Curriculum Vitae of the Minister of Health. 2022. Unpublished manuscript.

Kaufman, Risa, Rebecca Brown, Catalina Martínez Coral, Jihan Jacob, Martin Onyango, and Katrine Thomasen. Global impacts of Dobbs v. Jackson Women's Health Organization and abortion regression in the United States. *Sexual and reproductive health matters* 30, no. 1 2022: 2135574.

Mohammadi, Zahraa Mohammaddad. Analysis of Radical Feminism Approaches to the Family Institution and Its Critique Based on the Teachings of Imam Reza (pbuh). *The islamic college university journal* 1, no. 68 2022.

Petchesky, Rosalind Pollack. Foetal Images: the Power of Visual Culture in the Politics of Reproduction, i Stanworth, Michelle (Red.). *Reproductive Technologies: Gender, Motherhood and Medicine, Polity Press, Oxford* 1987.

Petchesky, Rosalind Pollack. *Abortion and woman's choice: the state, sexuality and reproductive freedom*. Verso Books, 2024.

Ralph Benson: Handbook of obst. and Gynec 6th Edition, 1977, P.420

Ross, Loretta, and Rickie Solinger. *Reproductive justice: An introduction*. Vol. 1. Univ of California Press, 2017.

Scheppele, Kim Lane. Autocratic legalism. *The University of Chicago Law Review* 85, no. 2 2018: 545-584.

Smyth, Lisa. Feminism and abortion politics: Choice, rights, and reproductive freedom. In *Women's Studies International Forum*, vol. 25, no. 3, pp. 335-345. Pergamon, 2002.

Snyder, R. Claire. What is third-wave feminism? A new directions essay. *Signs: Journal of women in culture and society* 34, no. 1 2008: 175-196.

Tomac, Ayca. Debating 'Islamic Feminism': Between Turkish Secular Feminist and North American Academic Critiques. PhD diss., Queen's University, 2011. 27-28.

Tong, Rosemarie, and Tina Fernandes Botts. *Feminist thought: A more comprehensive introduction*. Routledge, 2024.

Hafez, Fatima. The Abortion Debate between Islam and Feminism. *Islam Online*. Accessed August 12, 2025. <https://islamonline.net>.

France 24. Benin Adopts a Law Guaranteeing Women the Right to Abortion, a Rare Move for an African Country. *France 24*, October 22, 2021. <https://www.france24.com>.

Stevens, Allison. Susan B. Anthony's Abortion Position Spurs Scuffle. *Women's eNews*, January 10, 2016. <https://womensenews.org/2016/01/susan-b-anthonys-abortion-position-spurs-scuffle/>.

Gratz Gallery. Leonard Nelson. 2025. <https://www.gratzgallery.com/artists/leonard-nelson>.

Moore, Keith L. *Schulich Medicine & Dentistry, Anatomy and Cell Biology*. 2019. https://www.schulich.uwo.ca/anatomy//about_us/news/2019/dr_keith_1_moore.html.

The Editors of Encyclopaedia Britannica. Elizabeth Cady Stanton. *Encyclopaedia Britannica*, March 26, 2025. <https://www.britannica.com/biography/Elizabeth-Cady-Stanton>.

The Editors of Encyclopaedia Britannica. Seneca Falls. *Encyclopaedia Britannica*. Last modified October 12, 2023. <https://www.britannica.com/search?query=Seneca+Falls>.

The Editors of Encyclopaedia Britannica. *Biography: Lucretia Mott*. April 7, 2025. <https://www.britannica.com/biography/Lucretia-Mott>.

John Olson. Feminism. *Women's History*, February 28, 2019. <https://www.history.com/articles/feminism-womens-history>.

I Believe in Science. What Are the Four Waves of Feminism? April 6, 2022. <https://www.ibelieveinsci.com>.

Socfem Steering Committee. SocFem Queer and Trans Solidarity Statement, August 2021. *Midwest Socialist*, August 21, 2021. <https://midwestsocialist.com/2021/08/21/socfem-queer-and-trans-solidarity-statement-august-2021>.

Amnesty International. *What Is Sexual and Reproductive Health?* 2025. https://www.amnesty.org/en/what-we-do/sexual-and-reproductive-rights/?utm_source=google&utm_medium=cpc&gad_source=1&gad.

Equality Depends on Reproductive Rights. *SDG Action*. March 2, 2023. <https://sdg-action.org/equality-depends-on-reproductive-rights>.

Rios, Leslie. Abortion Access Is a Student Basic Need. *The Hope Center for Student Basic Needs*, December 12, 2022. <https://hope.temple.edu/newsroom/hope-blog/abortion-access-student-basic-need>.

UN News. WHO: Access to Safe Abortion Is Essential for the Health of Women and Girls. March 9, 2022. <https://news.un.org/ar/story/2022/03/1095952>.

United Nations. *Charter of the United Nations*. Signed June 26, 1945, in San Francisco at the conclusion of the United Nations Conference on International Organization; entered into force October 24, 1945. Last modified February 9, 2021. <https://www.un.org/ar/about-us/un-charter>.

Petchesky, Rosalind. *Graduate Center*. August 2025. <https://www.gc.cuny.edu/people/rosalind-petchesky>.

Faye, Awa Cheikh, and Rachida Houssou. Legalization of Abortion in Benin: The Debate Continues, 6 Questions to Understand. *BBC News Africa*, October 25, 2021. <https://www.bbc.com/afrique/58975006>.

Catholic-Hierarchy. Bishop Eugène Cyrille Houndékon. 20 December 2007. <https://www.catholic-hierarchy.org/bishop/bhound.html>.

Gouvernement de la République du Bénin. Encadrement de l'avortement au Bénin : Le Parlement a adopté la loi modificative. *Gouv.bj*, 21 octobre 2021. <https://www.gouv.bj/article/1518/encadrement-avortement-benin-parlement-adopte-modificative/>.

Ahmed Saad Ibrahim. 200 Girls Die in Benin Annually Due to Illegal Abortions. *Akhbar Al Aan*, July 21, 2022. <https://akhbaralaan.net/news/special-reports/2022/07/21/200>.

Cluzel, Clémence. Le Bénin légalise l'Interruption volontaire de grossesse mais.... *Le Point International Afrique*, January 28, 2022. Par notre envoyée spéciale à Cotonou.

Rédaction Africanews. West Africa's Benin Votes to Legalise Abortion. *Africanews*, October 21, 2021. <https://www.africanews.com/2021/10/21/west-africa-s-benin-votes-to-legalise-abortion/>.

Biography, Simone de. *Stanford Encyclopedia of Philosophy*. Last modified August 17, 2004. <https://plato.stanford.edu/entries/beauvoir/#:~:text=>

Roberts, John Glover, Jr. *Thirteen PBS*. September 2006. [https://www.thirteen.org/wnet/supremecourt/future/robes_roberts.html#:~:te](https://www.thirteen.org/wnet/supremecourt/future/robes_roberts.html#:~:text=)
[xt.](https://www.thirteen.org/wnet/supremecourt/future/robes_roberts.html#:~:text=)

Guttmacher Institute. *Abortion in the United States*. April 2025. <https://www.guttmacher.org/fact-sheet/induced-abortion-united-states>.

Yayi Boni. *Rulers.org*. April 2006. [https://www.rulers.org/2006-](https://www.rulers.org/2006-04.html#:~:text=)
[04.html#:~:text.](https://www.rulers.org/2006-04.html#:~:text=)

Biography Patrice Talon. April 2016. *Rulers.org*. [https://www.rulers.org/2016-04.html#:~:te](https://www.rulers.org/2016-04.html#:~:text=)
[xt.](https://www.rulers.org/2016-04.html#:~:text=)

Gamble, Sarah. *DCP Centennial Celebration*. 2025. <https://dcp.ufl.edu/faculties/sarah-gamble>.

Toupin, Louise. *Biography*. In *Between the Lines*, Between the Lines Books.

Accessed August 2025. Information on Louise Toupin: she lives in Montreal, Québec; has taught political science at Université du Québec à Montréal; was a member of the Québec Women's Liberation Front and has authored *Wages for Housework: A History of an International Feminist Movement, 1972–77*.